بـاب المراثـي

من ديوان الحماسة

(وفق المقرر الدراسي لدار العلوم لندوة العلماء)

اعتنى به

د/ محمد فرمان الندوي

(أستاذ كلية اللغة العربية وآدابها بدار العلوم لندوة العلماء، لكناؤ)

الناشر

المكتبة الندوية

ندوة العلماء، لكناؤ

Ph: +٩١-٥٢٢-٢٧٤١٢٢٥, Mob: +٩١-٨٩٦٠٩٩٧٧٠٧

حقوق الطبع محفوظة للناشر

اسم الكتاب	:	**باب المراثي من ديوان الحماسة**
اعتنى به	:	**د/ محمد فرمان الندوي**
الطبعة الأولى	:	١٤٤١هـ / ٢٠٢٠م
طبع على الكمبيوتر	:	محمد عثمان خان الندوي
عدد الصفحات	:	١٢٨
ثمن النسخة	:	١٢٠
الناشر	:	المكتبة الندوية دار العلوم لندوة العلماء، لكناؤ
اهتم بالطبع	:	نجيب الحسن الصديقي الندوي

يطلب الكتاب من:

المكتبة الندوية، ندوة العلماء، لكناؤ

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

بقلم : العلامة الشيخ محمد الرابع الحسني الندوي

رئيس ندوة العلماء، لكناؤ (الهند)

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، سيدنا محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه ومن والاه.

وبعد : فإن الإنسان الذي فطره ربه على قوى وصفات متعددة من عقل وعلم، يستفيد بهما الإنسان لأغراض ورغبات تعرض له في حياته، وبها تتنوع أحوال الإنسان، يتشابه بعضها مع بعض، ويختلف بعضها عن بعض، فتصبح الحياة الإنسانية بذلك قاسية حيناً، وتصبح حيناً آخر لذة وراحة، ويظهر ذلك في مجال كلام، يتحدث به عن نفسه وعن غيره، ويعني صاحبه بإحسانه، فيسمى بمصطلح الأدب، وهو ينقسم في صورته إلى نثر وشعر.

وامتاز الأدب في زمن جاهلية العرب بتعبيرهم عن شعورهم عن غرضهم من الكلام، بأحوالهم الإنسانية إلى غيرهم، وكانوا يتخلقون أخلاقاً وسيرة يستحسنونها، ومع ذلك لم تكن سيره رفيعة، حتى جاء الإسلام ونزل القرآن، فكانا أكبر ساعد لاختيارهم لحسن السير، فقد جاء القرآن المجيد في أعلى صورة وأروعها معنى وتعبيراً، حتى قال أحد كبار المجيدين للشعر – عندما ترك قولَ الشعر – على سؤال: لماذا لا تقول الشعر؟ قال: ماذا أقول بعد نزول القرآن، وقد نزل القرآن الكريم في وقت كان قول الشعر لدى العرب قد بلغ إلى أوجه، من البلاغة الظاهرة، ثم تأثر العرب بالقرآن، فبلغوا مكاناً رفيعاً من الكلام.

وسجل العرب كلامهم الذي استمدوه مما امتاز الشعر في قولهم، حتى صارت نماذج حسنة، وظهرت نماذج ودواوين عديدة، ومن هذه المجموعات مجموعة مختارة لشعر العرب جمعها الشاعر أبو تمام حبيب بن

أوس الطائي باختيار نماذج رائعة من الشعر من قبل حياته وإلى آخر حياته، وذلك من آخر العهد الجاهلي إلى أوائل العهد العباسي، وهي حاملة للمشاعر الطبيعية لقائلها، وتمس القلب الإنساني الحساس، وجمعها في عشرة أبواب، أكبرها الموضوع الذي تعرض أحوال الشجاعة والحرب، ثم باب المراثي التي لها علاقة متينة بالقتل والقتال، وتأتي بعد ذلك أبواب الأدب والنسيب وغيرهما.

لقد اختار مسئولو ندوة العلماء هذه المجموعة الشعرية للمرحلة الدراسية المواقفة لمرحلتها في المنهج الدراسي، أما عنوان المجموعة فيسمى باسم بابها الأول الحماسة، وكان اختيار هذه المجموعة الشعرية في ندوة العلماء خطوة حسنة، وذلك لأن شعر هذه المجموعة ينفث روح الذوق الأدبي الشعري في دارسيها، ويعرف بها الطالب تعبيراً نفسياً مطابقاً لشتى حالات أصحابها واختلاف النظرات باختلاف القبيلة.

فكانت طبعة هذه المجموعة التي حصلت لنا حاملة للحواشي الشارحة وتوضيح معانيه، وقد تحتاج إلى مزيد من تسهيل وإيضاح، فرأى بعض إخواننا ضرورة تسهيل الشرح والإضافة إليه، فقام الأخ الأستاذ محمد فرمان الندوي (أستاذ دار العلوم لندوة العلماء)، بهذا العمل، وهو يحسن الكتابة العربية والترجمة إليها، وقد صدرت له بعض الكتب في هذه الناحية، أرجو أن يستفيد طلابها بهذه العناية والعمل استفادةً أكثر وأسهل. والله ولي التوفيق.

كتبها

محمد الرابع الحسني الندوي

ندوة العلماء، لكناؤ (الهند)

١٤٤١/٦/٢٣هـ

٢٠٢٠/٢/١٨م

تقديم الكتاب

بقلم: سعادة الشيخ الدكتور سعيد الأعظمي الندوي

رئيس تحرير مجلة "البعث الإسلامي"
ومدير دار العلوم لندوة العلماء، لكناؤ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسول الله محمد بن عبد الله الصادق الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان، ودعا بدعوتهم إلى يوم الدين وبعد:

فقد كان العصر الجاهلي متميزًا بالشعر العربي، حيث نشأ في الجزيرة العربية وحدها عدد كبير من الشعراء الجاهليين، ويُعتبر امرؤ القيس في رأس القائمة، لأنه كان مطبوعاً على الطبيعة الشعرية، وممتلكا بناصية الكلام والبيان، ومعلقته خير شاهد على ما كسبه من إعجاب ومنزلة عالية في تاريخ الأدب الجاهلي.

وكذلك أصحاب المعلقات جميعًا أحرزوا مكانة عالية في مجال الشعر العربي البليغ، فلما جاء الإسلام وُجد عدد من الشعراء العرب، ممن أدركوا العصرين الجاهلي والإسلامي ونبغوا في الشعر العربي، ومن بينهم شعراء الرسول صلى الله عليه وسلم المخضرمين الذين

أحكموا نسيج الشعر، وفاقوا في مجال الشعر الإسلامي أكثر مما كانوا عليه في العصر الجاهلي.

ولم يفقد الشعر العربي في العصر الإسلامي وفي عهدى الخلافتين: الأموية والعباسية، رُواءه وتأثيره، فقد وجد فيه شعراء متميزون، ممن عُرفوا ببلاغة الشعر العربي وبيان المعاني الشعرية، ومن هؤلاء الشعراء أبو تمام، وهو حبيب بن أوس بن الحارث الطائي، وُلد في قرية جاسم عام ١٨٨ من الهجرة، إنه كسب مكانة عالية بين شعراء العرب، وقد كان من كبار علماء الشعر، عاش في مصر في سبيل طلب العلم إلى مدة طويلة، حيث فاق شعراء عصره، حتى قال عنه المتنبي: "أنا وأبو تمام حكيمان والشاعر هو البحتري"، ولا ريب فيما إذا كان أبو تمام قد جمع بين الواقعية وسعة الخيال وعمق المعاني والمبالغة في التعبير، وكذلك براعته الشعرية ظهرت في جميع الأغراض الشعرية.

يُحكى أنه كان في رحلة، فإذا به قد واجه في طريق عودته منها سيلاً عاقه عن متابعة السفر، وانتهز هذه الفرصة، وزار في الموضع الذي أقام فيه، مكتبة عامرة حيث عكف على دراسة الدواوين العربية، واختار منها مجموعة من الشعر العربي، صارت ديواناً سماه بـ "ديوان الحماسة" الذي نال من القبول ما قل نظيره في المجموعات والدواوين الشعرية، وقد عُرف بديوان الحماسة لأبي تمام الذي أقبلت عليه المراكز العلمية والمدارس الأدبية والمؤسسات التعليمية بالتعليم والدراسة، وأدرجته في مناهجها الدراسية.

ويتوزع هذا الديوان على عشرة أبواب: أولها باب الحماسة، والثاني باب المراثي الذي يُدرس في مرحلة الدراسات العليا في قسم الأدب في جامعة ندوة العلماء منذ مدة طويلة، وكان من الأحسن أن يتقن طلاب هذه المرحلة دراسة هذا الباب، وحفظ شعره من خلال تذوق شعري

يُساعدهم في بناء المستقبل الأدبي، وقد ارتأى الأخ الأستاذ محمد فرمان الندوي (أستاذ كلية اللغة العربية بجامعة ندوة العلماء) أيام دراسته باب المراثي من ديوان الحماسة أن ينشيء ذوقاً شعرياً في الطلاب، ويزيد اعتناءهم بالشعر العربي، فتناوله بالشرح وتعريف شعراء هذا الباب بإيجاز، الأمر الذي لا يخلو من تحبيب الشعر العربي إلى نفوسهم، حتى يستفيدوا في مجال الذوق الأدبي وفهم معاني الأدب، وبذلك يمكنهم أن يبنوا مستقبلاً أدبياً لأنفسهم يُزودهم بالأدب والبيان.

و هناك ديوان آخر بنفس هذا الاسم يُسمي ديوان الحماسة للبحتري، ولكنه لم يلق من العناية بمثل ما لقيه ديوان أبي تمام.

إنني أبارك هذه الخطوة التي خطاها أخي الدكتور محمد فرمان الندوي في هذا الموضوع، كأنه خط طريقاً أدبياً للآخرين في مجال تعليم الشعر العربي، تقبل الله هذا العمل الموفق، وجعله مبعث خير أدبي جميل. والله ولي التوفيق.

ومما يبعث الطمأنينة في الأوساط التعليمية أن هذه المجموعة تتولى طبعها وتوزيعها المكتبة الندوية بدار العلوم ندوة العلماء، تحت إشراف الأخ الفاضل الأستاذ نجيب الحسن الندوي (مدير هذه المكتبة والقائم بتوسعة آفاقها بكل جدارة وتوفيق من الله العلي العظيم).

كتبها

سعيد الأعظمي الندوي

رئيس تحرير مجلة "البعث الإسلامي"

ندوة العلماء، لكناؤ (الهند)

١٤٤١/١١/١٠هـ

٢٠٢٠/٠٦/١٨م

كلمة عن الكتاب

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين، محمد وعلى آله وأصحابه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

فقد رُوي عن حبر الأمة وترجمان القرآن سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أنه قال: إذا سألتموني عن غريب القرآن فالتمسوه في الشعر، فإن الشعر ديوان العرب[1]، ولاشك أن الشعر الجاهلي مرآة صادقة لحياة العرب وثقافتهم وحضارتهم وتاريخهم، وسجل مفاخرها وسُور لحفظ لغتها وآدابها، فقد انعكست فيه ملامح حياتهم، فلا يمكن الاطلاع عليها إلاّ بالشعر الجاهلي.

نزل القرآن الكريم في القرن السابع الميلادي، وقد نضج فيه الشعر وبلغ منتهاه، وكان فيه شعراء وفصحاء من الطراز الأول، يتبارون فيما بينهم، فكانت هنا أسواق باسم: ذي المجاز وذي المجنة، وعكاظ، يجتمع فيها أهل اللغة ويقدمون فيها قصائدهم، وكان فيها أصحاب الحكم يقضون بصحة الشعر وجودته، وقد عُلِّقت بعض هذه القصائد بأستار الكعبة المقدسة، فسُمِّيت بالمعلقات، وبجانب آخر كانت هناك قصائد بأسماء مختلفة: المذهبات والمجمهرات وغيرها.

كانت أدوات الكتابة قليلةً في العصر الجاهلي، فلم تُدوَّن هذه المجموعات، بل نُقلت من ألسنة الناس اعتماداً على قوة ذاكرتهم، وحينما

---

١ – الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (مقدمة الكتاب)

كثرت وسائل الكتابة في العصر العباسي جُمعت ودُونت هذه القصائد، فكانت منها المعلقات والمفضليات والأصمعيات وجمهرة أشعار العرب، وديوان الحماسة وغيرها من دواوين الشعراء في العصرين الجاهلي والإسلامي.

إن ديوان الحماسة دَوَّنَه الشاعر أبو تمام حبيب بن أوس الطائي، وهو من الشعراء المعروفين في العصر العباسي، له ديوان باسم "ديوان أبي تمام"، لكن اختياره باسم "ديوان الحماسة" تلقى قبولاً عظيماً في الأوساط العلمية والأدبية، وهو أحسن اختيار في هذا الباب، فقد اعتنت دار العلوم التابعة لندوة العلماء بتدريسه في المقررات الدراسية، وذلك في الصفوف المختلفة:

١. السنة السادسة من الثانوية: مأة بيت من كتاب الأدب
٢. السنة الثانية من العالية: مأتا بيت من كتاب الحماسة
٣. السنة الثالثة من العالية: ثلاث مأة بيت من كتاب الحماسة
٤. السنة الأولى من الدراسات العليا (قسم الأدب): باب المراثي

ولا شك أن ديوان الحماسة من التراث العربي القديم، وهو يُعَلِّم اللغة والأدب معاً، فإن تدريسه يحتاج إلى منهج خاص، حتى ينشأ في الدارسين ذوق الأدب العربي، فيتذوقون حلاوته الأدبية، وهذا المنهج يتلخص في عدة نقاط:

١. قراءة الأبيات بصحة الإعراب
٢. شرح المفردات الغريبة شرحاً لغوياً ونحوياً وبيان الفروق اللغوية
٣. ذكر خلفيات القصائد
٤. ذكر ترجمة موجزة لشعرائها
٥. ذكر خصائص القبائل والعشائر الوارد ذكرها خلال الأبيات

٦. تركيز الطلاب على حفظ الأبيات عن ظهر قلب
٧. استعمال الكلمات والتعبيرات الأدبية في جمل مفيدة
٨. صياغة الشعر في قالب النثر

هذه بعض جوانب للاستفادة اللغوية والأدبية من ديوان الحماسة، لعل مثل هذه الدراسة يكون عوناً على فهم الأبيات الشعرية وتذوقها.

من فضل الله سبحانه وتعالى على هذا العاجز أنه درس كتب اللغة والأدب على جهابذة الأدب العربي، فقد قرأ "مختارات من أدب العرب" للعلامة الندوي رحمه الله تعالى على أديب العربية الكبير العلامة الشيخ السيد محمد الرابع الحسني الندوي، والكاتب القدير والناقد الخبير الشيخ السيد محمد واضح رشيد الحسني الندوي في إجازات دار العلوم لندوة العلماء، والمعلقات ومختار الشعر العربي وتاريخ الأدب العربي ونقده في الصفوف الدراسية في دار العلوم لندوة العلماء، كما درس ديوان الحماسة وأسرار البلاغة على العالم اللغوي الدكتور الشيخ عبد الله عباس الندوي رحمه الله تعالى، ودرس كذلك دلائل الإعجاز كاملاً (في سنتين) على عميد الصحافة الإسلامية في الهند سعادة أستاذنا الأديب الخطيب الشيخ الدكتور سعيد الأعظمي الندوي (حفظه الله جميعاً)، كما لا يزال يدرس تحت رعايته في جامعة "البعث الإسلامي"، ندوة العلماء (حماها الله)[1] فأنشأ هؤلاء الجهابذة فيه ذوق اللغة والأدب، فلا ينسى هذا العاجز تلك اللحظات السعيدة ـ وهي أعظم وأثمن لحظات في حياته ـ وكان تركيزهم على هذه النقاط المذكور أعلاه، ثم حالفه

---

١ – فكرة حلم بها منشئ المجلة فقيد الدعوة الإسلامية الصحافي البارع المترجم القدير، المؤلف الضليع الشيخ محمد الحسني رحمه الله تعالى، وأبرزها في صورة مقال، نشر في مجلة "البعث الإسلامي" في أغسطس عام ١٩٧٩م.

التوفيق لتدريس بعض هذه الكتب في جامعة ندوة العلماء، فوجد منهجهم أكثر تأثيراً وإيقاعاً على النفوس[١].

وقد خطر ببال هذا العاجز أن يتناول بعض أبيات ديوان الحماسة بالشرح والبيان خدمةً لهذا الكتاب. وتيسيراً لطلاب اللغة العربية والأدب العربي[٢].

وقد استفدت في شرح هذه الأبيات من عدة شروح لديوان الحماسة، وهي على ما يأتي:

١. شرح ديوان الحماسة لأبي علي أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي
٢. شرح الخطيب التبريزي، وهو يحيى بن علي بن محمد الشيباني
٣. الحماسة لأبي تمام حبيب بن أوس الطائي، تحقيق الدكتور عبد الله بن عبد الرحيم عسيلان
٤. وشرح الحماسة للشيخ إعزاز علي الديوبندي.

وأشكر بهذه المناسبة أستاذنا وأستاذ الأجيال العلامة الشيخ السيد محمد الرابع الحسني الندوي (رئيس ندوة العلماء)، على ما تفضل به من كتابة مقدمة ضافية تشرح الموضوع وترفع قيمة الجهد الذي قام به هذا العبد، فجزاه الله خير الجزاء، كما أشكر فضيلة أستاذنا الدكتور سعيد الأعظمي الندوي حفظه الله ورعاه (مدير جامعة ندوة العلماء، لكناؤ) على أنه قدّم لهذا الكتيّب مقدمةً، تزيد

---

١ – وقد شرحت مناهج تدريس هؤلاء المشايخ حفظهم الله تعالى في أطروحتي للدكتوراه، وهي على وشك الصدور بإذن الله تعالى.

٢ – وقد صدرت مجموعتان من الشعر العربي بتحقيق واعتناء هذا العاجز، وهما مجموعة من النظم، والمنتخبات العربية بتوفيق الله وفضله.

من قيمة الكتاب الأدبية والعلمية.

وقد راجع الكتاب بكامله الأستاذ الشفوق محمد يعقوب الندوي (أستاذ كلية اللغة العربية وآدابها بجامعة ندوة العلماء)،وهو يدرِّس باب المراثي في قسم التخصص في الأدب العربي في جامعة ندوة العلماء منذ سنوات ، فأفاد بمشورات نافعة ، جزاه الله عني وعن جميع الدارسين لهذا الكتاب خير الجزاء .

وكذلك لا أنسى فضل أخينا الكبير الشيخ نجيب الحسن الصديقي الندوي في طبع هذا الكتاب بصورة قشيبة، فله جزيل الشكر والتقدير.

وقد ساعدني مساعدة غالية أخونا العزيز حنيف ريان (الطالب في السنة الثانية للتخصص في الأدب العربي بدار العلوم لندوة العلماء) في مراجعة الأبيات وتصحيح الملازم ، فجزاه الله خيراً ، ووفقه لما يحبه ويرضاه.

ندعو الله تعالى أن يرزقنا الحلاوة الأدبية، حتى نتذوق القرآن الكريم، ونعرف بلاغة كلام الرسول صلى الله عليه وسلم، وما توفيقي إلا بالله، عليه توكلت، وإليه أنيب.

وصلى الله تعالى على خير خلقه محمد وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

محمد فرمان الندوي

أستاذ كلية اللغة العربية وآدابها

بدار العلوم لندوة العلماء، لكناؤ (الهند)

١٤٤١/١١/٢٤هـ

٢٠٢٠/٠٦/١٦م

أبو تمام حبيب بن أوس الطائي

(١٨٨هـ - ٢٣١هـ)

كان أبو تمام من الشعراء النابغين في العهد العباسي، ولد بقرية جاسم من قرى الشام عام ١٨٨هـ، ونشأ بها، وتلقّي مبادئ العلم في كُتَّاب بلده ، وكان أبوه عطاراً يكدح لكسب قُوته وقوت أبنائه، فأسلم ابنَه أبا تمام إلى حائك بدمشق ليعلِّمه الحياكة، فانقطع عن الطلب حينما اشتغل بالحياكة، لكن نفسه لم تقتنع بهذا العمل، ورحل إلى مصر، وكانت رحلته هذه نقلةً علميةً بالغة الأثر في ثقافته ، وكان يسقي الناس ماءً بالجرَّة في جامع مصر، ثم كسب العلم ، وأحرز مكانةً مرموقةً .

ثم أخذ يجوب الأقطار يقصد الخلفاء والأعيان ، فزار بغداد وخراسان ونيسابور والحجاز و آرمينيا والموصل غيرها ، وقد لمع نجمه حين اتصل بالمعتصم ، وحين استعمله الحسن بن وهب على بريد الموصل .

وقد شقَّ لنفسه طرقاً جديدة في الشعر ، آثر فيها تجويد المعنى على تسهيل العبارة ، وكان أولّ من أكثر من الاستدلال بالأدلة العقلية والكنايات الخفية، ولو أفضى ذلك إلى التعقيد، وعند ما فاتته سلاسة اللفظ جبره بالجناس والمطابقة والاستعارة، وقد قال عنه الصولي: "وعلمه وعقله فوق شعره" . وقال المتنبي : أنا وأبو تمام حكيمان والشاعر والبحتري.

ولقد ترك أبو تمام ثروةً لا بأس بها من الشعر الرائع، ومهَّد لمن خلفه الطريق، فسلكها البحتري والمتنبي وأبو العلاء وأمثالهم في مناهجهم الشعرية مع شيئ من الاختلاف حسب ميولهم وطبائعهم ، وكان يحفظ من المقطوعات حوالي أربعة عشر ألف أرجوزة للعرب ، غير القصائد والمقاطيع، وقال بعض العلماء: وُلد في طيئ ثلاثة، كل بارز في فنه: (١) حاتم الطائي في

جُوده (٢) داود بن نُصير الطائي في زهده (٣) وأبو تمام حبيب بن أوس الطائي في شعره .

ويقول الدكتور عبد الله بن عبد الرحيم عسيلان شارح ديوان الحماسة ومجاميع أخرى في مقدمة كتاب الوحشيات :

"ويتمتع أبو تمام بشاعرية مبدعة، لا تكتفي بالأحاسيس والمشاعر القريبة، بل تغوص في أعماق النفس الإنسانية لاستجلاء خفاياها، واستكناه تجاربها في إطار من فن البديع، وكان هذا المنحى يضطره في كثير من الأحيان إلى الخروج عن عمود الشعر العربي، ولم يكن البحتري مجانباً للصواب حينما قال عن أبي تمام :" كان أغوص على المعاني مني، وأنا أقوم بعمود الشعر منه".

قضى أبو تمام نشأته وبداية عهده في مصر، وقضى خير عهد حياته الشهيرة في بغداد، وكانت أكثر مدائحه في الخليفة العباسي المعتصم بالله، واشتهر أبو تمام باختياره الشعري، ويُسمَّى بديوان الحماسة لكون أكبر أبواب المجموعة باب الحماسة، فقد اتفق أهل الأدب على جودة هذا الاختيار، بحيث أصبح الكتاب يمثل أروع مقطوعات شعرية عربية أصيلة، من أهمها: فحول الشعراء، الاختيارات من شعر الشعراء. وهو يُعرف بكتاب الوحشيات، وهو الحماسة الصغرى، توفي عام ٢٣١هـ بالموصل .

ميزات ديوان الحماسة وسبب تأليفه

نال ديوان الحماسة من الشهرة في العالم العربي ما يستحقه، وهو اختيار أبي تمام للشعر العربي في العصرين من الجاهلي والإسلامي، ومعلوم أن الإنسان يُعرف بحسن اختياره .

يشتمل هذا الكتاب على عدة أبواب، منها:

الحماسة، والمراثي والأدب والنسيب والهجاء والسماحة والأضياف والصفات والمشيب والمُلح ومذمة النساء.

وسُمي الكتاب بأول أبوابه وأعظمه، أُلف في قديم الزمان من كتب الاختيار، منها: المفضليات والأصمعيات وجمهرة أشعار العرب وغيرها، فقد كان هدف هذه المجاميع الشعرية: اختيار القصائد المطولة، مما يتناسب مع ميولهم اللغوية ، في حين كان أبو تمام شاعراً مُبدعاً، وكان يحفظ الكثير من أشعار العرب، فتختلف حماسته عنها من نواح شتى، منها: تنوع الأبواب وقِصَر القصائد، صبَّ أبو تمام ذوقه الشعري الفني على ما وصل إليه الشعر العربي، فاختار لكل باب من الحماسة ما ارتضاه ذوقه، وعُني عناية خاصة بشعراء طئ، فكان قسطهم في اختياره قسطاً كثيراً، وقد جمع أبو تمام في ديوان الحماسة الأشعار التي يُحتج بها في اللغات والعربية والمعاني. ويقول التبريزي: قالوا: إن أبا تمام في اختياره الحماسة أشعر من شعره.

وقد شرح عدد من العلماء ديوان الحماسة، وعددهم حسب قول صاحب كشف الظنون: أكثر من عشرين، ومن أبرز الشارحين: العلامة

يحيى بن علي الشيباني المعروف بالخطيب التبريزي (٤٢١ هـ- ٥٠٢ هـ) والعلامة أحمد بن محمد المرزوقي (٤٢١هـ)، والدكتور عبد الله بن عبد الرحيم عسيلان .

قال العرب: (رب ضارة نافعة) هكذا كان أمر أبي تمام في تأليف ديوان الحماسة، وقد حكى التبريزي في مقدمة شرح الحماسة أَنَّ أَبَا تمام كان قد قصد عبد الله بن طاهر وهو بخراسان، فمدحه ونال جوائز كثيرة ، وعاد من خراسان يريد العراق، ولما دخل العراق رحّب به أبو الوفاء بن سلمة فأنزله وأكرمه ، فأصبح ذات يوم، وقد وقع ثلج كثير وصار طريق أبي تمام مسدوداً، فحزن له أبو تمام واشتغل بدراسة الكتب الشعرية والمجاميع والمقطوعات ، حتى أَلَّفَ ديوان الحماسة، ويقدر زمن التأليف له عام ٢٢٠هـ .

وقد انتقد بعض الأدباء كتاب الحماسة وأبا تمام مثل المرزوقي، فإنه قال : ينتهي أبو تمام إلى البيت الجيد فيه لفظة تشينه، فيجبر نقصه من عنده، ويبدل الكلمة بأختها في نقده. (شرح الحماسة للمرزوقي)

الواقع أن المرزوقي ورأيه قابل للمناقشة، كأنه لم يضع في اعتباره ما قد يطرأ عن الاختلاف في رواية الشعر، وهو واضح ملموس في كتب الأدب ودواوين الشعراء، إذ كثيراً ما تأتي الأشعار مروية بأكثر من رواية، فلِمَ لا يكون من هذا القبيل صنيع أبي تمام فيما أشار إليه المرزوقي من التغير في ألفاظ بعض أبيات الحماسة .

ومن جهة أخرى ، فإن المرزوقي إذا كان يرى أن أبا تمام يغيِّر بعض الألفاظ القبيحة بأخرى سلسلة حسنة، فإننا نجد ألفاظاً كثيرة في الحماسة من قبيل الوحشي والمستثقل والمستكره ، دون أن يطرأ عليها أيُّ تغير، ولم يكن من عادة أبي تمام أن يغير لفظة من شعره، بل

كان يحرص على بقائها وإن بدت مستهجنة مع علمه بذلك([1]).

إن شعراء ديوان الحماسة ليسوا من الشعراء اللامعين، لأن أبيات الشعراء اللامعين مستفيضةً بين يدي الناس، لكن الشعراء المجهولين والمقلين ليس لهم في الغالب دواوين ، فاختار لهم نصيباً وافراً من الشعر، وشعرهم ينطوي على روائع، فما أحوجه إلى أن ينتشر ويُذاع على الناس .

وشعراء ديوان الحماسة من العصر الجاهلي إلى عصر أبي تمام .

[1] – شرح ديوان الحماسة لعسيلان ص: ٤٢-٤٣

فن الرثاء

تعريفه - أقسامه - أغراضه - أسلوبه - تاريخه

الرِثاء لغة واصطلاحا:

لا شك في أن الشعر العربي ينقسم إلى عدة أقسام: الغزل، والحماسة، والفخر، والوصف، والمدح، والرثاء.

فالرثاء لغةً: رثَىَ، يرثِي رِثاء : بكاه بعد موته.

ويُعرف الرثاء اصطلاحاً بأنّه ذكر الميت وذكر محاسنه ومناقبه وخصاله الحميدة

وتستعمل ثلاث كلمات عن الرثاء:

الندب : وهو البكاء، أثناء احتضار الميت أو بعد وفاته .

التأبين : هو ذكر الميت وعدّ خصاله الحميدة في جمع من الناس، ويُعد التأبين نوعاً من التكريم للميت .

والعزاء : هو التفكير فيما وراء الموت، والتأمل في الموت والحياة بشكل يصل إلى أعماق فلسفتها.

الرثاء والمدح :

وقد فرَّق النقاد بين الرثاء والمدح فقالوا : المدح هو ذكر مناقب الإنسان الحي، والرثاء عدّ وذكر مناقب الميت .

الرثاء صنفان :

والرثاء صنفان : رثاء الآباء والأبناء والإخوان والأصدقاء ، وهو **رثاء خاص**، ورثاء الملوك والأشراف والسادة والشيوخ، وهو **رثاء عام**، وأمثلة

هذين الصنفين كثيرة في التراث العربي .

فمثال الرثاء الخاص :

وهو رثاء مُتَمِّم بن نُويرة لأخيه مالك، ومتمم شاعر مخضرم صحابي، وكان له أخ اسمه مالك بن نويرة، قُتل في حرب الردة بيد خالد بن الوليد، فحزن له متمم ، وقال أبياتاً ، منها :

وكنا كندماني جذيمة حقبةً من الدهر حتى قيل لن يتصدعا

فلما تفرقنا كأني ومالكاً لطول اجتماع لم نبت ليلةً معاً

ومن أجمل رثائه لمالك :

لقد لامني عند القبور على البكا رفيقي لتذارف الدموع السوافك

فقال أتبكي كل قبر رأيته لقبر ثوى بين اللوى فالدكادك

فقلت له: إن الشجا يبعث فدعني، فهذا كله قبر مالك

ومثال الرثاء العام :

يقول عبدة بن الطبيب يرثي قيس بن عاصم سيد القوم يعطيهم ويبذل لهم من فضله الكثير .

عليك سلام اللّه قيسَ بن عاصم ورحمته ما شاء أن يترحما

فما كان قيس هُلكه هُلك واحد ولكنه بنيان قوم تهدّما

صنف جديد للرثاء في العهد العباسي :

وانقسم الرثاء حسب طبيعة المرثي إلى رثاء الإنسان: الوالدين، والأبناء، والزوجة والأخت والجدة، ورثاء الأصدقاء،ورثاء أصحاب السلطة .

ورثاء غير الإنسان : رثاء الحيوان، ورثاء المدن والممالك، ورثاء

القصور، ورثاء مظاهر الحضارة الإسلامية كما في رثاء الأندلس وغيرها . وقد اكتشف هذا الصنف في العهد العباسي ,

قال أبو البقاء صالح الرُندي(ت : ٦٨٤ هـ) قصيدة نونية ، وهي من أجمل المراثي التي قيلت في الأندلس بعد ما سقطت في يد أسبانيا النصرانية، وأجبروا المسلمين على التنصر والهجرة أو القتل:

لكل شيء إذا ما تمَّ نقصان ... فلا يُغرُّ بطيب العيش إنسان

هي الأمور كما شاهدتها دول ... من سرَّه زمن ساءته أزمان

تبكي الحنيفية البيضاء من أسف ... كما بكى لفراق الإلف هيمان

على ديار عن الإسلام خالية ... قد أقفرت، ولها بالكفر عمران

لمثل هذا يذوب القلب من كمَد ... إن كان في القلب إسلام وإيمان

أغراض الرثاء :

وقد تلخصت أغراض الرثاء في الشعر الجاهلي، وهو إبداء مشاعر الحزن والأسى ولَوعة الفراق مع ذكر خصال الشخص الميت، وظهر هذا الصنف بكثرة الحروب والصراعات التي تنهي حياة الكثيرين من الأبطال والشُبان والشُجعان .

أسلوب الرثاء:

يتميز هذا الصنف بصدق العاطفة، لأنه ينبع من حزن عميق على فقد أحد الأحبة والأقارب .

ويتميز هذا الصنف برقة الأحاسيس التي تنتشر في قصيدة الرثاء، وتميِّزها عن غيرها .

يبتعد عن الكذب والمبالغة في ذكر المشاعر، ويتصف بالدعوة

إلى الصبر والتجلد على نوائب الدهر .

الرثاء في العصر الجاهلي:

وقد كان الشعر الجاهلي يتميز بشعر الرثاء، و كان الشاعر يقرض شعراً على وفاة أبويه وأقاربه، ويبدي فيه الأسى والحزن، كما يذكر خصال وشمائل الميت.

١. فالشاعر الجاهلي المعروف بالمهلهل بن ربيعة (الذي هو أول من هلهل الشعر ورقّقه) والخنساء بنت تماضر، ودُريد بن الصمة، وأوس بن حجر، ولبيد بن ربيعة وأعشى بن ميمون وطفيل الغنوي من الشعراء البارزين في الرثاء في العصر الجاهلي .

يقول المهلهل في رثاء أخيه كُليب :

دعوتُك يا كُلَيْبُ فلم تُجبني وكيف يجيبني البلد القفار

أجبني يا كُليب خلاك ذم فقد فُجِعَتْ بفارسها نزار

٢. أوس بن حجر من قبيلة تميم، وكان كثير التنقل والسفر، وكان من شعراء البلاط في الحيرة، عُمِّر طويلاً، له شعر يرثي فيه فضالة الأسدي:

أيتها النفس أجملي جزعاً إن الذي تحذرين قد وقعا

٣. الخنساء بنت تماضر من شاعرات العرب في الزمن الجاهلي، أدركت الجاهلية والإسلام، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يُعجب بشعرها، تقول في رثاء أخيها صخر :

ألا يا صخر! إن أبكيتَ عيني فقد أضحكتَني زمناً طويلاً

دفعتُ بك الخطوب وأنت حي فمن ذا يدفع الخطب الجليلا

إذا قـبح البكـاء علـى قتيـل رأيت بكاءك الحسن الجميلا

الرثاء في العصر الإسلامي :

وبقي الرثاء في صدر الإسلام، لكن الإسلام أثر فيه أيما تأثير من الرضا بالقضاء والقدر والتسليم، ووجد في العصر الإسلامي شعراء إسلاميون كتبوا أبياتاً في الرثاء، أبرزهم حسان بن ثابت رضي الله عنه، الذي رثى رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول في بعض قصائده:

بطيبة رسم للرسول ومعهد منير وقد تعفو الرسوم وتهمُد

ولا تمّحي الآياتُ من دار حرمة بها منبر الهادي الذي كان يصعد

وقد رثى في هذه الفترة الأخطل، وليلى الأخيلية، وجرير والفرزدق، وأبو ذؤيب الهذلي، وهذا الشاعر الأخير يُعرف بشعر الرثاء، وقد مات أبناؤه الخمسة بمرض الطاعون في مصر، فألّمت بالشاعر فادحة انطلقت به قيثارة شعره في الحزن والألم، يقول :

أمن المنون وريبها تتوجع والدهر ليس بمعتب من يجزع

سبقوا هَوَيَّ وأعنقوا لهواهم فتخرموا ولكل جنب مصرع

وإذا المنية أنشبت أظفارها ألفيتَ كل تميمة لا تنفع

الرثاء في العصر العباسي :

تأسست الدولة العباسية في ١٣٢هـ، وانتهت عام ٦٥٦ هـ ، ونبغ في هذه الفترة أبو تمام وأبو فراس الحمداني والمتنبي والمعري وابن الرومي، وكان الشاعر أبو تمام يعرف (مدَّاحة نوَّاحة)، وامتاز ابن الرومي برثاء أولاده، يقول :

توخى حمام الموت أوسط صبيتي فلله، كيف اختار واسطة العقد

لقد قلَّ بين المهد واللحد لبثه فلم ينس عهد المهد إذضمَّ في اللحد

كما قال أبو العلاء المعري قصيدة رائعة في رثاء صديقه أبي حمزة : مطلعها :

غير مُجد في ملتي واعتقادي نوح باكٍ ولا ترنم شادي

وقد أريقت دموع غزار على زوال الأندلس، وهي نفثات صادقة لجميع المسلمين، يقول أبو البقاء الرندي قصيدة غراء بعنوان : رثاء الأندلس، منها :

لكل شيء، إذا ما تمَّ نقصان فلا يغر بطيب العيش إنسان

أعندكم نبأ من أهل الأندلس فقد سرى بحديث القوم ركبان

يا من لذلة قوم بعد عزهم أحال حالهم كفر وطغيان

الرثاء في عصر الانحطاط :

وجاء عصر الانحطاط في الأدب العربي، لكن الرثاء لم يتوقف سيره، بل ظلَّ يساير الزمان ونبغ في هذا العهد الأستاذ محمد بن سعيد البوصيري من أرض مصر، وقال قصيدة رائعة في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم، ورأى في المنام أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يُهدي إليه بردته ، بعد ما سمع منه قصيدته الميمية، وتعرف هذه القصيدة بقصيدة البردة :

محمد سيد الكونين والثقلين والفريقين من عرب ومن عجم

مولاي صلِّ وسلمِّ دائماً أبداً على حبيبك خير الخلق كلهم

الرثاء في العصر الحديث :

وظهر في العصر الحديث شعراء في مصر والشام، حتى في أنحاء العالم الإسلامي بكَوا على فقدان مجد الإسلام التليد، وكان منهم أحمد شوقي،وحافظ بك إبراهيم، وعمر أبو ريشة وغيرهم، يقول عمر أبو ريشة في إحدى قصائده :

أمتي ..... هل لك بين الأمم منبر السيف أو للقلم

أتلقاكِ، وطرفي مطرق خجلاً من أمسكِ المنصرم

أيُ جرح في فؤادي راعف فاته الأسى فلم يلتئم

هذه نبذة من تاريخ فن الرثاء عبر العصور،([1]) لكن العصر الجاهلي كان أكثر تطوراً وأعظم تعبيراً عن العواطف الإنسانية الصادقة، وقد جمع الشاعر العباسي أبو تمام أبيات هذا العصر الجاهلي في ديوان الحماسة، وأفرد له باباً مستقلاً باسم باب المراثي، وهذا الباب في مقررات السنة الأولى للتخصص في الأدب العربي، اقتبسنا هذا الباب من أصل الكتاب، وشكلناه، ثم كتبنا تعريفاً وجيزاً للشعراء الذين وردت أبياتهم في هذا الكتاب، كما كتبنا معاني للكلمات الصعبة، وشرحنا الأبيات إلى حد، حتى تتيسر للقراء البيئة التي قرض الشعراء فيها أبياتهم، وكل ذلك إيماناً واحتساباً وخدمةً للغة الضاد، عسى الله سبحانه أن ينشئ منه الذوق الأدبي، حتى يكون عوناً على تذوق الحلاوة القرآنية .

٢٠/٠٤/١٤٤١هـ
٢٠١٩/١٢/١٨م

محمد فرمان الندوي
جامعة ندوة العلماء
لكناؤ، الهند

---

[1] – **الرثاء في الشعر العربي أو جراحات القلوب، تأليف الدكتور محمود حسن أبو ناجي، مكتبة دار التراث، المدينة المنورة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م .**

باب المراثي

قال أبوخِراش الهذلي

أبو خراش كُنيته، واسمه خُويلد بن مرَّة، أحد بني قِرَد بن عمرو بن معاوية بن تميم بن سعد بن هُذيل، شاعر مخضرَم، عاش في الجاهلية، وأدرك الإسلام شيخاً كبيراً، فأسلم وحسُن إسلامه، ويعدُّ من أبرز شعراء هُذيل، ومات في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه متأثراً بلسع حية .

وكان من حديث هذا الشعر أن عروة بن مرَّة أخا أبي خراش وخراش بن أبي خراش اصطحبا في سفر كانا فيه، فأسِرَهما بطنان من شمالة، وكانوا موتورين فاختلفوا في الإبقاء عليهما وقتلهما، فمال بنو بلال إلى قتلهما، وبنو رزام إلى الإبقاء عليهما, وتفاقم الأمر بينهما في ذلك إلى أن صار يؤدي إلى المقاتلة ، فتفرد بنو بلال بعروة، فقتلوه، وتفرد بنورزام بخراش، فخلا به رجل منهم وأطلقه، فلما وافى خراش إلى أبيه وأخبره بما جرى اقتص قصتها في هذه الأبيات :

حَمِدْتُ إلَهِيْ بَعْدَ عُرْوَةَ إذْ نَجَا ... خِرَاشٌ، وبَعْضُ الشرِّ أهْوَنُ مِنْ بَعْضِ

فَوَ اللّهِ مَا أنْسَى قَتِيْلاً رُزِئْتُهُ ... بِجَانِبِ قُوْسَى[1] مَا مَشَيْتُ عَلَى الأرْضِ[2]

---

١ – قُوْسى: اسم موضع بالسراة ، وبه قتِل عروة أخوه

٢ – ما مشيت على الأرض: ما دمت حيّاً

عَلَى أَنَّهَا تَعْفُو الكُلُوْمُ[١] وَإِنَّمَا نُوَكَّلُ بِالأَدْنَى وإِنْ جَلَّ مَا يَمْضِي

وَلَمْ أَدْرِ مِنْ أَلْقَى عَلَيْهِ رِدَاءَهُ عَلَى أَنَّهُ قَدْ سُلَّ عَنْ مَاجد مَحْضِ[٢]

وَلَمْ يَكُ مَثْلُوجَ الفُؤادِ مُهَبَّجًا أَضَاعَ الشَّبَابَ فِي الرَّيِيْلَةِ وَالخَفْضِ[٣]

وَلَكِنَّهُ قَدْ نَازَعَتْهُ مَجَاوِعٌ عَلَى أَنَّهُ ذُومِرَّة صَادِقُ النَّهْضِ[٤]

وقال عبدة بن الطبيب

والطبيب اسمه يزيد بن عمرو بن وعلة بن أنس بن عبد الله بن عبد قيم بن جشم بن عبد شمس، شاعر مُقلٌّ مجيد، وهو مخضرم، أدرك الإسلام فأسلم، وكان في جيش النعمان بن المقرن، الذي حارب

---

[١] – عفا الشيء: إذا درس وقدم، عفواً وعفاءً المحو والطمس، قال تعالى: (عَفَا اللَّهُ عَنْكَ) وعفا القوم: إذا كثروا، قال تعالى: ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة حتى عفوا، وعفا الرجل: أتاه يطلب معروفه، ومنه العافي: السائل، الوارد، الرائد.

٢ – ينتمي إلى كريم النسب وخالصه، ومعنى ألقى عليه رداءه أي أجاره، سُلَّ: وُلِدَ، سَلَّ ن سلاً: الشيء من الشيء، انتزعه وأخرجه برفق، سللت السيف من غِمده: أخرجته، والشوكة من إصبعه، كما تُسَلُّ الشعرة من العجين، وسليل: ربيب، وسُلٌّ: داءٌ يصيب الرئتين. ماجد محض: نسب ذي مجد خالصٍ

٣ – مثلوج الفؤاد: بارد القلب، معناه: غبياً. مهبجاً: استرخى لحمه وتغير لونه، وهَبَحَ معناه تورَّم، أي كسلان. الربيلة: ضخامة البدن.أصلها الرطوبة والسمن، يقال: رجل رَبْلٌ، الخفض: الراحة ورغد العيش، معنى الشعر: ليس أخي غبياً ولا كسلان أضاع الشباب في جعل البدن ضخماً ونيل الراحة.

٤ – مجوعة جمع مجاوع: معناها: الجوع، ذو مرَّة: ذو قوة، والمرَّة: إحدى الطباع الأربعة، السوداء والصفراء والنخاعة والدم، والمرَّة: القوة وشدة العقل، ورجل مرير: قوي ذو مرة. وفي الحديث: لا تحل الصدقة لغني ولا لذي مرَّة سوي، والمريرة: الجمل الشديد. صادق النهض: قوي الإرادة في القيام إلى نيل المكارم أي ولكنه كان مخالف الجوع، يؤثر أصحابه على نفسه بمزاده، فيشبعهم ويجوع، مع أنه صاحب قوة وصادق في النهوض للمعالي والمكارم.

الفرس بالمدائن، وشهد مع المثنى بن الحارثة في قتال هرمز سنة ١٣هـ .

عَلَيْكَ سَلاَمُ اللّهِ قَيْسَ بْنَ عَاصِمٍ وَرَحْمَتُــهُ مَــا شَــاءَ أنْ يَتَرَحَّمَــا
تَحِيَّــةَ مَــنْ غَادَرْتَــهُ غَـرَضَ الـرَّدَى إذَا زَارَ عَـنْ شَـحطٍ بِـلادَكَ سَـلَّمَا[1]
فَمَا كَـانَ قَيْسٌ هُلْكُـهُ هُلْكَ وَاحِدٍ وَلَـكِنَّــهُ بُنْيَــانُ قَــوْمٍ تَهَــدَّمَا

وقال هشَام أخُو ذِي الرُّمَّةِ يَرثِي أوْفَى أخَاهُ

هشام بن عقبة بن بهيش من بني صعب بن ملكان بن عدي بن عبد مناة، شاعر عاش في الدولة الأموية، وهو أحد إخوة ذي الرمة، وهم هشام و مسعود وأوفى. وذو الرمة اسمه الآخر غيلان .

تَعَزَّيْـتَ عَـنْ أوْفَـى بغَـيْلاَنَ بَعْـدَهُ عَـزَاءً، وَجَفْـنُ العَـيْنِ مَـلآنُ مُتْـرَعُ[2]
نَعَى الرَّكْبُ أوْفَى حِيْنَ آبَتْ رِكَابُهُمْ لَعَمْـرِي لَقَـدْ جَـاءُوا بِـشَرٍّ فَـأوْجَعُوا
نَعَــوَا باسِــقَ الأفْعَــالِ لاَ يَخْلُفُونَــهُ تَكَـادُ الجِبَـالُ الصُّمُّ منْـهُ تَصَدَّعُ[3]

---

١ – غادر: ترك: غرض الردى : عُرضةً للهلاك : عن شحط :عن بعد

٢ – تعزى به : تـصبَّر، تـسلَّى بـهِ . تَـرَعَ الـشيء: امـتلأ، حـوض تَـرَعٌ: ممتلـئ، تَـرَعَ الرجل: اقتحم الأمور مرَحًا ونشَاطا. التُرعة : الباب ، قال الـنبي صـلى الله عليـه وسـلم :"إن منبري هذا على ترعة من تُرع الجنة" . والتُرعـة : المرقـاة مـن المنـبر، والترعـة : شجرة صغيرة تنبت مع البقل .

٣ – باسق الأفعال : حسن الأعمال وشريف الأخلاق . لا يخلفونه: لا يكونون مثيلاً لـه. الصَمَم: انسداد الأذن وثقل الـسمع، والأرض الـصَمَّاءُ: الغليظـة، وفي الحـديث : الفتنـة الصَمَّاء العمياء : هي التي لا سبيل إلى تسكينها لتناهيها في ذهابها، لأن الأصَمَّ لا يـسمع الاستغاثة، ولا يقلع عما يفعله.

خَـوَى المَسْجِدُ المَعْمُـورُ بَعْـدَ ابْـن دَلْهَـم وَأَمْسَى بأَوْفَى قَوْمُهُ قَدْ تَضَعْضَعُوْا[١]

فَلَـمْ تُنْـسِنِي أَوْفَـى المُـصِيْبَاتُ بَعْـدَهُ وَلَـكِنَّ نكْءَ القَـرْحِ بـالقَرْحِ أَوْجَـعُ[٢]

وقال متمِّم بن نُويرة يرثي أخاه مالكاً

متمِّم بن نويرة بن جمرة بن شدَّاد بن عتيد بن ثعلبة بن حنظلة بن مناة بن تميم، ويُكنى أبا نهشل، ويقال : أبا تميم وأبا إبراهيم، شاعر مخضرم أدرك الإسلام، فأسلم وحسن إسلامه، وقد قتل أخوه مالك في حروب الردة، فرثاه متمِم بروائع من شعر الرثاء :

لقَدْ لامَنِي عِنْدَ القُبُوْرِ عَلَى البُكَا رَفِيْقِي لِتَذْرَافِ الدُّمُوعِ السَّوَافِكِ[٣]

فَقَـالَ أَتَبْكِـي كُـلَّ قَبْـرٍ رَأَيْتَـهُ لِمَيْتِ ثَوَى بَيْنَ اللِّوَى فَالدَّكَادِكِ[٤]

فَقُلْتُ لَـهُ إنَّ الـشَّجَا يَبْعَـثُ الشَّجَا دَعُـوْنِي ، فَهَـذَا كُلُّهُ قَبْـرُ مَالِـكِ[٥]

قالَ أبُو العَطاءُ السندِي في ابن هُبَيْرَةَ وَكانَ المنصُورُ قَتَلَهُ

اسمه أفلح بن يسار، وقيل : اسمه مرزوق، وهو مولى بني أسد، ثم مولى عنبر بن سماك، نشأ في الكوفة، ويعدُّ من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية، مدح بني أمية، وهاشم، وكان أبوه يسار سندياً

---

١ – خوى : خَلا، وابن دلهم: هو أوفى بن دلهم، بأوفى: بوفاة أوفى. تضعضع : اضطرب.

٢ – نَكـأ :جَـرَحَ ، قَـشَرَ . القُـرح والقَـرْح لغتـان: عـضَّ الـسلاح ونحـوه، والقَـرْح : الجراحات، والقرح : الألم، واقترح : ابتدع الشيء، وقريحـة الإنـسان : هـي طبيعتـه لأنها أوّل خلقته، والقارح: الناقة أول ما تحمل، والفرس الذي دخل في السنة الخامسة.

٣ – الدموع السوافك : الـدموع السائلات . سَـفَكَ : صـبَّ الـدم ونثـر الكـلام، والـسفك: الإراقة والإجراء لكل مائع، ورَجُلٌ سَفَّاك: سفاك للدماء، وسفَّاك للكلام .

٤ – ثوى : سكن وأقام ودُفِنَ، اللوى والدكادك : موضعان .

٥ – الشجا : الحزن ، يبعث الشجا : يهيج الحزن .

أعجمياً لا يفصح .

أما يزيد بن هبيرة الذي قيل فيه الشعر فهو أبو خالد من بني فزارة، من وُلاة الدولة الأموية ولي قنسرين للوليد بن يزيد، ثم صار والياً على العراقين : البصرة والكوفة في أيام مروان، وحينما ظهر السفاح في بداية الدولة العباسية واجهه فاستماله السفاح وكتب له عهداً إلا أنه نقضه فيما بعد، وبعث له من قتله في قصر واسط .

ألاَ إنَّ عَيْناً لَمْ تَجُدْ يَوْمَ واسِطٍ ... عَلَيْكَ بِجَارِي دَمْعِهَا لَجَمُوْدُ[١]

عَشِيَّةَ قَامَ النَّائِحَاتُ وَشُقِّقَتْ ... جُيُوْبٌ بِأَيْدِي مَأْتَمٍ وَخُدُوْدُ[٢]

فإن تُمْسِ مَهْجُورَ الفِنَاء فَرُبَّمَا ... أقَامَ بِهِ بَعْدَ الوُفُوْدِ وُفُوْدُ

فَإنَّكَ لَمْ تَبْعُدْ عَلَى مُتَعَهِّدٍ ... بَلَى، كُلُّ مَنْ تَحْتَ التُّرَابِ بَعِيْدُ[٣]

وَقَالَ آخَرُ

الملتمِّس لقبه، واسمه جرير بن عبد المسيح بن عبد الله، وهو جاهلي، ويعدُّ من أشعر المقلين في الجاهلية، وكان ينادم عمرو بن هند ملك الحيرة، وهو الذي كتب له إلى عامل البحرين مع طرفة بقتله لأنه هجاه، ويقال : إنه حينما علم بأن في الصحيفة الأمر بقتله ألقى بها في نهر الحيرة ونجا بنفسه .

---

١ – لم تجد بجاري دمعها : ما بكت .

٢ – المأتم : مكان اجتماع الناس للتعزية بميتٍ، جمعها مآتم : والكلمة تطلق أساساً على جماعة من الناس، والمراد هنا النساء. وقال الجوهري : المأتم : النساء .وأتم يأتم بالمكان : أقام و ثبت

٣ – على متعهد : عن زائر أو مادح، أي أنت لست بعيداً عمن يتعهدك بالبكاء والذكر وزيارة القبر. تعهده : تتبع العهد بالحفظ ومنعه من الضياع

وقال التبريزي : هذه الأبيات لصنان بن عباد اليشكري، وذلك أن شمط بن عبد الله اليشكري أتاه، وقد أورد إبله، وأترع حوضه، فأخذ شمط فوق يده، وقدم إبله، فأوردها في مائه الذي استقى، فقال صنان في ذلك هذه الأبيات، وهي من قصيدة اختارها منها أبو تمام .

لَوْ كَانَ حَوْضَ حِمَارٍ مَا شَرِبْتَ بِهِ ... إلاَّ بِــإِذْنِ حِمَــارٍ آخِــرَ الأَبَــدِ[1]

لَكِنَّــهُ حَــوْضُ مَــنْ أَوْدَى بِإِخْوَتِــهِ ... رَيْبُ الزَّمَانِ فَأَمْسَى بَيْضَةَ البَلَدِ[2]

لَوْ كَانَ يُشْكَى إِلَى الأَمْوَاتِ مَا لَقِيَ ... الأَحْيَاءُ بَعْدَهُمُ مِنْ شِدَّةِ الكَمَدِ[3]

ثُمَّ اشْتَكَيْتُ لأَشْكَانِي وَسَاكِنُهُ ... قَبْرٌ بِسِنْجَارَ أَوْ قَبْرٌ عَلَى قَهَدِ[4]

وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ خَثْعَمٍ

حارثة بن بدر بن حُصين بن مناة التميمي الغداني، شاعر مخضرم، أدرك الإسلامَ فأسلم، ويقال : إنه مات غرقاً في ولاية عبد الله بن الحارث على العراق سنة أربع وستين من الهجرة .

---

١ – لو كان حوضى حوض حمار، وحمار اسم أخي الشاعر.وحمار هو علقمة بن النعمان بن قيس أحد بني ثعلبة، والخطاب في قوله: ما شربت لشمط وهو حطان بن قيس عم علقمة، وكان صنان في حياة علقمة يتعزز به، فلا يعترض أحد عليه فيما يفعله، ولا يطمع إنسان في اهتضام حقه، فلما أصيب به استُلين جانبه، حتى إنه جبى ماءَ في حوض ليسقي إبله منه، فجاء من زاحمه فيه واستبد به دونه، فقال متلهفا: وكان هذا الحوض حوض حمار أخي ما جَسرْت على شرب مائه، ولا على امتهانه فيه، بل كنت تستأذنه ثم تقدم عليه، وقيل : إن حمارا المذكور اسم رجل كان يضرب به المثل في الذل، فلذلك ذكره .

٢ – أودى به : أهلك، بيضة البلاد: كناية عن الذليل والمهان، مثل بيضة النعام .

٣ – شدة الكمد: شدة الهم والحزن .

٤ – أشكى : أزال الشكوى .

نَهِلَ الزَّمَانُ ، وَعَلَّ غَيْرَ مُصَرَّدٍ مِنْ آلِ عَتَّابٍ وَآلِ الأَسْوَدِ[١]
مِنْ كُلِّ فَيَّاضِ اليَدَيْنِ إذَا غَدَتْ نَكْبَاءُ تُلْوِي بِالْكَنِيْفِ المُوْصَدِ[٢]
فَاليَومَ أضْحَوا للْمَنُوْنِ وَسِيْقَةً مِنْ رَائِحٍ عَجِلٍ وَآخَرَ مُغْتَدِى[٣]
خَلَت الدِّيَارُ فَسُدْتُ غَيْرَ مُسَوَّدٍ وَمِنَ الشَّقَاءِ تَفَرُّدِي بِالسُّؤْدَدِ

وَقَالَ محمد بن بشير الخارجي من خارجة بن عَدْوَان وليس هو من الخوارِجِ

محمد بن بشير بن عبد الله بن عقيل بن سعد بن حبيب بن سنان بن عدوان، ويكنى أبا سليمان، شاعر فصيح حجازي مطبوع من شعراء الدولة الأموية، وكان منقطعاً إلى عبيدة بن عبد الله بن زمعة القرشي، وكان يقيم في بوادي المدينة، ولا يكاد يحضر مع الناس .

نِعْمَ الفَتَى فَجَعَتْ بِهِ إخْوَانَهُ يَوْمَ البَقيع حَوَادِثُ الأَيَّامِ[٤]

---

١ – نَهِلَ: شرب أول مرة، وعلَّ : شرب مرةً ثانيةً . صَرَّدَ: قَلَّلَ، ونَقَصَ،و التصريد : سقي دون ري ،ويقال :صرّد شربه : قلل الشرب،ومعنى الشعر أن الزمان أهلك عدداً من آل عتاب وآل الأسود.

٢ – نكباء : ريح شديدة، تلوي: ترمي ، الكنيف المؤصد: الحظيرة المغلقة . أوصد الباب: أغلقه، وأوصد القدر: أطبقها. والوصيد : فناء الدار والبيت، والوصيدة: بيت يُتخذ من الحجارة للمال في الجبال، ووصد الشي: تبّت يداه غير مقيدتين، معناه . نَكبَ عن الشيء: عدل، النكباء: كل ريح من الرياح الأربع انحرفت ووقعت بين ريحين، وهي تُهلك المال وتحبس القطر، وقال أبو زيد: النكباء: هي التي تهب بين الصبا والشمال .

٣ – وسيقة : طريدة أي صارِ الناس منهزمين أمام الموت، فبعضهم ذهبوا عاجلاً في المساء، بعضهم ذهبوا عاجلاً في الصباح.

٤ – فجع : آذاه وأحزنه، يوم البقيع : حرب البقيع .

سَـــهْلُ الفِنَـــاءِ إذَا حَلَلْـــتَ بِبَابِـــهِ طَلْـــقُ اليَـــدَيْنِ مُـــؤَدَّبُ الخُـــدَّامِ[١]

وَإذَا رَأَيْـــتَ صَـــدِيْقَهُ وشَـــقِيْقَهُ لَـــمْ تَـــدْرِ أيُّهُمَـــا أخُـــو الأرْحَـــامِ[٢]

وَقَالَ أيْضاً

طَلَبْـتُ فَلَـمْ أُدْرِكْ بِـوَجْهِي وَلَيْتَنِـي قَعَدْتُ فَلَمْ أبْغِ النَّدَى بَعْدَ سَائِبِ[٣]

وَلَـوْ لَجَـأَ العَـافِي إلَـى رَحْلِ سَـائِبٍ ثَوَى غَيْرَ قَـالٍ أوْ غَـدَا غَيْـرَ خَائِبِ[٤]

أقُـوْلُ وَمَـا يَـدْرِي أنَـاسٌ غَـدَوْا بِـهِ إلَى اللَّحْدِ مَاذَا أدْرَجُوْا فِيْ السَّبَائِبِ[٥]

وَكُلُّ أمْرِىءٍ يَوماً سَيَرْكَبُ كَارِهًا عَلَى النَّعْشِ أعْنَاقَ العِدَا وَالأقَارِبِ[٦]

وقال دُريد بن الصمة

دريد بن الصمة بن الحارث بن معاوية بن جداعة بن غزية بن جشم بن معاوية بن بكر بن هوازن، وهو فارس شجاع، وشاعر فحل،

---

١ – سهل الفِناء: كناية عن الكريم كثير الأضياف . حَلَّ بهِ : نزلَ به ، طلق اليدين: جواد سخي، مؤدب الخدام : يخدم العبيد الضيوف ويحترمونهم

٢ – أخو الأرحام : ذو قرابة وذو رحم .

٣ – فلم أدرك بوجهي : معناه طلبت الندى بوجهي بالذهاب إلى الناس فلم أنجح فيه. فيا ليتني قعدت، فلم أطلب السخاء بعد أخي سائب .

٤ – لجأ العافي : ذهب السائل، ثوى: أقام : غير قال: غير مبغض، قلا: يقلي قِلاً : بَغِض وكره وقلي يقلي قليا : أنضج وشوى ، غدا غير خائب: رجع غير محروم .

٥ – أدرج في السبائب : لفوه في الكفن، سبيبة ج سبائب : قطعة من الثياب الرقيقة. سبَّ: قطعَ، والسبيبة : الثوب الرقيق، وهو شُقّة من الثياب، والسبب معناه : الحبل، قال تعالى : (فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إلَى السَّمَاءِ).

٦ – كارها : غير محبب، على النعش : على التابوت . نَعَش: رفع، والنعش : سرير الميت منه، سُمِّي بذلك لارتفاعه، فإذا لم يكن عليه مَيِّت فهو سَرِيرٌ ، وبنات نَعْش: سبعة كواكب .

وذكر صاحب الأغاني أن ابن سلاَّم الجُمحي جعله أول شعراء الفرسان، وكان أطول الفرسان غزواً، وأكثرهم ظفراً، غزا نحو مأة غزاةٍ. ما أخفق في واحدة منها، عاش في الجاهلية وأدرك الإسلام، ولكنه لم يُسلم، وقد قُتل يوم حنين على كفره.

كان من خبر مقتل عبد الله بن الصمة أنه خرج هو وأخوه دريد، فأغار على غطفان، فأصاب منهم إبلاً عظيمة، فاستاقوها، فلما كانوا ببعض الطريق، نزل عبد الله ليريح ويستريح، ويقسم المال بين أصحابه، فنهاه دريد، فبينا هما كذلك إذ رأيا غبرة، وإذا فزارة تتبعهما، وقُتل عبد الله بمكان، يقال اللوى، وجُرح دريد، وذلك يوم اللوى من أيامهم، فقال دريد بن الصمة قصيدةً، قال عنها أبو عمرو بن العلاء: أحسن شعر قيل في الصبر على النوائب:

نَصَحْتُ لعَارِضٍ وأصْحَابِ عَارِضٍ ... وَرَهْطِ بَنيْ السَّوْدَاءِ وَالقَومُ شُهَّدِيْ[1]

فَقُلْتُ لَهُمْ ظُنُّوْا بِأَلْفَي مُدَجَّجٍ ... سَرَاتُهُمْ في الفَارِسِي المُسَرَّدِ[2]

فَلَمَّا عَصَوْنِيْ كُنْتُ منْهُمْ وَقَدْ أرَى ... غَوَايَتَهُمْ وَإِنَّنِي غَيْرُ مُهْتَدِ[3]

---

١ – شاهد : ج شُهَّد، معناه : دليل وحاضر. عارض: أخو دريد، وكان له ثلاثة أسماء وثلاث كُني، وبنو السوداء: أصحاب عبدالله أخيه الذين كانوا معه.

٢ – ظنوا: أيقنوا، مدجج. تام السلاح، سراتهم : سادتهم، في الفارسي المسرّد: في الدرع المنسوج المحكم ، الذي يصنع بفارس، نسبةً إلى هذه الدولة، والسرد: تتابع الشيء، والمراد تتابع الحلق في النسج.

٣ – غوايتهم : ضلالهم ونسيانهم.

أمَــرْتُهُمْ أمْــرِي بِمُنْعَــرَجِ اللِّــوَى ... فَلَمْ يَسْتَبِيْنُوا الرُّشْدَ إلاَّ ضُحَى الغَدِ[١]

وَهَـلْ أنَـا إلاَّ مِـنْ غَزِيَّـةَ إنْ غَـوَتْ ... غَوَيْـتُ وَإنْ تَرْشُـدْ غَزِيَّـةُ أرْشُـدِ

تنَـادَوْا فَقَـالُوا أرْدَتِ الخَيْـلُ فَارِسـاً ... فَقُلْـتُ أ عَبْـدُ اللّٰهَ ذَلِكُـمُ الـرَّدِي[٢]

فَجِئْـتُ إلَيْـهِ وَالرِّمَـاحُ تَنُوشُـهُ ... كَوَقْعِ الصَّيَاصِي فِي النَّسِيْجِ المُمَدَّدِ[٣]

وَكُنْتُ كَذَاتِ البَوِّ رِيْعَتْ فَأقْبَلَتْ ... إلَـى جِلَـدٍ مِـنْ مَـسْكِ سَـقْبٍ مُقَـدَّدِ[٤]

فَطَاعَنْتُ عَنْهُ الخَيْلَ حَتَّى تَبَـدَّدَتْ ... وَحتَّـى عَلاَنِـي حَالِـكُ اللَّـوْنِ أسْـوَدِي[٥]

فَتَـالَ امْـرِىءٍ آسَـى أخَـاهُ بِنَفْـسِهِ ... وَيَعْلَـمُ أنَّ المَـرْءَ غَيْـرُ مُخَلَّـدِ[٦]

---

١ – منعزج اللوى : اسم الموضع، أو منعطف الرمل. استبان : عرف الحقيقة.بَانَ بيناً : البين في كلام العرب جاء على وجهين: يكون البين في معنى الفرقة،الوصل، وهو من الأضداد، قال تعالى : (لَقَدْ تَقطعَ بَيْنَكمْ) أي وصلكم، قال ابن سيدة: يكون البين اسما وظرفاً متمكناً، وفي حالة الظرف معناه : تقطع الذي كان بينكم، وبينا وبينما من حروف الابتداء، والمعنى واحد. واستبان الشيء: ظهر، واستنبته أنا: عرفته، وقالوا : بان الشيء واستبان وتبيَّن، وأبان وبيَّن بمعنى واحد، ومنه قوله تعالى: (آيَاتٍ مُبَيِّنَاتٍ) أي متبينات.

٢ – أردى : أهلك، الردي : الهالك .

٣ – ناش ينوش : جَرَحَ، وقع الصياصي : وقوع شوكة الحائك التي يسوي بها السداة واللحمة، وصياصي البقر: قرونها، والصياصي الحصون، وكل شيء امتنع به وتُحصَّن به فهو صيصة، النسيج الممدد: الثوب الممدود للنسج .

٤ – ذات البو: الناقة التي مات ولدها، فيسلخ جلده، ويُحشى تبناً لتحنَّ عليه، فتدرُّ للبن، ريعت : أفزعت. جلد من مَسك: جلد مسلوخ من الميت، سقب : ولد الناقة. مقدّد : مقطع .

٥ – حالك اللون أسودي: اللون الأسود الشديد . الأصل أسود، وزيادة الياء ضرورةً للشعر، وقيل: هي ياء النسبة .

٦ – قتال امرئ : كقتال امرئ، آسي : لاطف،آسى بنفسه : خاطر بنفسه.

فَـإنْ يَـكُ عَبْـدُ اللّهِ خَلَّـى مَكَانَـهُ ... فَمَـا كَـانَ وَقَّافًـا وَلاَ طَـائِشَ اليَـدِ [١]

كَمِـيْشُ الإزَارِ خَـارِجٌ نِـصْفُ سَـاقِهِ ... بَعِيْـدٌ مِـنَ الآفَـاتِ طَـلاَّعُ أَنْجُـدِ [٢]

قَلِيْـلُ التَّـشَكِّى للمُـصِيْبَاتِ حَـافِظٌ ... مِنَ اليَـوْمِ أعْقَـابَ الأحَادِيْـثِ فِي غَـدِ [٣]

تَـرَاهُ خَمِـيصَ الـبَطْنِ وَالـزَّادُ حَاضِـرٌ ... عَتِيْـدٌ وَيَغْـدُو فِي القَمِـيْصِ المُقَـدَّدِ [٤]

وَإنْ مَـسَّهُ الإقْـوَاءُ وَالجَهْـدُ زَادَهُ ... سَمَاحاً وَإتْلاَفـاً لِمَـا كَـانَ فِـي اليَـدِ [٥]

صَبَا مَا صَبَا حَتَّى عَلاَ الشَّيْبُ رَأسَهُ ... فَلَمَّـا عَـلاَهُ قَـالَ لِلبَاطِـلِ ابْعَـدِ [٦]

وَطَيَّـبَ نَفْـسِي أنَّنِـي لَـمْ أقُـلْ لَـهُ ... كَذَبْتَ وَلَمْ أبْخَلْ بِمَا مَلَكَتْ يَدِي [٧]

❁❁❁

---

١ – طائش اليد : ضغيناً جاهلاً بالرمي، وقَّافاً: جباناً .
٢ – كَمِشَ : أسرع فيه وجدَّ، ورجل كميش الإزار: معناه السريع في الجري، واستعمل الإزار توسعا، ومعنى: انكمش : تخفف، طلاع أنجد: النجد: المكان المرتفع أي صاعد على المكان المرتفع، عازم للأمور العظام .
٣ – حافظ من اليوم أعقاب الأحاديث في غد: يعلم اليوم ماذا يكون في غد من العواقب . قليل التشكي: يريد نفي أنواع التشكي كلها، لأن العرب يستعملون القلة في معنى أنه كان علي الهمة، قوي الفكرة، صبورا على حوادث الدهر، بصيرا بالعواقب .
٤ – خميص البطن : خالي البطن. عتيد : جاهز موجود، يغدو في القميص المقدد : يسافر في القميص المشقوق .
٥ – الإقواء والجهد :الفقر والمشقة . أقوى الرجل: نفد زاده، المُقوي: الذي لا زاد معه، وهو المسافر، قال تعالى: (نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكِرَةً وَمَتَاعًا لِلْمُقْوِينَ)
٦ – صبا ما صبا: مال إلى اللهو مدة صغر سنه،فلما شاب ترك الملاهي، والصبا الأول من الميل، والثاني الصبا، وهو حداثة السن. والباطل : الشيخوخة والبياض في الرأس
٧ – طيب نفس : سرَّني وأفرح قلبي .

وَقَالَ أيْضاً

تَقُولُ ألاَ تَبْكِي أخَاكَ وَقَدْ أرَى ... مَكَانَ البُكَا لَكِنْ بُنِيْتُ عَلَى الصَّبْرْ [١]

فَقُلْتُ أعَبْدَ اللّهِ أبْكِي أمْ الَّذِي ... لَهُ الجَدَثُ الأعْلَى قَتِيْلَ أبِي بَكْرِ [٢]

وَعَبْدَ يَغُوثَ تَحْجُلُ الطَّيْرُ حَوْلَهُ ... وَعَزَّ المُصَابُ حَثْوُ قَبْرٍ عَلَى قَبْرِ [٣]

أبَى القَتْلُ إلاَّ آلَ صِمَّةَ إنَّهُمْ ... أبَوْا غَيْرَهُ وَالقَدْرُ يَجْرِي إلَى القَدْرْ [٤]

فَإمَّا تَرَيْنَا لاَ تَزَالُ دِمَاؤُنَا ... لَدَى وَاتِرٍ يَسْعَى بِهَا آخِرَ الدَّهْرْ [٥]

فإنَّا لَلَحْمُ السَّيْفِ غَيْرَ نَكِيْرَةٍ ... وَنُلْحِمُهُ حِيْناً وَلَيْسَ بِذِي نُكْرْ [٦]

يُغَارُ عَلَيْنَا وَاتِرِينَ فَيُشْتَفَى ... بِنَا إنْ أصِبْنَا أوْ نُغِيْرُ عَلَى وَتْرِ [٧]

قَسَمْنَا بِذَاكِ الدَّهْرَ شَطْرَينِ بَيْنَنَا ... فَمَا يَنْقَضِي إلاَّ وَنَحْنُ عَلَى شَطْرِ

---

١ – تقول زوجتي : ألا تبكي على أخيك، فيجيب الشاعر: إني أرى مكان البكاء، لكن جبلت على الصبر.

٢ – له الجدث العالي : صاحب القبر الأعلى الذي قتله أبو بكر بن كلاب، وهو قيس . والجدث: القبر ج أجداث،وأجدث،وفي التنزيل : وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَى رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ)، والجدث معناه اللغوي: صوت الحافر والخَفَ ، وقد استعمل في القرآن حَينما يخرجون من القبور سراعا . هذا يشبه صوت الخف والحافر عند الركض .

٣ – وعبد يغوث : عطف على عبد الله ! أي أ أبكي على عبد يغوث الذي تثب حوله الطيور وتلعب، وصارت المصيبة عظيمة وهي إلقاء التراب على قبر بعد قبر.والحثو : إلقاء التراب

٤ – أبى القتل إلا: قضى .

٥ – واتر: ثائر

٦ – فإنا للحمٍ السيف : إنا طعام السيف، غير نكيرة : بدون إنكار. والتاء للمبالغة، ونطعمه حيناً، وليس بذي نكر: نطعم السيف لحوم الناس، وهذا ليس بعجيب .

٧ – يغار علينا : يهجم علينا للثأر، على وتر: للثأر

وَقَالَ ابن أختٍ تأبَّطَ شرًّا وتُروى للأحْمَر حتَّى تبَيَّنَتْ الصَنْعَة فيهَا بقوله : جَلَّ حتَّى دقَّ فيْه الأجَلُّ

هو ثابت بن جابر بن سفيان بن مزن، وكان في زمرة لصوص العرب المغيرين مثل الشنفرى والمسيب وعمرو بن براق ومرة بن خلف، وشاركهم في بعض غاراتهم، ويعد من شعراء الجاهلية المجيدين .

إنَّ بالشَّعْبِ الذِي دُوْنَ سَلْعٍ ... لَقَتِيْلاً دَمُهُ مَا يُطَلُّ[١]

خَلَّفَ العِبْءَ عَلَيَّ وَوَلَّى ... أنَا بِالعِبْءِ لَهُ مُسْتَقِلُّ[٢]

وَ وَرَاءَ الثَّأرِ مِنِّي ابْنُ أخْتٍ ... مَصِعٌ عُقْدَتُهُ مَا تُحَلُّ[٣]

مُطْرِقٌ يَرْشَحُ سَمًّا كَمَا أطْـ ... ـرَقَ أفْعَى يَنْفِثُ السمَّ صِلُّ[٤]

خَبَرٌ مَا نَابَنَا مُصْمَئِلٌّ ... جَلَّ حَتَّى دَقَّ فِيْهِ الأجَلُّ[٥]

بَزَّنِي الدَّهْرُ وَكَانَ غَشُوْمًا ... بِأبِي جَارُهُ مَا يَذِلُّ[٦]

شَامِسٌ فِي القُرِّ حَتَّى إذَا مَا ... ذَكَتِ الشِّعْرَى فَبَرْدٌ وَظِلُّ[٧]

---

١ – سَلْعٌ: اسم الجبل :ما يطَلُّ: لا يذهب دمه هدراً

٢ – مستقل : حامل لذلك الثقل .

٣ – مَصِعٌ : شديد القتال ، عُقدته ما تحل : لا تنتقض عزيمته، فهو مستعد للحرب دائماً

٤ – الصِلُّ : الأفعى الخبيث . والسُمَ:بالفتحة والضمة والكسرة معناه القاتل جمعها سمام .

٥ – ناب : أصاب ، مصمئل: شديد عظيم : اصمألَّ : اشتد،وأصله : صمل : اكتنز وصلب، الصمل : اليُبس والشدة. الأجل: الشيء الأهم الخطير .

٦ – بزّني : أخذني قهراً، غشوم : الظلوم .

٧ – شامس في القر : صاحب الشمس في البرد، ذكا: اشتعل واحترق .

يَـابِسُ الجَنْبَـيْنِ مِـنْ غَيْـرِ بُـؤسٍ ... وَنَـدِي الكَفَّـينِ شَـهْمٌ مُـدِلُّ [١]

ظَـاعِنٌ بِـالحَزْمِ حَتَّـى إذَا مَـا ... حَـلَّ حَـلَّ الحَـزْمُ حَيْـثُ يَحِـلُّ

غَيْـث مُـزْنٍ غَـامِرٌ حِـينَ يُجْـدِي ... وَإذَا يَـسْطُو فَلَيْـثُ أبَـلُّ [٢]

مُـسْبِلٌ فِي الحَـيِّ أحْـوَى رِفَـلّ ... وَإذَا يَغْـزُو فَـسِمْعٌ أزَلُّ [٣]

ولَـهُ طَعْمَـانِ أرْيٌ وَشَـرْيٌ ... وَكِـلاَ الطَّعْمَـيْنِ قَـدْ ذَاقَ كُـلُّ [٤]

يَرْكَـبُ الهَـوْلَ وَحِيْـداً ولاَ يَـصْـ ... ـحَبُـهُ إلاَّ اليَمَـانِيُّ الأفَـلُّ [٥]

وَفُتُـوٍّ هَجَّـرُوا ثُـمَّ أسْـرَوْا ... لَـيْلَهُم حَتَّـى إذَا انْجَـابَ حَلُّـوا [٦]

كُـلُّ مَـاضٍ قَـدْ تَـرَدَّى بَمَـاضٍ ... كَـسَنَا البَـرْقِ إذَا مَـا يُـسَلُّ [٧]

فَادَّرَكْنَـا الثَّـأرَ مِـنْهُم وَلَمَّـا ... يَـنْجُ مِلْحَيَـيْنِ إلاَّ الأقَـلُّ [٨]

---

١ – يابس الجنبين : خالي البطن من غير فقر، ندي الكفين : كريم سخي. شهم ذكي الفؤاد، المدل: الواثق بنفسه .

٢ – غيث مزن غامر: مطر غزير ،ج مزنة ، وهي في الأصل السحابة البيضاء، حيث يجدي: حينما ينفق ، أبلّ : الماضي على وجهه ، لا يبالي ما لقي .

٣ – إسبال : إرخاء الرداء، أحوى: الضخم السمين، رفلٌ : الكثير اللحم، سِمْع: ولد الذئب أزل: السريع المشي. الأزل أفعل صفة من الزلل، وهو خفة الوركين، وكني به عن الشديد العدو.

٤ – أري عسل، شري : حنظل .

٥ – يركب الهول وحيدا: يواجه المصائب، اليماني الأفل : السيف اليماني المنثلم .

٦ – وفتو: رب فتيان جمع فتى، هجروا: ساروا في حر الظهيرة، أسروا: ساروا في ظلام الليل. انجاب : انكشف الضوء.

٧ – كل شاب ماضي العزيمة قد تقلد بالسيف القاطع .

٨ – قد أخذنا الثأر ملحين مختصر من الحيين، لغة لبعض العرب.

فَاحْتَسَوْا أَنْفَاسَ نَوْمٍ فَلَمَّا هَوَّمُوْا رُعْتَهُمْ فَاشْمَعَلُّوا[١]

فَلَئِنْ فَلَّتْ هُذَيْلٌ شَبَاهُ لَبِمَا كَانَ هُذَيْلاً يَفُلُّ[٢]

وَبِمَا صَبَّحَهَا فِيْ ذَرَاهَا مِنْهُ بَعْدَ القَتْلِ نَهْبٌ وَشَلُّ[٣]

رُبَّمَا أَبْرَكَهُمْ فِيْ مُنَاخٍ جَعْجَعٍ يَنْقَبُ فِيْهِ الأَظَلُّ[٤]

صَلِيَتْ منِّي هُذَيْل بِخَرْقٍ لاَ يَمَلُّ الشَّرَّ حَتَّى يَمَلُّوا[٥]

يُنْهِلُ الصَعَّدَةَ حَتَّى إذَا مَا نَهِلَتْ كَانَ لَهَا مِنْهُ عَلُّ[٦]

حَلَّتِ الخَمْرُ وَكَانَتْ حَرَامًا وَبِلأيٍ مَا أَلَمَّتْ تَحِلُّ[٧]

فَاسْقِنِيْهَا يَا سَوَادَ بنَ عَمْرٍو إنَّ جِسْمِي بَعْدَ خَالِي لَخَلُّ[٨]

تَضْحَكُ الضَّبْعُ لِقَتْلَى هُذَيْلٍ وَتَرَى الذِّئْبَ لَهَا يَسْتَهِلُّ[٩]

---

١ – احتسى: شربوا أو تناولوا أنفاس نوم النعاس، هوّموا: حركوا رأسهم من الناس، رُعتهم: خوفتهم ، فاشمعلوا: فروا وأسرعوا في السير، معناه : كانوا في النعاس، فلما أفزعتهم جدوا في السير .

٢ – شباه : حدّه ، فل : كسَرَ لِما كان : فكثيرًا ما كان يفل شباة هذيل .

٣ – صَبَّحَ : أغار صباحاً في ساحة بيته، شل : طرد. شلَّ الإبل، طرد الابل وشَلَلّ : يبس وجف، يد شلاء ، وعين شَلاء.

٤ – أبرك : أجلس، مناخ جعجع : الأرض الغليظة، ينقب الأظل: جرح باطن قدم الناقة.

٥ – صلى به : ابتلى، خرق: شجاع ذو صبر وثبات . الشر: الحرب .

٦ – أنهل يُنهل : سقى . الصعدة: الرمح، القناة .

٧ – بلأي ما ألمت: وبعد تأخير ما جاءت ونزلت .

٨ – خل : مهزول ضعيف .

٩ – الضبع:حيوان مفترس ، استهل : رفع الصوت يصيح .

وَعِتَـاقُ الطَّيْـرِ تَمْـشِي بِطَانًـا تَتَخَطَّـاهُمْ فَمَـا تَـسْتَقِلُّ[١]

وَقَالَ سويد المراثد الحارثي

هو سويد بن صميع المرتدي من بني الحارث، وكان قتل أخوه غيلة، فقتل قاتل أخيه نهاراً في بعض الأسواق من الحضر، ونقل عن أبي هلال أنه يقال له سويد المراثي .

لَعَمْـرِي لَقَـدْ نَـادَى بِـأَرْفَعِ صَـوْتِهِ نَعِـيّ سُـوَيْد أنَّ صَـاحِبَكُمْ هَـوَى[٢]

أجَلْ صَادِقاً وَالقَائِلَ الفَاعِلَ الَّذِي إذَا قَـالَ قَـوْلاً أنْبَطَ المَـاءَ فِي الثَّـرَى[٣]

فَتًى قَبَلٌ لَمْ تُعْنِسُ السِّنُّ وَجْهَهُ سِوَى خُلْسَةٍ فِي الرَّأسِ كَالبَرْقِ فِي الدُّجَى[٤]

أشَـارَتْ لَـهُ الحَـرْبُ العَـوَانُ فَجَاءَهَـا يُقَعْقِـعُ بِـالأقْرَابِ أوَّلَ مَـنْ أتَـى[٥]

وَلَـمْ يَجْنِهَـا لَكِـنْ جَنَاهَـا وَلِيُّـهُ فَآسَـى وَآدَاهُ فَكَـانَ كَمَـنْ جَنَـى[٦]

---

١ – اعتاق الطير : جوارح الطير ، تتخطى : تمشي من كثرة الجثث ، ولا تطير .
٢ – نعي سويد: ناعي سويد.
٣ – أجل: صحيح ، صادقاً : قلت قولاً صادقاً ، والقائل الفاعل :عطف على صادقاً، أنبط الماء في الثرى: أخرج الماء في التراب الندي، معناه إذا تكلم بكلام بلغ غايته .
٤ – قبل : الشاب ، تعنِس : تنقص ، خلسة : بياض .
٥ – الحرب العوان : الحرب الشديدة، العوان: المتوسطة في العمر بين الصغر والكبر من النساء والبهائم، حرْب عوان: هي حرب قوتل فيها مرة بعد أخرى، والجمع عُوان ، قعقعَ: صَوَّتَ، بالأقراب : غِمْد السيف أي أشارت إليه فجاء أول من جاء يصوت بغمد السيف .
٦ – جنى يجني جناية : أثار الحرب، الولي: الصديق ، آداه : جعل له أداة الحرب : نصره بالآلات. أدا : أدوا اللبن، جَمَدَ وثقل، وأدت الثمرة: نضجت ويَنَعَتْ، والإداوة: المطهرة ، وهي إناء صغير من جلد يُتخذ للماء، جمعها أدوات : معناها : الآلة، أداة الحرب: سلاحها ، أدى الرجل : قوي، وهو مؤد شاكي السلاح ، قوي، وآداه عليه: قوّاه وأعانه.

٤١

وَقَالَ رجل من بني نصر بن قُعَين يوم خوّ

هو ربيعة بن سعد بن جذيمة بن مالك بن نصر بن قعين، شاعر جاهلي من شعراء بني أسد، وهو أبو ذؤاب الأسدي، وابنه ذؤاب هو الذي قتل عتبة بن الحارث بن شهاب اليربوعي، يوم خو، وذكر عن أبي محمد الأعرابي أنه ليس في العرب ربيعة غيره.

أبْلِغْ قَبَائِلَ جَعْفَرٍ إنْ جِئْتَهَا ... مَا إنْ أحَاوِلُ جَعْفَرَ بنَ كِلاَبِ [١]

أنَّ الهَوَادَةَ وَالمَوَدَّةَ بَيْنَنَا ... خَلَقٌ كَسَحْقِ اليُمْنَةِ المُنْجَابِ [٢]

أذُؤابَ إنِّي لَمْ أهِبْكَ ولَمْ أقُمْ ... للْبَيْعِ عِنْدَ تَحَضُّرِ الأجْلاَبِ [٣]

إنْ يَقْتُلُوكَ فَقَدْ ثَلَلْتَ عُرُوْشَهُمْ ... بِعُتَيْبَةَ بنِ الحَارِثِ بنِ شِهَابِ [٤]

بِأشَدِّهِمْ كَلَبَا عَلَى أعْدَائِهِمْ ... وَأعَزِّهُمْ فَقْدًا عَلَى الأصْحَابِ [٥]

---

١ – أيها المخاطب! إذا زرتَ قبائل جعفر فبلِغ كلامي أني لا أريد جعفر بن كلاب، بل أريد جعفر بن ثعلبة.

٢ – الهوادة: الرفق والصلح، خلق: بال، سحق: البِلى، اليمنة: بُرد اليمن، المنجاب المنشق: أبلغ عني أن الصلح والمودة قد بليَا مثل الثوب اليمني المنشق.

٣ – يا ذؤاب! لم أجعلك هبة للقوم الذين قتلوك، ولم أقم للبيع عند مناداة المتاع. معناه لم أعف عنك ولم أقبل من قبلك الدية. جَلَبَ: سوق الشيء من موضع إلى آخر، والجلب له معنيان: (١) الذين يجلبون الابل والغنم للبيع (٢) ما جُلِب من خيل وإبل ومتاع وجمعه أجلاب، تحضر الأجلاب، حضور الأمتعة.

٤ – ثللت: هدمت.

٥ – بأشدهم كلباً: أقواهم شدةً وأعزهم فقداً: وكان موتهم ثقيلاً على الأصحاب. كَلِبَ يكلب كَلَباً، ضَرِيَ وولَعَ. وكَلِبَ الرجل: عَضَّه، وكَلِبَ عليه: غَضِبَ، وحَرص واشتد حِرْصُه

قَالَ حُريثُ بن زيدِ الخَيْل

حُرَيث بن زيد الخيل بن مهلهل الطائي، شاعر مخضرم، عاش في الجاهلية والإسلام وأسلم، وصحب النبي صلى الله عليه وسلم، وشهد قتال أهل الردة، وقيل : إن عبيد الله بن الحر الجعفي قتله مبارزةً في حرب كانت بينهما من قبل مصعب بن الزبير، وأبوه زيد الخيل شاعر مشهور وصحابي جليل .

أَلاَ بَكَرَ النَّاعِي بِأَوْسِ بنِ خَالِدٍ ... أَخِي الشَّتْوَةِ الغَبْرَاءِ وَالزَّمَنِ المَحْلِ [١]

فَإِنْ تَقْتُلُوْا بِالغَدْرِ أَوْساً فَإِنَّنِي ... تَرَكْتُ أَبَا سُفْيَانَ مُلْتَزِمَ الرَّحْلِ [٢]

فَلاَ تَجْزَعِي يَا أَمَّ أَوْسٍ فَإِنَّهُ ... تُصِيبُ المَنَايَا كُلَّ حَافٍ وَذِيْ نَعْلِ

قَتَلْنَا بِقَتْلاَنَا مِنَ القَوْمِ عُصْبَةً ... كِرَاماً وَلَمْ نَأْكُلْ بِهِمْ حَشَفَ النَّخْلِ [٣]

وَلَولاَ الأَسَى مَا عِشْتُ فِي النَّاسِ بَعْدَهُ ... وَلَكِنْ إِذَا مَا شِئْتُ جَاوَبَنِي مِثْلِي [٤]

وَقَالَ أبو حناك البرَاءُ بن رِبْعي

وهو شاعر جاهلي من بني فقعس

أَبْعَدَ بَنِي أُمِّيْ الَّذِينَ تَتَابَعُوا ... أُرَجِّى الحَيَاةَ أَمْ مِنَ المَوْتِ أَجْزَعُ [٥]

---

١ – الشتوة الغبراء : السنة المُجدبة، والزمن المحل : وقت القحط أخو الشتوة المنفق في السنة المجدبة، بكر الناعي بأوس : أخبر المخبر بموت أوس بن خالد.

٢ – ملتزم الرحل : كان أبو سفيان على ظهر فرسه فطعنه حُريث، فلم يستطيع النزول عنه .

٣ – بقتلانا: بدل قتلانا . ولم نأكل بهم حشف النخل ، لم نأخذ الدية.

٤ – جاوب : أجاب حينما أحزنني يشارك في حزني كثير من الناس .

٥ – تتابعوا : ماتوا مرة بعد أخرى، أرجي: أرجو .

ثَمَانِيَــةٌ كَــانُوا ذَؤَابَــةَ قَــوْمِهِمْ ... بِهِمْ كُنْتُ أعْطِي مَنْ أشَاءُ وَأمْنَعُ [١]

أوْلَئِــكَ إخْــوَانُ الــصَّفَاءِ رُزِئْــتُهُمْ ... وَمَـا الكَـفُّ إلاَّ إصْـبَعٌ ثُـمَّ إصْـبَعُ

لَعَمْــرُكَ إنِّــي بالخَلِيْــلِ الَّــذِي لَــهُ ... عَلَــــيَّ دَلاَلٌ وَاجِــــبٌ لَمُفَجَّــــعُ [٢]

وَإنِّــي بِــالمَوْلَى الَّــذِي لَــيْسَ نَــافِعِيْ ... وَلاَ ضَــــائِرِي فِقْدَانُــــهُ لَمُمَتَّــــعُ

وَقَالَ مطيع بن إياس في يحيى بن زياد الحارثي

مطيع بن إياس بن أبي سلمة الليثي الكناني من بني الديل بن بكر بن عبد مناة من كنانة، وقيل : من بني ليث بن بكر، والديل وليث أخوان، ويُكنى أبا سلم، وهو شاعر من مخضرَمي الدولتين الأموية والعباسية، وكان ظريفاً خليعاً متهما في دينه بالزندقة، ومولده ومنشؤه بالكوفة، وكان في صحبة المنصور، ومات في خلافة الهادي.

يَــا أهْــلِ بَكٍّــوا لِقَلْبِــي القَــرِحِ ... وَلِلــدُمُوعِ الــسَّوَاكِبِ الــسُّفُحِ [٣]

رَاحُــوْا بِيَحْيَــى وَلَــوْ تُطَــاوِعْنِي الــ ... أَقْــدَارُ لَــمْ تَبْتَكِــرْ وَلَــمْ تَــرُحِ [٤]

يَا خَيْرَ مَنْ يَحْسُنُ البُكَاءُ لَهُ الـ ... ـيَوْمَ وَمَـنْ كَـانَ أمْـسِ لِلْمِـدَحِ [٥]

---

١ – ذؤابة : رئيس .
٢ – دلال واجب : زهو كثير، عجب غريب .
٣ – يا أهل : أصله يا أهلي، قلبي القرح : قلبي المجروح، السواكب: السائلات، السفح : الصابات من صَبَّ، والسفح أبلغ من السكب، يقال : سفاح لا سكاب .
٤ – راحوا بيحيي : ذهبوا بيحيي إلى القبر، ولم تطعني الأقدار : لم تبتكر لم تذهب صباحاً، ولم ترح : ولم ترجع مساءاً .
٥ – المدحة جمعها المدح.

قَـدْ ظَفِـرَ الحُـزْنُ بالـسُّرُوْرِ وَقَـدْ أدِيـلَ مَكْرُوهُـهُ مِـنَ الفَـرَحِ [١]

وَقَالَ مطيع أيضاً وتُروى لحمَّاد عجرد

قُلْـتُ لَحَنَّانَـةٍ دَلُـوحِ تَـسُحُّ مِـنْ وَابِـلٍ سَـحُوْحِ [٢]

أُمِـي الـضَّرِيْحَ الَّـذِي أُسَـمِّي ثُـمَّ اسْـتَهِلِّي عَلَـى الـضَّرِيْحِ [٣]

لَـيْسَ مِـنَ العَـدْلِ أنْ تَـشِحِّي عَلَـى فَتًـى لَـيْسَ بِالـشَّحِيْحِ [٤]

وَقَالَ الأشجع بن عمر والسُّلْمِي

أشجع بن عمرو السلمي يُكنى أبا الوليد من ولد الشريد بن مطرود السلمي، وُلد باليمامة، ونشأ بها، وبعد موت أبيه انتقلت به أمه إلى البصرة، وبها ترعرع، وهو شاعر من شعراء العصر الأول للدولة العباسية، أجاد قول الشعر، وعُدَّ من الفحول، وأصبح شاعر قيس، ولم يكن لها من قبل شاعر معدود مدح البرامكة، وانقطع إلى جعفر الذي أوصله إلى الرشيد فمدحه وأعجب به.

---

١ – قد ظفرالحزن بالسرور: قد استولى الحزن على السرور، وقد أديل: من الدولة، وهي انقلاب الزمان، فتحولت الحال من هناء إلى كدر.

٢ – الحنانة: السحابة الممطرة، دلوح: الثقيلة بالماء، تسح: تنصب، تمطر، وابل سحوح: مطرغزير

٣ – أمي: اقصِدي، الضريح: القبر،ضَرحَ: نحّاه ودفعه، والضريح: الشق في وسط القبر، واللحدِ في الجانب، والضريحِ: القبر كله. استهل: أمطر. هَلَّ السحاب بالمطرِ، وهَلَّ المطر هلا، وانهلَّ بالمطر انهلالاً واستهل وهو شدة انصبابه، سال بشدة، قطِر قطراً له صوت، وأهل الرجل واستهلَّ: إذا رَفَعَ صوته، قال تعالى: (وما أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّـهِ بِـهِ) هو ما ذبح للآلهة، وذلك لأن الذابح كان يُسَمِّيهَا عند الذبح، فذلك هو الإهلالَ،والهلال: غرة القمر حين يُهِلُّه الناس في غرة الشهر، قال أبو العباس: سمي الهلال هلالاً، لأن الناس يرفعون أصواتهم بالإخبار عنه.

٤ – شحَّ يشح: بخل يبخل.

مَضَى ابنُ سَعِيْدٍ حِيْنَ لَمْ يَبْقَ مَشْرِقٌ ... وَلاَ مَغْـرِبٌ إلاَّ لَـهُ فِيْـهِ مَـادِحُ

وَمَـا كُنْـتُ أدْرِي مَـا فَوَاضِـلُ كَفِّـهِ ... عَلَى النَّاسِ حَتَّى غَيَّبَتْهُ الصَّفَائِحُ [١]

فَأصْـبَحَ فِي لَحْـدٍ مِـنَ الأرْضِ مَيِّتـاً ... وَكَانَتْ بِهِ حَيًّا تَضِيْقُ الصَّحَاصِحُ [٢]

سَأَبْكِيْكَ مَا فَاضَتْ دُمُوْعِي فَإِنْ تَغِضْ ... فَحَسْبُكَ مِنِّـي مَـا تُجِـنُّ الجَـوَانِحُ [٣]

فَمَـا أنَـا مِـنْ رُزْءٍ وَإِنْ جَـلَّ جَـازِعٌ ... وَلاَ بِـسُرُورٍ بَعْـدَ مَوْتِـكَ فَـارِحُ [٤]

كَـأَنْ لَمْ يَمُتْ حَيٌّ سِوَاكَ وَلَمْ تَقُمْ ... عَلَـى أحَـدٍ إلاَّ عَلَيْـكَ النَّـوَائِحُ [٥]

لَـئِنْ حَسُنَتْ فِيْـكَ المَرَاثِـي وَذِكْرُهَـا ... لَقَدْ حَسُنَتْ مِنْ قَبْلُ فِيْكَ المَدَائِحُ

وَقَالَ يحيى بن زياد الحارثي

يحيى بن زياد بن عبيد الله بن عبد الله بن عبد المدان، وهو عباسي، عاش في العصر الأول من الدولة العباسية، وأبوه زياد، وليس ابنه كما ذهب التبريزي يُعدُّ خالاً لأبي العباس السفاح، وقلده المدينة في خلافته، ويحيى يُكنى أبا الفضل، كان شاعراً أديباً ظريفاً ماجنًا خليعًا، ومنزله الكوفة، وكان صاحباً لمطيع بن إياس في الزندقة.

---

١ – فواضل: منن، الصفائح: أحجار عريضة.

٢ – الصحاصح: المكان المستوي، الميدان الواسع.

٣ – ما فاضت دموعي: ما دامت الدموع تسيل، ما تجن الجوانح: ما تخفى الضلوع من الغم والأسى.

٤ – فما أنا جازع من رزء: لا أجزع من مصيبة وإن عظمت: ولا أفرح بسرورٍ بعد موتك.

٥ – كأنه لم يمت أحد سواك من قبلك ولا من بعدك، فلا يجد الإنسان سلوة به عنك، وكأن النوائح لا تنوح إلا عليك وتعظم المصيبة بك.

نَعَـى نَاعِيـا عَمْـرِو بِلَيْـلٍ فَأَسْـمَعَا فَرَاعَـا فُـؤَاداً لاَ يَـزَالُ مُرَوَّعَـا [١]

وَمَـادَنِسَ الثَّـوْبُ الَّـذِي زَوَّدُوكَـهُ وَإِنْ خَانَـهُ رَيْـبُ البِلَـى فَتَقَطَّعَـا [٢]

دَفَعْنَـا بِـكَ الأَيَّـامَ حَتَّـى إِذَا أَتَـتْ تُرِيْدُكَ لَـمْ نَسْطِعْ لَهَـا عَنْكَ مَدْفَعَا

مَضَى فَمَضَتْ عَنِّـي بِـهِ كُـلُّ لَـذَّةٍ تَقَـرُّ بِهَـا عَيْنَـايَ فَانْقَطَعَـا مَعَـا

مَضَى صَاحِبِي وَاسْتَقْبَلَ الدَّهْرُ مَصْرَعِيْ فَـلاَ بُـدَّ أَنْ أَلْقَـى حِمَـامِي فَأُصْـرَعَا [٣]

وَقَالَ ابن المقفع يرثي يحيى بن زياد

عبد الله بن المقفع من أبرز الكتاب في تاريخ الأدب العربي، وهو فارسي الأصل، وُلد بالعراق مجوسيًا، وأسلم على يد عيسى بن علي عم السفاح، وعاش ابن المقفع في العصر الأول من الدولة العباسية، وولي كتابة الديوان للمنصور، وكان من أوائل من اشتغل بترجمة الكتب، وعُرف بترجمته لكتاب كليلة ودمنة، وله كتاب الأدب الصغير والأدب الكبير، اتهم بالزندقة فقتله أمير البصرة سفيان بن معاوية المهلبي.

رُزِئْنَـا أَبَـا عَمْـرٍو وَلاَحَـىَّ مِثْلَـهُ فَلِلَّـهِ رَيْبُ الحَادِثَـاتِ بِمَـنْ وَقَـعْ [٤]

---

١ – لا يزال مروعاً : ما زال خائفاً من قبل .

٢ – زودوكه : ألبسوك إياه، وما دنس الكفن الذي جعلوه زاداً لك بعار ومنقصة وإن أثر فيه صرف الزمان فصار قطعة قطعة .

٣ – مات صاحبي وأقبل الدهر إلى إهلاكي، ألقى حمامي : أموت فأصرعا : أكون صريعاً له.

٤ – رُزئنا أبا عمرو: فُجِعْنَا بموت أبي عمرو فلِلّه ريب الحادثات بمن وقع : أعجب من وقوع حوادث الزمان بهذا الرجل .

فَإِنْ تَكُ قَدْ فَارَقْتَنَا وَتَرَكْتَنَا ذَوِي خَلَّةٍ مَا فِيْ انْسِدَادٍ لَهَا طَمَعْ [١]

فَقَدْ جَرَّ نَفْعاً فَقْدُنَا لَكَ أَنَّنَا أَمِنَّا عَلَى كُلِّ الرَّزَايَا مِنَ الجَزَعْ [٢]

وَقَالَ بعض بني أسدٍ

بَكِّي عَلَى قَتْلَى العَدَانِ فَإِنَّهُمْ طَالَتْ إِقَامَتُهُمْ بِبَطْنِ بَرَامِ [٣]

كَانُوْا عَلَى الأَعْدَاءِ نَارَمُحَرِّقٍ وَلِقَوْمِهِمْ حَرَماً مِنَ الأَحْرَامِ [٤]

لاَ تَهْلِكِيْ جَزَعًا فَإِنِّي وَاثِقٌ بِرِمَاحِنَا وَعَوَاقِبِ الأَيَّامِ

عَادَات طَيّ فِيْ بَنِي أَسَدٍ لَهُمْ رِيُّ القَنَا وَخِضَابُ كُلِّ حُسَامِ [٥]

وَقَالَ آخر

نُعِي لِي أَبُوالمِقْدَامِ فَاسْوَدَّ مَنْظَرِي مِنَ الأَرْضِ وَاسْتَكَّتْ عَلَيَّ المَسَامِعُ [٦]

وَأَقْبَلَ مَاءُ العَيْنِ مِنْ كُلِّ زَفْرَةٍ إِذَا وَرَدَتْ لَمْ تَسْتَطِعْهَا الأَضَالِعُ [٧]

---

١ – ذوي خلة : ذوي حاجة، ما في انسداد لها طمع : لا يمكن قضاء هذه الحاجة .
٢ – فقد جرَّ نفعاً : فإن موتك قد نفعنا بحيث أننا صرنا مأمونين من الجزع في جميع المصائب والآلام .
٣ – أيتها المرأة ! أسيلي الدموع على مقتولي العدان (موضع بديار بني تميم) بسيف كاظمة. بطن برام : جبل في بلاد بني سليم عند الحرة من ناحية البقيع .
٤ – المراد بالمحرق : عمرو بن هند، فإنه أحرق مأة من بني دارم، أو الحارث بن عمرو الذي أحرق العرب في بلادهم، أي كان للأعداء مثل نار محرق، وكانوا لقومهم ملجأ ومأوى. والحرم: ما يلجأ إليه .
٥ – إن عادات بني طي في بني أسد، وإن عملهم إرواء الرماح وتخضيب السيوف .
٦ – فاسود منظري :اسود المنظرأمام عيني .
٧ – واستكت علي المسامع : وصمت أذناي .

وَقَالَ آخرُ

قَدْ كَانَ قَبْلَكَ أقْوَامٌ فُجِعْتُ بِهِمْ ... خَلَّى لَنَا فَقَدهُم سَمْعًا وَأبْصَاراً

أنْتَ الَّذِي لَمْ تَدَعْ سَمْعًا وَلاَ بَصَرًا ... إلاَّ شَفًا فَأمَرَّ العَيْشُ إمْرَاراً [١]

وَقَالَ الشمردل بن شريك أو نهشل بن حَري

نهشل بن حَرِّي بن ضمرة بن جابر بن فطن بن نهشل بن مناة بن تميم، وهو شاعر إسلامي من شعراء الدولة الأموية، كان في أيام جرير والفرزدق، شريف مشهور مخضرم بقي إلى يوم معاوية رضي الله عنه ، وكان مع علي رضي الله عنه في حروبه .

وكان قد خرج هو وإخوته حكم ووائل وقدامة إلى خراسان مع وكيع بن سود، فبعث وكيع أخاه وائلا في بعث إلى حرب الترك، وبعث أخاه قدامة إلى فارس في بعث آخر، وبعث أخاه حكماً إلى سجستان، فلم يلبث أن جاءه نعي أخيه قدامة من فارس، ثم تلاه نعي أخيه وائل، فرثاهما بقيصدة اختار منها أبو تمام هذين البيتين .

بِنَفْسِي خَلِيْلاَىَ اللَّذَانِ تَبَرَّضَا ... دُمُوْعِي حَتَّى أسْرَعَ الحُزْنُ فِيْ عَقْلِيْ [٢]

وَلَوْلاَ الأُسَى مَا عِشْتُ فِيْ النَّاسِ سَاعَةً ... وَلَكِنْ إذَا مَا شِئْتُ جَاوَبَنِي مِثْلِي [٣]

وَقَالَ نهشل بن حرى

وهو شاعر إسلامي من بني غطفان، يقول أحسن الشعر وأجوده

---

١ – شفاً : بقية قليلة،يقال: ما بقي إلا شفا، مقدار ما بين الليل والنهار، أمرَّ: جعل مريراً .
٢ – أفدي بنفسي على الخليلين اللذين أذهبا دموعي بكثرة بكائي عليهما من الحزن .
٣ – ولولا تسليتي بمصاب غيري لما بكيت ساعة، لكن المصائب عمَّت جميع الناس، فلو طلبت شريكا في الحزن لوجدت لي أمثالا.

وأخو نهشل مالك بن حري كان شجاعاً قتل مع على رضي الله عنه بصفين

أغَـرُّ كَمِـصْبَاحِ الدُّجْنَـةِ يَتَّقِـي قَذَى الزَّادِ حَتَّـى يُسْتَفَادَ أَطَايِبُـهْ[1]

وَهَـوَّن وَجْـدِي عَـنْ خَلِيْلِـيَ أَنَّنِـي إِذَا شِئْتُ لاَقَيْتُ امْرءًا مَاتَ صَاحِبُهْ[2]

أَخٌ مَاجِـدٌلَمْ يُخْزِنِـي يَـوْمَ مَـشْهَدٍ كَمَا سَيْفُ عَمْرٍو لَمْ تَخُنْهُ مَضَارِب[3]

وَقَالَ الأسود بن زمعة بن المطلب

الأسود بن زمعة بن المطلب بن نوفل قرشي، ويظهر أنه أدرك الإسلام، ولم يسلم ، فهو يرثي في هذه الأبيات التي معنا ابنه زمعة الذي قتل يوم بدر مع قريش مشركاً .

كان للأسود بن عبد يغوث ثلاثة بنين: زمعة وعقيل والحارث، كلهم قد قتل ببدر، فلما ناحت قريش على قتلاها، قال العقلاء منهم : لا تفعلوا، فيبلغ ذلك محمداً وأصحابه، فيشتموا بكم، وكان الأسود يحب أن يبكى على بنيه، فبينما هو كذلك إذ سمع نائحة في الليل، فقال لغلام وقد ذهب بصره: أنظر هل أحلّ النحيب أو هل بكت قريش على قتلاها، لعلي أبكي على زمعة، فإن جوفي قد احترق، فلما رجع إليه الغلام، قال : إنما هي امرأة تبكي على بعيرها قد أضلّته، فذلك حيث يقول الأسود هذه الأبيات .

---

١ – أغَرُّ كمصباح الدجنة : أجمل مثل مصباح الظلام ، يتقي قذى الزاد : يبتعد عن الزاد الخبيث .

٢ – هوَّن : خفف، وجدي، حزن .

٣ - أخ شريف لم يجعلني نادما في الحرب: كما أن سيف عمرو بن معديكرب لم يخطيء مضاربه في يوم ما .

أتَبْكِـي أنْ يَـضِلَّ لَهَـا بَعِيْـرٌ وَيَمْنَعُهَـا مِـنَ النَّـوْمِ الـسُّهُوْدُ[١]

فَـلاَ تَبْكِـي عَلَى بَكْـرٍ وَلَكِـنْ عَلَـى بَـدْرٍ تَقَاصَـرَتِ الجُـدُوْدُ[٢]

ألاَ قَـدْ سَـادَ بَعْـدَهُمْ رِجَـالٌ وَلَـوْلاَ يَـوْمُ بَـدْرٍ لَـمْ يَـسُودُوْا

وَقَالَ رجل من بني أسد

على أنها لقس بن ساعدة، فهو قس بن ساعدة بن عمرو بن عدي من بني أياد، أحد حكماء العرب المشهورين وخطبائهم البارزين في الجاهلية، كان نصرانياً، وكان أسقفاً بنجران، ويقال:إنه أول من خطب متؤكئًا على سيف أو عصا، وأول من قال في كلامه، أما بعد: وكان يفد على قيصر الروم فيعظمه ويعتبر من المعمرين، وقد أدركه النبي قبل النبوة.

ذكروا أن رجلين من بني أسد خرجا إلى أصبهان، فآخيا دهقاناً بها في موضع، يقال له راوند، ونادماه، فمات أحدهما، وبقي الآخر، فهذا الرجل والدهقان ينادمان قبره، ويشربان كأسين، ويصبان على قبره كأساً، ثم مات الدهقان، فكان الأسدي الغابر ينادم قبريهما ويترنم بهذا الشعر، وقال بعض أهل العلم: إن هذا الشعر لقس بن ساعدة الأيادي في خليلين كانا له، وقال آخرون: هذا الشعر لنصر بن غالب يرثي به أوس بن خالد وأنيسا هذا، اقتصر أبو تمام على ستة.

---

١ – هل تبكي هذه المرأة على أن غاب لها بعير، ومنعها السهر من النوم .وضَلّ : ضد الهدى والرشاد، وضَلَّ الشيءَ إذا ضاعَ وخفي وغاب،وهلك .

٢ – تقاصرت الجدود : ضعفت الحظوظ على قتل أشرافهم .

خَلِيْلَيَّ هُبَّا طَالَ مَا قَدْ رَقَدْتُمَا ... أَجَدَّكُمَا لاَ تَقْضِيَانِ كَرَاكُمَا[١]

أَلَمْ تَعْلَمَا مَالِي بِرَاوَنْدَ كُلِّهَا ... وَلاَ بِخُزَاقٍ مِنْ حَبِيْبٍ سِوَاكُمَا[٢]

أَصُبُّ عَلَى قَبْرَيْكُمَا مِنْ مُدَامَةٍ ... فَإِلاَّ تَنَالاَهَا تُرَوِّ جُاكُمَا[٣]

أُقِيْمُ عَلَى قَبْرَيْكُمَا لَسْتُ بَارِحاً ... طَوَالَ اللَّيَالِيْ أَوْ يُجِيْبُ دَاكُمَا[٤]

وَأَبْكِيْكُمَا حَتَّى المَمَاتِ وَمَا الَّذِي ... يَرُدُّ عَلَى ذِي لَوْعَةٍ أَنْ بَكَاكُمَا[٥]

جَرَى النَّوْمُ مَجْرَى اللَّحْمِ وَالجِلد مِنْكُمَا ... كَأَنَّكُمَا سَاقِي عُقَارٍ سَقَاكُمَا[٦]

وَقَالَ عبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي

عبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي، ويكنى أبا الوليد، وهو شاعر شامي من شعراء الدولة العباسية، ترجم له ابن المعتز في طبقاته، ووصفه بأنه شاعر مُفلِق مُفَوه مقتدر مطبوع، وكان لا يشبه بشعره شعر المحدثين الحضريين.

---

١ – هُبَّا : استيقظا فعل أمر ، وهو تثنية يا خليلاي! قوما وأفيقا من نومكما، فقد طال نومكما، أجدَّكما: منصوب على المصدرية : أقسم بحياتكما، أجدكما: أ حرف استفهام لا محل له من الأعراب ، وجدّ كما منصوب على المصدرية. وأصل العبارة : أتجدان جَدَّكَمَا

٢ – راوند وخزاق اسمان لموضعين .

٣ – مدامة : خمر قديمة ، فإلا تنالاها : إن لم تحصلا عليها وتشرباها. تروّ: تسقى، جثاكما : جثوة ج جثا ، وهو القبر.

٤ – استمر على ملازمة قبريكما الليالي الكثيرة إلا أن يجيبني صداكما، والصدى ما يجيبك من مثل صوتك، والصدي: معناها : الطير على زعم الجاهلية يخرج من رأس الميت، فيصوِّت .

٥ – وما الذي يرد على ذي لوعة : وماذا ينفع بكاء الباكي ؟

٦ – ساقي عقار: ساقي خمر .والعقار بضم العين : الخمر ، والعقار بفتح العين و تشديد القاف: أصل الدواء .

إنِّـــي لأَرْبَـــابِ القُبُـــورِ لَغَـــابِط ... بِسُكْنَى سَعِيْدٍ بَيْنَ أَهْلِ المَقَابِرِ[١]

وَإِنِّـي لَمَفْجُـوعٌ بِـهِ إِنْ تَكَـاثَرَتْ ... عِدَاتِي وَلَمْ أَهْتِفْ سِوَاهُ بِنَاصِرِ[٢]

فَكُنْتُ كَمَغْلُوبٍ عَلَى نَصْلِ سَيْفِهِ ... وَقَدْ حَزَّ فِيْهِ نَصْلُ حَرَّانَ ثَائِرِ[٣]

أَتَيْنَـــاهُ زَوَّارًا فَأَمْجَـــدنَا قِـــرًى ... مِنَ البَثِّ وَالدَّاءِ الدَّخِيْلِ المخُامِرِ[٤]

وَأَبْنَـا بِـزَرْعٍ قَـدْ نَمَـا فِيْ صُـدُوْرِنَا ... مِنَ الوَجْدِ يُسْقَى بِالدُّمُوْعِ البَوَادِرِ[٥]

وَلَمَّـا حَـضَرْنَا لِاقْتِـسَامِ تُرَاثِـهِ ... أَصَبْنَا عَظِيْمَاتِ اللُّهَى وَالمَآثِرِ[٦]

وَأَسْـمَعَنَا بِالـصَّمْتِ رَجْـعَ جَوَابِـهِ ... فَـأَبْلِغْ بِـهِ مِـنْ نَـاطِقٍ لَـمْ يُحَـاوِرِ[٧]

وَقَالَتْ امرأة من بني شيبانَ

ذكـر أبـو محمـد الأعرابـي أنهـا بنـت فـروة بـن مـسعود بـن أبـي

---

١ – إني أغتبط سكان القبور، وخاصة أغتبط بدفن سعيد بين أهل القبور .
٢ – وحينما كثرت أعدائي فأصبت بموته، ولم أناد ناصراً سواه .
٣ – والمعنى أن حالي الآن حال من غلب على نصل سيفه، فلا يمكنه إعماله، وقد قطع فيه نصل سيف طالب الثأر، وهو كناية عن أن المرثي كان كسيفه الذي يدفع به الأعداء فلما مات لم يمكنه مقاومتهم . وحَزَّ: قطع، حرَّان :عطشان. غَلَبَ : قهرغُلِبَ على الشيء، أخذ منه قهراً .
٤ – جئنا لزيارته فأمجدنا : أكثر لنا، قرى: الضيافة : البث : الحزن، والداء الدخيل : المرض المتمكن من القلب.
٥ – فرجعنا بحرث، الدموع البوادر: الدموع الخارجة السائلة.
٦ – ولما ذهبنا لتقسيم ميراثه وجدنا أفضل العطايا، لهية ، لهوة ج لُهى : الأصل : ما ألقيت في فم الرحى، ثم استعير للعطية .
٧ – أسمعنا : المحاورة: المحادثة، ورجع جوابه: مرجوع جوابه ، والمعنى لما ناديناه كان الصمت جوابه أي أجابنا اعتباراً لا كلاماً، فأبلغ به من ناطق لا يتبين كلامه، وإنما يدل عليه لسان الحال .

ربيعة، ويبدو أنها جاهلية إذ أنها قالت هذه الأبيات في رثاء فروة وقيس ابني مسعود، وقد قتلا مع المنذر ذي القرنين يوم عين أباغ وهو يوم في الجاهلية بين ملوك الشام الغساسنة وملوك الحيرة اللخميين.

وَقَالُوا مَاجِداً مِنْكُمْ قَتَلْنَا كَذَاكَ الرُّمْحُ يَكْلَفُ بِالكَرِيْمِ[١]

بِعَيْنِ أُبَاغَ قَاسَمْنَا المَنَايَا فَكَانَ قَسِيْمُهَا خَيْرَ القَسِيْمِ[٢]

قَالَ عُتَيُّ بنُ مَالِكٍ العُقَيْلِي

أعَدَّاءُ مَنْ للْيَعْمَلاَتِ عَلَى الوَجَى وَأضْيَافِ لَيْلٍ بَيَّتُوا لِنُزُوْلِ[٣]

أعَدَّاءُ مَا للْعَيْشِ بَعْدَكَ لَذَّةً وَلاَ لِخَلِيلٍ بَهْجَةٌ بِخَلِيْلِ[٤]

أعَدّاءُ مَا وَجْدِيْ عَلَيْكَ بِهَيِّنٍ وَلاَ الصَّبْرُ إنْ أعْطِيْتُهُ بِجَمِيْلِ[٥]

وَقَالَ أيضاً والوزن واحد

كَأنِّي وَالعَدَّاءُ لَمْ نَسْرِ لَيْلَةً وَلَمْ نُزْجِ أنْضَاءً لَهُنَّ ذَمِيْلُ[٦]

---

١ – وقالوا: قلتنا رجلاً شريفاً منكم، قلت: إن الرمح يُولع بقتل الكريم.

٢ – عين أباغ: واد وراء الأنبارعلى طريق الفرات. والقسيم: النصيب.

٣ – أعدَّاء: يا عداء! واليعملة ج اليعملات: الناقة السريعة. الوجى: رقة الخف من كثرة السفر، يقول: يا عداء! من يضمن بعدك للنوق التي أصابها الوجى لكثرة الأسفار، ومن يضمن لأضياف ليل جاءوا ليلاً للإقامة.

٤ – بهجة: سرور لا يفرح الخليل بلقاء خليلٍ.

٥ – الوجد: الغم الحزن ولا يكون الصبر جميلاً إن أكرمت به.

٦ – أزجى: ساق، نضو: ج أنضاء: البعير المهزول. ذميل: ضرب من سير الإبل.

وَلَـمْ نُلْـقِ رَحْلَيْنَـا بِبَيْـدَاءَ بَلْقَـعٍ وَلَمْ نَرْمِ جَوْزَ اللَّيْلِ حَيْثُ يَمِيْلُ[١]

وَقَالَ أبو الحجناء الفقعسي

أبو الحجناء نصيب الأصغر مولى المهدي، ونشأ باليمامة واشتري للمهدي في حياة المنصور، فلما سمع شعره أعجب به فأعتقه فزوجه أمة له يقال لها جعفرة، وكناه أبا الحجناء، وأقطعه ضيعةً بالسواد، وهو شاعر عباسي مدح الرشيد والفضل بن يحيى البرمكي، وكان يجيد الغزل والمدح والهجو والوصف، توفي بعد التسعين والمائة .

أَضْحَتْ جِيَادُ ابنِ قَعْقَاعٍ مُقَسَّمَةً فِي الأَقْرَبِيْنَ بِلاَ مَنٍّ وَلاَ ثَمَنِ[٢]

وَرَّثْتَهُمْ فَتَسَلَّوا عَنْكَ إِذْ وَرِثُوْا وَمَا وَرِثْتُكَ غَيْرَ الهَمِّ وَالحَزَنِ[٣]

وَقَالَ آخر

لَنِعْمَ الفَتَى أَضْحَى بِأَكْنَافِ حَائِلٍ غَدَاةَ الوَغَى أَكْلَ الرُّدَيْنِيَّةِ السُّمْرِ[٤]

لَعَمْرِي لَقَد أَرْدَيْتَ غَيْرَ مُزَلَّجٍ وَلاَ مُغْلِقٍ بَابَ السَّمَاحَةِ بِالعُذْرِ[٥]

سَأَبْكِيْكَ لاَ مُسْتَبْقِياً فَيْضَ عَبْرَةٍ وَلاَ طَالِبًا بِالصَّبْرِ عَاقِبَةَ الصَّبْرِ

---

١ – البيداء: البلقع، الصحراء، الأرض الخالية من العشب والماء. جوز الليل : وسطه، الرحل: الهودج أي كأن لم نلق رحالنا بأرض خالية من الماء والعشب، ولم نرم بأنفسنا وسط الليل حيث يميل إلى الصبح.

٢ – أضحت: صارت، جياد: أفراس .

٣ – صيَّرتهم وارثين فطابت نفوسهم بما نالوا. أما أنا فلم أرث منك سوى الهم والحزن .

٤ – ما أحسن الفتى، الذي أصبح غذاء الرماح الردينية السمر صبح الحرب في أكناف حائل. ورُدَينة : امرأة تبيع الرماح ، فنُسبت الرماح إليها .

٥ – أرديت : أهلكت ، المزلج : ناقص المروءة .

وَقَالَ خلف بن خليفة مولى بني قيس بن ثعلبة

خلف بن خليفة مولى قيس بن ثعلبة، عاش في الدولة الأموية وعاصر الفرزدق، وكان شاعراً ظريفاً راويةً، ويقال له الأقطع ،لأن يده قطعت في سرقة اتهم بها، فاستعاض عنها بأصابع من جلود، وقد مرَّ به الفرزدق يومًا فهجاه قائلاً :

هو اللص وابن اللص لا لص مثله لنقب جدار أو لطرِّ الدراهم

وَقَالَ خلف بن خليفة

أعَاتِبُ نَفْسِيْ أنْ تَبَسَّمْتُ خَالِياً وَقَدْ يَضْحَكُ المَوْتُورُ وَهُوَحَزِيْنُ[1]

وَبِالدَّيْرِ أشجَانِي وَكَمْ مِنْ شَجٍ لَهُ دُوَيْن المُصَلَّى بِالبَقِيْعِ شُجُوْنُ[2]

رُبًا حَوْلَهَا أمْثَالُهَا إنْ أتَيْتَهَا قَرَيْنَكَ أشْجَاناً وَهُنَّ سُكُوْنُ[3]

كَفَى الهَجْرَ أنَّا لَمْ يضِحْ لَكَ أمْرُنَا وَلَمْ يَأتِنَا عَمَّا لَدَيْكَ يَقِيْنُ[4]

وَقَالَ عبد الله بن ثعلبَةَ الحنفي

عبد الله بن ثعلبة الحنفي، عُرف بالورع والزهد، وله فيه عدة أقوال، وكان معاصراً للحافظ المشهور سفيان بن عيينة بن ميمون،

---

١ – ألوم نفسي حينما أكون وحيداً على تبسمي، وإن كان ذلك غير دال على السرور، وقد يضحك الرجل المصاب (الموتور: الذي أصابه نقصان في رجاله أو ماله) وفؤاده ممتليء حزنا.

٢ – في موضع الدير حيث دفن فيه أقربائي أحزان وغموم لي، وكم من حزين له أحزان قرب المصلى بالبقيع .

٣ – ربوة ج رُبا : المكان المرتفع : المراد : القبور. قرين : من قرا يقري قراً: استضاف، وسكون ج ساكنٍ: وهنّ سواكن .

٤ – كفانا هجراً (قطعاً للعلاقة) أنا لم نعرف خبرك، ولم تعرف خبرنا.

كما أشار إلى ذلك صاحب الصفوة، وسفيان بن عيينة من علماء وحفاظ القرن الثاني، توفي سنة ثمان وتسعين ومائة من الهجرة .

لِكُلِّ أنَاسٍ مَقْبَر بِفِنَائِهِمْ فَهُمْ يَنْقُصُوْنَ وَالقُبُوْرُ تَزِيْدُ[١]

وَمَا إنْ يَزَالُ رَسْمُ دَارٍ قَدْ أخْلَقَتْ وَقَبْرٌ لِمَيْتٍ بِالفَنَاءِ جَدِيْدُ[٢]

هُمُ جِيرَة الأحْيَاءِ أمَّا جِوَارُهُمْ فَدَانٍ وَأمَّا المُلْتَقَى فَبَعِيْدُ[٣]

وَقَالَ آخرُ

لاَ يُبْعِدِ اللّهُ إخْوَاناً لَنَا ذَهَبُوا أفْنَاهُمْ حَدَثَانُ الدَّهْرِ وَالأبَدُ[٤]

نُمِدُّهُمْ كُلَّ يَوْمٍ مِنْ بَقِيَّتِنَا وَلاَ يَؤُوبُ إلَيْنَا مِنْهُمُ أحَدُ[٥]

وَقَالَ الغَطَّمش الضبي

إلَى اللّهِ أشْكُو لاَ إلَى النَّاسِ أنَّنِي أرَى الأرْضَ تَبْقَى وَالأخِلاَّءُ تَذْهَبُ

أَخِلاَّيَ لَوْ غَيْرُ الحِمَامِ أصَابَكُمْ عَتَبْتُ وَلَكِنْ مَا عَلَى المَوْتِ مَعْتَبُ[٦]

---

١ – لا يزال رسم دار يبلى .
٢ – لكن قبر الميت بالفناء يزيد، أخلقت: درست، وإن : زائدة .
٣ – إن الأموات جيران الأحياء، بدنوهم من قبورهم، وأما اللقاء والدنو منهم فبعيد. والجيرة ج جار .
٤ – لا يُبعِدِ : لا يهلك، حدثان الدهر: مصائب الدهر. والأبد: الدهر.
٥ – نُمِدُّهم : نرسل إليهم ، يؤوب : يرجع .
٦ – معتب : الغضب والسخط . عتب عليه عَتْباً وعِتاباً ومعتباً: لامه ووجد عليه، وأصل العتب: الشدة، وأما أعتب فمعناه: أرضاه بعد العتاب، قال ابن منظور: فأمَّا الإعتاب والعُتبى فهو رجوع المعتوب عليه إلى ما يرضى العاتب، واستعتبه : طلب إليه العُتبى والرضا .

وَقَالَ أرطاة بن سُهيَّة المري

أرطاة بن زفر بن عبد الله بن مالك الغطفاني المزني، ويكنى أبا الوليد، وسهية أمه، وقد غلبت نسبته إليها، وهو شاعر إسلامي كان في صدر الإسلام، وقيل: أدرك الجاهلية، وعاش إلى خلافة عبد الملك ابن مروان، وكان شريفاً في قومه جواداً.

هَلْ أنْتَ ابنَ لَيْلَى إنْ نَظَرْتُكَ رَائِحٌ ... مَعَ الرَّكبِ أوْ غَادٍ غَدَاةَ غَدٍ مَعِي[1]

وَقَفْتُ عَلَى قَبْرِ ابنِ لَيْلَى فَلَمْ يَكُنْ ... وُقُوْفِي عَلَيْهِ غَيْرَ مَبْكًى وَمَجْزَعِ[2]

عَنِ الدَّهْرِ فَاصْفَحْ إنَّهُ غَيْرُ مُعْتِبٍ ... وَفِي غَيْرِ مَنْ قَد وَارَتِ الأرْضُ فَاطْمَعِ[3]

وَقَالَ آخرُ في أخ له مات له بعد أخٍ

كَأنِّي وَصَيْفِيًّا خَلِيلي لَمْ نَقُلْ ... لِمُوقِدِ نَارٍ آخِرَ اللَّيْلِ أوْقِدِ[4]

فَلَوْ أنَّها إحْدَى يَدَيَّ رُزِئْتُهَا ... وَلَكِنْ يَدِي بَانَتْ عَلَى إثْرِهَا يَدِي[5]

---

١ – يا ابنِ ليلى ! إن انتظرتك هل أنت راجع مع القافلة مساءاً أو ذاهب معي صباحا غداً

٢ – وقفت على قبره فلم يكن ما نفع وقوفي غير بكاء وجزع .

٣ – يقول : أيها الإنسان! اصفح عن الدهر فإنه غير مفرح، واطمع في الأحياء، دون الموتى، من قد وارته الأرض ، معناه الموتى .

٤ – كأني وخليلي صيفيا لم يقولا لمشعل نار في آخرالليل : أوقد وأشعل النار.

٥ – فلو أصبت بإحدى يدي لصبرت، ولكن بانت يد على إثر يد، وهو كناية عن موت أخويه، فبقيت بلا يدين، فكيف أصبر عنهما .

فَأَقْسَمْتُ لاَ آسَى عَلَى إثْر هَالِكٍ قَدِي الآنَ مِنْ وَجْدٍ عَلَى هَالِكٍ قَدِي[1]

وَقَالَ آخرُ

هَوَى ابْنِي مِنْ عُلاَ شَرَفٍ يَهُوْلُ عُقَابَه صَعَدُهْ[2]

هَوَى مِنْ رَأسِ مَرْقَبَةٍ فَزَلَّتْ رِجْلُهُ وَيَدُهْ[3]

فَلاَ أمّ فَتَبْكِيْهِ وَلاَ أخْتٌ فَتَفْتَقِدُهْ

هَوَى عَنْ صَخْرَةٍ صَلْدٍ فَفُرِّثَ تَحْتَهَا كِبِدُهْ[4]

أُلاَمُ عَلَى تَبَكِّيْهِ وَأَلْمُسُهُ فَلاَ أجِدُهْ

وَكَيْفَ يُلاَمُ مَحْزُوْنٌ كَبِيْرٌ فَاتَهُ وَلَدُهْ

وَقَالَ آخر يرثي امرأتَه

هو العباس بن الأحنف من بني خيفة، ويكنى أبا الفضل من عرب خراسان ونشأ ببغداد، وهو شاعر غزل ظريف مطبوع من شعراء الدولة العباسية، وفي شعره رونق، ولمعانيه عذوبة ولطف، من النادر أن يتجاوز الغزل إلى مديح أو هجاء، وكان مقدماً لدى الأدباء على كثير

---

١ – لا آسى : لا أحزن ، على إثر : بعد، قدي : حسبي، هذا الوجد حسبي، فليس فيه مزيد . ولحرف "قد" ثلاثة استعمالات : (١) حرف يدخل على الفعل الماضي فيفيده التأكيد، مثل قد حضر صاحبي، وعلى الفعل المضارع فيفيد الشك أو احتمال الوقوع، مثل : قد يحضر أخي، أو التقليل أو التكثير نحو قد يجود الكريم (٢) ويكون أيضاً اسم فعل بمعنى يكفي تقول: قدني درهم! يكفيني درهم (٣) قدي: معناه حسبي، وقدك معناه: كفاك .

٢ – سقط ابني من مكان عال يخاف من الصعود إليه عقابه، صعده : صعوده .

٣ – المرقبة : المكان المرتفع .

٤ – صخرة صلد : حجارة صلبة، ففرث : فتقطعت كبده تحتها، وفرَّت: فتت ، والفرث هو تفتيت الكبد بالغم والأذي .

من المحدثين، وكان يلازم الرشيد في بعض أسفاره وينشده الشعر .

إذَا مَا دَعَوْتُ الصَّبْرَ بَعْدَكِ وَالبُكَا أجَابَ البُكَا طَوْعاً وَلَمْ يُجِبْ الصَّبْرُ

فَإنْ يَنْقَطِعْ مِنْكِ الرَّجَاءُ فَإنَّهُ سَيَبْقَى عَلَيْكِ الحُزْنُ مَا بَقِيَ الدَّهْرُ

وَقَالَ النابغة يرثي أخاه من أمه، وأمه عاتكة بنت أنيس الأشجعي

النابغة الذبياني. زياد بن معاوية بن ضباب بن جابر بن ذبيان أحد الشعراء الجاهليين البارزين المشهورين .

لاَيَهْنِىء النَّاسَ مَا يَرْعَوْنَ مِنْ كَلأٍ وَمَا يَسُوقُونَ مِن أهْلٍ وَمِنْ مَالِ[1]

بَعْدَ ابنِ عَاتِكَةَ التَّاوِي عَلَى أمَرٍ أمْسَى بِبَلْدَةٍ لاَ عَمٍّ وَلاَ خَالِ[2]

سَهْلِ الخَلِيْقَةِ مَشَّاءٍ بَأقْدُحِهِ إلَى ذَوَاتِ الذُّرَا حَمَّالِ أثْقَالِ[3]

حَسْبُ الخَلِيْلَيْنِ نَأىُ الأرْضِ بَيْنَهُمَا هَذَا عَلَيْهَا وَهَذَا تَحْتَهَا بَالِ[4]

وَقَالَ مويلك المزموم يرثي امرأته أم العلاء

مويلك المزموم، ويقال : مالك، وهو ربعي ذهلي من شعراء البحرين، ويقدر صاحب الخزانة أنه إسلامي .

أُمْرُرْ عَلَى الجَدَثِ الَّذِي حَلَّتْ بِهِ أمُّ العَلاَءِ فَنَادِهَا لَوْ تَسْمَعُ[5]

---

١ – لا يكن هنيئاً مريئاً للناس ما يرعون من كلأ ولا ما يسوقونه من أهل ومال .

٢ – بعد موت ابن عاتكة، الذي يقيم في موضع "أمر"، وهو بنجد من ديارغطفان، ودُفن في بلدة ليس فيها عمه ولا خاله.

٣ – سهل الخليقة : لين الخلق، مشَّاء: كثير المشي، قدح ج أقدح، وهو سهم الميسر، ذوات الذرا : الأبل العظيمة الأسمنة، حمال أثقال : يحمل الغرامات والديات .

٤ – كفاهما بُعد الأرض بينهما، فهذا فوق الأرض، وذلك في القبر .

٥ – أيها المخاطب : اذهب إلى القبر الذي نزلت به زوجتي أم العلاء، يا ليتها تسمع!

أنّـى حَلَلْـتِ وَكُنْـتِ جِـدَّ فَرُوْقَـةٍ بَلَـداً يَمُـرُّ بِـهِ الـشُّجَاعُ فَيَفْـزَعُ[١]

صَـلَّى عَلَيْـكِ اللّهُ مِـنْ مَقْبُـوْرَةٍ إِذْ لاَ يُلاَئِمُـكَ المَكَـانُ البَلْقَـعُ[٢]

فَلَقَـدْ تَرَكْـتِ صَـغِيْرَةً مَرْحُوْمَـةً لَـمْ تَـدْرِ مَـا جَـزَعٌ عَلَيْـكِ فَتَجْـزَعُ

فَقَـدَتْ شَـمَائِلَ مِـنْ لِزَامِـكِ حُلْـوَةً فَتَبِيْـتُ تُـسْهِدُ لَيْلَهَـا وَتُفَجَّـعُ[٣]

وَإِذَا سَـمِعْتُ أَنِيْنَهَـا فِيْ لَيْلِهَـا طَفِقَتْ عَلَيْكِ شُؤُوْنُ عَيْنِي تَدْمَعُ

وَقَالَ حفص بن الأخيف الكناني ، ويقال إنها لحسان

لاَ يَبْعَـدَنَّ رَبِيْعَـةَ بـنِ مُكَـدَّمٍ وَسـقَى الغَـوَادِي قَبْـرَهُ بِـذَنُوْبِ[٤]

نَفَـرَتْ قَلُوصِـي مِـنْ حِجَـارَةِ حَـرَّةٍ بُنِيَـتْ عَلَـى طَلَـقِ اليَـدَيْنِ وَهُـوْبِ[٥]

لاَ تَنْفِـرِي يَـا نَـاقَ مِنْـهُ فَإِنَّـهُ شِـرِّيْبُ خَمْـرٍ مِـسْعَرٌ لِحُـرُوْبِ

---

١ – جد فروقة : كثير الخوف، فروقة من الفرق، والتاء للمبالغة .

٢ – مقبورة : مفقودة ، المكان البلقع : الأرض الخالية الجرداء.

٣ – حُرمت عادات حُلوة من ملازمتك لشرب اللبن فتقضي الليل وأهلها في سهروحزن وبكاء، السهاد: عدم النوم.

٤ – لا يهلك ربيعة بن مكدم، وسقى السحاب قبره بدلو من المطر. بَعِدَ بُعْداً : هلك، وبَعُدَ بُعْداً ضد قَرُبَ، الذنوب: الحظ والنصيب، والذنوب: الدلو فيها ماء، وهي تذكّر وتؤنث، و معنى الذنوب في كلام العرب لغة: الدلو العظيمة، ولكن العرب تذهب به إلى النصيب والحظ، وبذلك فسر قوله تعالى: (فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذَنُوبًا مِثْلَ ذَنُوبِ أَصْحَابِهِمْ فَلَا يَسْتَعْجِلُون).

٥ – نفرت : فزعت من حجارة سوداء، بنيت على : وضعت على قبر سخي فياض كريم .

لَـوْلاَ الـسِّفَارُ وَبُعْـدُ خَـرْقٍ مَهْمَـهٍ لَتَرَكْتُهَـا تَحْبُـو عَلَـى العُرْقُـوْبِ[١]

وَقَالَ آخرُ

أجَـــارِيَ مَـــا أزْدَادُ إلاَّ صَـــبَابَةً إلَيْـــكَ وَمَـــا تَـــزْدَادُ إلاَّ تَنَائِيَـــا[٢]

أجَارِي لَوْ نَفْس فَدَتْ نَفْسَ مَيِّتٍ فَـدَيْتُكَ مَـسْرُوْراً بِـأهْلِيْ وَمَالِيَـا

وَقَدْ كُنْتُ أرْجُوْ أنْ أُمَـلاَّكَ حِقْبَةً فَحَـالَ قَـضَاءُ اللّهِ دُوْنَ رَجَائِيَـا[٣]

ألاَ لِيَمُـتْ مَـنْ شَـاءَ بَعْـدَكَ إنَّمَـا عَلَيْكَ مِنَ الأقْدَارِ كَانَ حِذَارِيَا[٤]

قَالَتْ فاطمة بنت الأحجم الخزاعيةُ

فاطمة بنت الأحجم بن دندنة الخزاعية، كان أبوها من سادات العرب، ويقال له : الأجحم بتقديم الجيم، وكان قد تزوج خالدة بنت هاشم بن عبد المطلب، وهي أم فاطمة هذه، ويبدو أنها عاشت في الجاهلية، وكانت عائشة رضي الله عنها تمثل بهذه الأبيات التي معنا بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم .

---

١ – الخرق : الأرض الواسعة. المهمه : المفازة البعيدة : بُعْدُ خرق مهمه : قطع أرض واسعة ومفازة بعيدة. حبا : المشي على اليدين والبطن. العرقوب : الركبة: لتركتها تحبو على العرقوب : معناها : ذبحتها وهي لا تقدر على المشي.

٢ – جارية : اسم رجل .

٣ – ملّى يملي : عاش : حيي، ملا يملواً ملواً البعيد :عدا،ركض وسار سيراً شديداً ، ملَّى وأملى وتملّى: أمهله وطوّل له، ملاّك الله حبيبك، متَّعَك به وأعاشكِ معه طويلا، المليُّ: من الليل: هو ما بين أوله إلى ثلثة. مليّ من الدهر: ساعة طويلا ، قال تعالى:(وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا) أي طويلا، الملوان: الليل والنهار، الملا: الصحراء. حقبة : مدة طويلة .

٤ – ما كنت أخاف على أحد من حوادث الأيام، إلا عليك، وحيث مت، فلا أجزع على أحد بعدك فليمت بعدك من يموت .

يَا عَيْنُ بَكِّيْ عِنْدَ كُلِّ صَبَاحِ جُودِي بِأَرْبَعَةٍ عَلَى الجَرَّاحِ[١]

قَدْ كُنْتَ لِيْ جَبَلا أَلُوْذُ بِظِلِّهِ فَتَرَكْتَنِي أُضْحِيْ بِأَجْرَدَ ضَاحِ[٢]

قَدْ كُنْتُ ذَاتَ حَمِيَّةٍ مَا عِشْتَ لِيْ أَمْشِي البَرَازَ وَكُنْتَ أَنْتَ جَنَاحِي[٣]

فَاليَوْمَ أَخْضَعُ لِلذَّلِيْلِ وَأَتَّقِي مِنْهُ وَأَدْفَعُ ظَالِمِي بِالرَّاحِ[٤]

وَأَغُضُّ مِنْ بَصَرِي وَأَعْلَمُ أَنَّهُ قَدْ بَانَ حَدُّ فَوَارِسِي وَرِمَاحِيْ[٥]

وَإِذَا دَعَتْ قُمْرِيَّةٌ شَجَنًا لَهَا يَوْمًا عَلَى فَنَنٍ دَعَوْتُ صَبَاحِي[٦]

وَقَالَتْ أيضاً

إِخْوَتِيْ لاَ تَبْعَدُوْا أَبَداً وَبَلَى، وَاللهِ قَدْ بَعِدُوْا[٧]

لَوْ تَمَلَّتْهُمْ عَشِيْرَتُهُمْ لاقْتِنَاءِ العِزِّ أَوْ وَلَدُوْا[٨]

هَانَ مِنْ بَعْضِ الرَّزِيْئَةِ أَوْ هَانَ مِنْ بَعْضِ الَّذِي أَجِدُ

---

١ – جودي بأربعة دموع على الجرَّاح : ابكي كثيراً على أخي الجراح، جودى بأربعة جوانب العَيْن: الموقين واللحاظين .

٢ – أُضحى بأجرد ضاحٍ : أبرز للشمس بمكان لا نبات فيه غيرذي ظل، أي تركتني غرضاً للسهام . الأجرد : الأملس، والضاحي: البارز للشمس .

٣ – كنت حماسياً ذا أنفة في حياتك ، أمشي في الأرض الخالية، وكنت أنت مساعدي .

٤ – بالراح : الكف .

٥ – بان حد فوارسي: انفصل حد سيف فرساني .

٦ – قمرية : طير قمرية. فنن :غصن ناعم، دعت شجناً : حركت حزناً ، دعوت صباحي : قلت : واصباحاه .

٧ – بَعِدَ : هلك .

٨ – تَملَّى: تمتع لحصول العز، لو تمتعت بهم عشيرتهم زمنا طويلاً حتى حازت العز، أو خلفوا أولاداً لخف بعض المصيبة أو بعض ما أجده من الحزن .

كُـــلُّ مَـــا حَـــيٍّ وَإِنْ أمِـــرُوْا وَارِدُوا الحَـــوْضَ الَّـــذِي وَرَدُوْا[١]

وَقَالَتْ أم السُليكُ ، ويقال إنَّها لأم تـأبط شرا

قالت أم السُليك، ويقال: إنها لأم تـأبَّط شـرًّا أم السُليك، واسمها سـلكة عاشـت في الجاهليـة، وهـي أم الـشاعر المعـروف الـسليك بـن السلكة، ينسب إلى أمه، وكان أحد الشعراء الصعاليك العدائين، ومن اللصوص، الفتاك .

طَـــافَ يبْغِـــي نَجْـــوَةً مِـــنْ هَـــلاَكٍ فَهَلَـــكْ[٢]

لَيْـــتَ شِـــعْرِي ضَـــلَّةً أيُّ شَـــيْءٍ قَتَلَـــكْ[٣]

أمَـــرِيضٌ لَـــمْ تُعَـــدْ أمْ عَـــدُوٌّ خَتَلَـــكْ[٤]

أمْ تَـــوَلَّى بِـــكَ مَـــا غَـــالَ فِي الـــدَّهْرِ الـــسُّلَكْ[٥]

وَالمَنَايَـــا رَصَـــدٌ للفَتَـــى حَيْـــثُ سَـــلَكْ[٦]

أيُّ شَـــيْءٍ حَـــسَنٍ لِفَتَـــى لَـــمْ يَـــكُ لَـــكْ

كُـــلُّ شَـــيْءٍ قَاتِـــلٌ حِـــيْنَ تَلْقَـــى أجَلَـــكْ[٧]

---

١ – أمِرُوْا! عمروا عمراً طويلاً وعاشوا زمناً كثيراً.
٢ – يبغي : يطلب .
٣ – ليتني أشعر وأنا ضالَّة جاهلة .
٤ – ختل : قتل خفية .
٥ – تولى بك : تكفل بك وأصابك من الحوادث ما أهلكك في الدهر مثل أفراخ الطير، والسلك : مثل القطا والحجل.
٦ – رصد: ينتظر .
٧ – حينما لقيت الموت فكل شيء قاتل .

طَالَمَـــا قَـــدْ نِلْـــتَ فِيْ غَيْـــرِ كَـــدٍّ أمَلَـــكْ
إنَّ أمْـــــراً فَادِحـــــاً عَـــنْ جَـــوَابِي شَـــغَلَكْ[1]
سَـــأعَزِّيْ الـــنَّفْسَ إذْ لَـــمْ تُجِـــبْ مَـــنْ سَـــأَلَكْ[2]
لَيْـــتَ قَلْبِـــي سَـــاعَةً صَـــبْرَهُ عَنْـــكَ مَلَـــكْ[3]
لَيْـــتَ نَفْـــسِيْ قُـــدِّمَتْ لِلْمَنَايَـــا بـــدلَكْ

وَقَالَ العُجَير السلولِي

العجير بن عبد الله بن كعب بن عبيدة، ويقال : ابن عبيدة بن كعب بن صعصعة، ويكنى أبا الفرزدق، وأبا الفيل، وهو شاعر مُقل من شعراء الدولة الأموية، جعله ابن سلام الثاني في الطبقة الخامسة من فحول الإسلام .

تَرَكْنَا أبَا الأضْيَافِ فِيْ لَيْلَةِ الصَّبَا بِمَرْوَ، وَمِرْدَى كُلِّ خَصْمٍ يُجَادِلُه[4]
تَرَكْنَا فَتَى قَدْ أيْقَنَ الجُوْعُ أنَّهُ إذَا مَا ثَوَى فِيْ أرْحُلِ القَومِ قَاتِلُهْ[5]

---

١ – إن أمراً عظيماً قد شغلك عن جوابي .
٢ – سأسلي النفس، لأنك لا تجيب من سألك .
٣ – ليت قلبي يصبر عليك ساعة.
٤ – أبو الأضياف : من يطعم الأضياف، ليلة الصبا : ليلة القحط، وهي ريح القبول تقابل الدبور، وقد يكنى به عن القحط . مَرْو: اسم موضع، مِرْدى: مُهْلك. وهو اسم الآلة .
٥ – ثوى : أقام، نزل. أرحل القوم: منازل القوم

فَتًى قُدَّ قَدَّ السَّيْفِ لاَ مُتَضَائِلٌ وَلاَ رَهِلٌ لَبَّاتُهُ وَأَبَاجِلُهُ[١]

إِذَا جَدَّ عِنْدَ الجِدِّ أَرْضَاكَ جِدُّهُ وَذُو بَاطِلٍ إِنْ شِئْتَ أَلْهَاكَ بَاطِلُهُ[٢]

يَسُرُّكَ مَظْلُوْماً وَيُرْضِيْكَ ظَالِماً وَكُلُّ الَّذِي حَمَّلْتَهُ فَهُوَ حَامِلُهْ[٣]

إِذَا نَزَلَ الأَضْيَافُ كَانَ عَذَوَّراً عَلَى الحَيِّ حَتَّى تَسْتَقِلَّ مَرَاجِلُهْ[٤]

وَقَالَ أبو الحَجْناءِ مَولَى بني أَسَدٍ

أَعَاذِلُ مَنْ يُرْزَأْ بِجَحْنَاءَ لاَ يَزَلْ كَئِيْبًا وَيَزْهَدْ بَعْدَهُ فِيْ العَوَاقِبِ[٥]

حَبِيْبٌ إِلَى الفِتْيَانِ صُحْبَةُ مِثْلِهِ إِذَا شَانَ أَصْحَابَ الرِّجَالِ الحَقَائِقُ[٦]

نِظَامُ أُنَاسٍ كَانَ يَجْمَعُ بَيْنَهُم وَيَصْدَعُ عَنْهُمْ عَادِيَاتِ النَّوَائِبِ[٧]

وَجَرَّبْتُ مَا جَرَّبْتُ مِنْهُ فَسَرَّنِي وَلاَ يَكْشِفُ الفِتْيَانَ غَيْرُ التَّجَارِبِ[٨]

---

١ – قُدَّ قدَّ السيف : كنى به عن مضاء عزمه وثبات جأشه، ويجوز أن يراد به معنى معتدل القامة. متضائل: الضعيف الذليل. رَهِلٌ: مسترخٍ : لباته: صدره ، أباجله ج أبجل : عرق غليظ يكون في الفخذ والساق، يقول : هو فتىً شجاع ثابت عند المكروه ، تام الخلق غير ضعيف ولا متخشع ولا مسترخي العروق والأعصاب، يريد أنه كامل القوة

٢ – جدَّ عند الجد، صار مستقيم الرأي سَرَّك خلقه وهو ذو باطل أي ذو هزل. ألهى : أغفل .

٣ – يسركٍ ويرضيك ظالما ومظلوما .

٤ – عذوراً : سيء الخلق، استقلت المراجل :ارتفعت القدورعلى النار. معناه : إذا جاء الضيوف أجبر قومه على ضيافتهم، وصار سيء الخلق حتى يجهز الطعام .

٥ – يا أيتها المرأة اللائمة! يا عاذلة! وحجناء: اسم الشاعر، من يصب بمصيبة حجناء يكن حزيناً، ويرغب بعده عن عواقب الأطهار،علماً منه بأنه لا يولد مثله .

٦ – شان : عاب، وذمّ .

٧ – نظام أناس : مسئول رجال، يجمع بينهم : يجمعهم، ويصدع عنهم : يكشف عاديات النوائب: المصائب المتصاعدة المتفاقمة.

٨ – جربت كثيراً ولا يكشف الحقائق للفتيان إلا التجارب

بَعِيْـدُ الرِّضَـا لاَ يَبْتَغِـي وُدَّ مُـدبِرٍ وَلاَ يَتَـصَدَّى لِلـضَّغِيْنِ المُغَاضِـبِ[١]

وَكـنْـتُ إذَا مَـا خِفْـتُ أمْـراً جَنَيْتُـهُ يُخَفِّضُ جَاشِـي ضَبْثُكَ المُتَرَاغِـبِ[٢]

وقَالَ آخرُ

إذَا مَـا امْـرؤٌ أثْنَـى بـآلاَءِ مَيِّـتٍ فَـلاَ يُبْعِدِ اللّهُ الوَلِيْـدَ بْـنَ أدْهَمَـا

فَمَا كَانَ مِفْرَاحاً إذَا الخَيْرُ مَسَّهُ وَلاَ كَـانَ مَنَّانـاً إذَا هُـوَ أنْعَمَـا

وَنَـادَى المُنَـادِي أوَّلَ اللَّيْـلِ باسْـمِهِ إذَا أجْحَـرَ اللَّيْلُ البَخِيْلَ لَمُذَمَّمَا[٣]

لَعَمْـرُكَ مَـا وَارَى التُّـرَابُ فَعَالَـهُ وَلَـكِنَّـه وَارَى ثِيَابًـا وَأعْظُمَـا

وَقَالَ أبو الشغب العبسي

أبو الشغب العبسي، واسمه عكرشة بن أزيد بن سحل العبسي، ويبدو أنه من شعراء الدولة الأموية، إذ أنه قال أبياتاً في خالد بن عبد الله القسري وهو أسير في يدي يوسف بن عمر الثقفي، ومن المعروف أن خالد بن عبد الله القسري كان والياً على العراق وما يليه من الأهواز وفارس في الدولة الأموية، أما خالد بن عبد الله القسري الذي قيلت هذه الأبيات عنه فهو أحد خطباء العرب البارزين، وكان أميراً للعراقين : الكوفة والبصرة في ولاية

---

١ – يتصدى : يتعرض ، الضغين : الحاسد

٢ – يخفض : يخفف بطشك الواسع ، جأشي : قلبي . وضبَثَ الشيء: بَطَشَ: وقبض عليه بكفه قبضاً شديداً، والضُبَاث : الأسد، مضابث الأسد: مخالبه، والمتراغب : من الرغبة، وهي شدة النهم إلى شيء، يقول : كان من دأبي وعادتي أني إذا جنيت جناية وخفت شرهاوعاقبتها لجأت إليه فيحميني ويخفف عني ما أجده حماية من يقبض على شيء يرغب فيه، ويحتاج إليه .

٣ – أحجر: أدخل في الحجر إذا دخل البخيل المذموم في بيته ، ولزم به لا يخرج منه نادى السائل الملهوف باسمه .

هشام بن عبد الملك سنة ١٠٥هـ . ومكث في ولايته هذه طويلا حتى عزله هشام سنة ١٢٠هـ ، وولي مكانه يوسف بن عمر الثقفي، فتولى محاسبة خالد وسجنه ثم قتله في أيام الوليد بن يزيد .

ألاَ إنَّ خَيْـرَ النَّـاسِ حَيًّـا وَمَيِّتًـا ... أسِيْرُ ثَقِيْفٍ عِنْدَهُمْ فِيْ السَّلاَسِلِ

لَعَمْرِي لَئِنْ عَمَّرْتُمُ السِّجْنَ خَالِداً ... وَأَوْطَـأْتُمُوهُ وَطْـأةَ المُتَثَاقِـلِ[1]

لَقَدْ كَانَ يبني المكرمَات لقَوْمِهِ ... ويُعْطِي اللُّهَى فِيْ كُلِّ حَقٍّ وبَاطِلِ[2]

فإن تَسْجنُوا القَسْرِيَّ لا تَسْجُنُوا اسْمَهُ ... وَلاَ تَـسْجُنُوا مَعْرُوْفَـهُ فِيْ القَبَائِـلِ

وَقَالَ مهلهل

مهلهل بن ربيعة التغلبي، وفي اسمه اختلاف، قيل : إن اسمه امرؤ القيس، وذكر ابن سلاَّم أن اسمه عدي، ويرجع المرزباني أن عدياً اسم لأخيه، والمهلهل شاعر جاهلي مشهور، يقال : إنه أول من قصد القصائد، وسمي مهلهلاً لهلهلة شعره كهلهلة الثوب، أي اضطرابه واختلافه ،وله وقائع معروفة في حرب بكر وتغلب، وكان القائم بالحرب ورئيس تغلب .

نُبِّئْتُ أنَّ النَّارَ بَعْدَكَ أُوْقِدَتْ ... وَاسْتُبَّ بَعْدَكَ يَا كُلَيْبُ المَجْلِسُ[3]

وَتَكَلَّمُوا فِيْ أمْرِ كُلِّ عَظِيْمَةٍ ... لَوْكُنْتَ شَاهِدَهُمْ بِهَالَمْ يَنْبِسُوا[4]

---

١ – خالداً: خالداً القسري
٢ – اللهى: العطايا
٣ – استب: شتم
٤ – نبس : تكلم .

وإذَا تَـشَاءُ رَأَيْـتَ وَجْهًـا وَاضِـحًا وَذِرَاعَ بَاكِيَـةٍ عَلَيْهَـا بُـرْنُسُ[١]

تَبْكِـيْ عَلَيْـكَ وَلَـسْتُ لاَئِـمَ حُـرَّةٍ تَأْسَـى عَلَيْـكَ بِعَبْـرَةٍ وَتَـنَفَّسُ[٢]

وَقَالَ آخرُ

لَقَدْ مَاتَ بِالبَيْضَاءِ مِن جَانِبِ الحِمَى فَتًى كَانَ زَيْناً لِلْمَوَاكِبِ وَالشَّرْبِ[٣]

تَظَـلُّ بَنَـاتُ العَـمِّ وَالخَـالِ حَوْلَـهُ صَـوَادِيَ لاَ يَـرْوَيْنَ بِالبَـارِدِ العَـذْبِ[٤]

يَهِلْـنَ عَلَيْـهِ بِـالأَكُفِّ مِـنَ الثَّـرَى وَمَا مِنْ قِلًى يُحْثَى عَلَيْهِ مِنَ التُّرْبِ[٥]

وَقَالَتْ جارية ماتت أمها فأ ضرَّتْ بها امرأة أبيها

فَلَـوْ يَـأْتِي رَسُـوْلِيْ أَمَّ سَـعْدٍ أَتَـى أُمِّـيْ وَمَـنْ يَعْنِيْـهِ حَـاجِي[٦]

وَلَكِـنْ قَـدْ أَتَـى مَـنْ بَـيْنَ وُدِّي وَبَـيْنَ فُـؤَادِهِ غَلَـقُ الرِّتَـاجِ[٧]

وَمَـنْ لَـمْ يُـوْذِهِ أَلَـمٌ بِرَأْسِـي وَمَـا الرِّئْمَـانُ إلاَّ بِالنِّتَـاجِ[٨]

---

١ – بُرنس : لباس المأتم والحداد .

٢ – أسى : حزن ، تنفس : أخذ النفس واستراح.

٣ – البيضاء : موضع قرب الربذة، الحمى : المرتع، زيناً للمواكب والشرب: زينة للقوافل وشاربي الخمر .

٤ – صادية ج صوادي : عطشان، روى : شرب، ظلت بنات عمه وخاله حوله قائمات في حالة العطش لم يشربن الماء.

٥ – هال : ألقى عليه التراب، القِلى : البغض، حثاً يحثو : ألقى .

٦ – حاجي : حاجاتي، فلو جاء رسولي إلى أم سعد، وهي أمي، وجاء إلى من يتفكر في حاجاتي لهانت المصائب والمشكلات

٧ – لكنه جاء إلى رجل ، وقد أغلقت الأبواب بين محبته وفؤاده. رتج : ج رتاج :الباب العظيم

٨ – وجاء إلى رجل لم يؤذه ألم برأسي، الرئمان : العطف والود . ليس العطف والود إلا من الولادة

وَقَالَتْ أم الصريح الكندية

هَوَتْ أمُّهُمْ مَاذَا بِهِمْ يَوْمَ صُرِّعُوا ... بِجَيْشَانِ مِنْ أسْبَابِ مَجْدٍ تَصَرَّمَا[1]

أبَوا أنْ يَفِرُّوا وَالقَنَا فِيْ نُحُوْرِهِمْ ... وَأنْ يَرْتَقُوا مِنْ خَشْيَةِ المَوْتِ سُلَّمَا[2]

فَلَوْ أنَّهُمْ فَرُّوْا لَكَانُوْا أعِزَّةً ... وَلَكِنْ رَأَوْا صَبْراً عَلَى المَوْتِ أكْرَمَا

وَقَالَ الحسين بن مطير بن الأشيم الأسدي

الحسين بن مطير بن مكمل مولى لبني أسد بن خزيمة، ثم لبني سعد بن مالك بن أسد، شاعر من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية، متقدم في القصيد والرجز فصيح، مدح بني أمية وبني العباس، وكان في زيه وكلامه يشبه مذاهب الأعراب وأهل البادية، وانعكس ذلك في شعره.

أَلِمَّا عَلَى مَعْنٍ وَقُوْلاَ لِقَبْرِهِ ... سَقَتْكَ الغَوَادِي مَرْبَعاً ثُمّ مَرْبَعَا[3]

فَيَا قَبْرَ مَعْنٍ أنْتَ أوَّلُ حُفْرَةٍ ... مِنَ الأرْضِ خُطّتْ لِلسَّمَاحَةِ مَضْجَعَا[4]

وَيَا قَبْرَ مَعنٍ كَيْفَ وَاريتَ جُوْدَهُ ... وَقَدْ كَانَ مِنْهُ البَرُّوَالبَحْرُ مُتْرَعَا[5]

---

١ – هوت أمهم : ثكلت أمهم، كلمة تقولها العرب عند التعجب والاستعظام ، وجيشان : موضع باليمن، سمي باسم : جيشان بن غيدان ، صُرِّعوا : أهلكوا، تصرم : تقطع عجباً لهؤلاء، ماذا وقع بهم، فقد تقطعت أسباب المجد والشرف بجيشان يوم قتلهم .

٢ – أبو الفرار وكرهوه وكانت الرماح في حلقومهم تقع وكرهوا ارتقاء السلم من خشية الموت.

٣ – خليلي ! انزلا على قبر، والإلمام : النزول، الغوادي: السحاب التي تغدوصباحاً. مربعاً: في موسم الربيع مرة بعد أخرى. ومعن هنا معن بن زائدة .

٤ – خطت : حفرت لدفن الجود والكرم .

٥ – مترع : مملوءٌ

بَلَى قَدْ وَسِعْتَ الجُوْدَ وَالجُودُ مَيِّتٌ وَلَوْ كَانَ حَيًا ضِقْتَ حَتَّى تَصَدَّعَا[١]

فَتَى عِيْشَ فِيْ مَعْرُوْفِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ كَمَا كَانَ بَعْدَ السَّيْلِ مَجْرَاهُ مَرْتَعَا[٢]

وَلَمَّا مَضَى مَعْنٌ مَضَى الجُوْدُ فَانْقَضَى وَأَصْبَحَ عِرْنِينُ المَكَارِمِ أَجْدَعَا[٣]

وَقَالَ آخرُ

مَاذَا أَجَالَ وَثِيْرةُ بِنُ سِمَاكِ مِنْ دَمْعِ بَاكِيَةٍ عَلَيْهِ وَبَاكِ[٤]

ذَهَبَ الَّذِي كَانَتْ مُعَلَّقَةً بِهِ حَدَقُ العُنَاةِ وَأَنْفُسُ الهُلاَّكِ[٥]

وَقَالَ أشجع بن عمرو السلمي في محمد بن منصور بن زياد

أَنْعَى فَتَى الجُوْدِ إِلَى الجُوْدِ مَا مِثْلُ مَنْ أَنْعَى بِمَوْجُوْدِ[٦]

أَنْعَى فَتًى مَصّ الثَّرَى بَعْدَهُ بَقِيَّةَ المَاءِ مِنَ العُوْدِ[٧]

---

١ – بلى قد وسعت الجود: بلى جواب استفهام مقرون بنفي، وهذا الشاعر لما أنكر على القبر أن يتسع لمواراة الممدوح كأن القبر قال له : ألم أسعه، ألم أواره، فقال: نعم واريت الجود، حينما مات الجود.

٢ – كان فتى عاش الناس بعد موته في سخاء وجود ، كما يكون مجرى السيل مرتعاً للأنعام بعد مضيه.

٣ – عرنين المكارم : مقدم الأنف. أجدعا : المقطوع .

٤ – ماذا أجال وثيرة بن سماك من دمع باكية عليه وباك : كم كان وثيرة بن سماك سبباً أجال من جولان الدمع، أي سيلانه وجريه من العين، ووثيرة اسم رجل، أي أتعجب من كثرة ما أساله وثيرة بن سماك .

٥ – حدق العناة : أعين الأساري والمسجونين، والعاني جمعه : الأسير، وأنفس الهلاك: نفوس الفقراء .

٦ – أخبر الجود بموت ذلك الفتى الذي كان منفرداً به، ولا يوجد له نظير.

٧ – مصَّ: جرع التراب الماء الباقي من الغضن الطرب .

وَانْـــثلمَ المَجْـــدُ بِـــهِ ثُلْمَـــةً جَانِبُهَـــا لَـــيْسَ بِمَـــسْدُوْدِ[١]

فَـالآنَ تُخْـشَى عَثَـراتُ النَّـدَى وَصَـوْلَةُ البُخْـلِ عَلَـى الجُـوْدِ[٢]

وَقَالَ عبد الله بن الزبير الأسدي

عبد اللّه بن الزبير بن الأشيم بن الأعشى، ويكنى أبا كثير، شاعر كوفي النشأة من شعراء الدولة الأموية، وكان من شيعة بني أمية وذوي الهوَى، والتعصب لهم، ولما غلب مصعب بن الزبير على الكوفة أتي به أسيراً فمن عليه ووصله، فمدحه وأكثر مدحه وانقطع إليه حتى قتل مصعب، ومات الشاعر عبد اللّه بن الزبير في خلافة عبد اللّه بن مروان .

رَمَـى الحَـدَثَانُ نِـسْوَةَ آلِ حَـرْبٍ بِمِقْـدَارٍ سَـمَدْنَ لَـهُ سُـمُوْدَا[٣]

فَـرَدَّ شُـعُوْرَهُنَّ الـسُّود بِيْـضًا وَرَدَّ وُجُـوْهَهُنَّ البِـيْض سُـوْدَا[٤]

فَإِنَّـكَ لَـوْ رَأَيْـت بُكَـاءَ هِنْـدٍ وَرَمْلَـة إِذْ تَـصُكَّانِ الخُـدُوْدَا[٥]

سَـمِعْتُ بُكَـاءَ بَاكِيَـةٍ وَبَـاكٍ أَبَـانَ الـدَّهْرُ وَاحِـدَهَا الفَقِيْـدَا[٦]

---

١ – انثلم : انكسر : مسدود: مغلق .
٢ – فالآن يخشى أن يسقط الندى على الجود عثرةً وزلَّةً وهجوم البخل عليه .
٣ – الحدثان: نوائب الدهر. آل حرب : بنو أمية . السمود: اللهو. الغفلة وذهاب القلب عن الشيء فصار حيرانا . وفي التنزيل : (وَأَنْتُمْ سَامِدُونَ) لاهون غافلون، وسمد معناه : تكبر واستكبر، وسمد الأرض سمدا، سهَّلها أي قذفت مصائب الدهر رماح الغم إلى نسوة آل حرب بمقدار كثير حيث صرن متحيراتٍ .
٤ – فجعل شعورهن السود بيضاً ، وجعل وجوههنَّ سوداً.
٥ – صك الخدود: ضرب الخدود .
٦ – أبان : أبعد الدهر ولدها الفقيد بموته .

وَقَالَ مسلم بن الوليد الأنصاري وماتْت امرأتهُ

مسلم بن الوليد الأنصاري مولى آل أسعد بن زرارة الخزرجي، ويكنى أبا الوليد، ويلقب صريع الغواني، وهو من الشعراء المشهورين الرُواد في العصر العباسي الأول، وكان أول من طلب البديع، وأكثر منه في شعره، وعلى نهجه سار أبو تمام إلى درجة الإفراط، وقد مدح الرشيد ورؤساء دولته، ثم اتصل بجرجان، وبها مات.

حَزِيْنٌ وَيَأسٌ كَيْفَ يَتَّفِقَانِ ... مَقِيْلاهُمَا فِيْ القَلْبِ مُخْتَلِفَانِ[1]

غَدَتْ وَالثَّرَى أوْلَى بِهَا مِنْ وَلِيِّهَا ... إلَى مَنْزِلٍ نَاءٍ لِعَيْنَكَ دَانِ[2]

فَلاَ وَجْدَ حَتَّى تَنْزِفُ العَيْنُ مَاءَهَا ... وَتَعْتَرِفَ الأحْشَاءُ بِالخَفَقَانِ[3]

وَقَالَ أيضًا

قَبْرٌ بِحُلْوَانَ اسْتَسرَّ ضَرِيْحُهُ ... خَطَراً تَقَاصَرُ دُوْنَهُ الأخْطَارُ[4]

نُفِضَتْ بِكَ الأحلاسُ نَفْضَ إقَامَةٍ ... وَاسْتَرْجَعَتْ نُزَّاعَهَا الأمْصَارُ[5]

فَاذْهَبْ كَمَا ذَهَبَتْ غَوَادِي مُزْنَةٍ ... أثْنَى عَلَيْهَا السَّهْلُ وَالأوْعَارُ

---

١ – مقيلاهما : منزلاهما .
٢ – أصبحت وهي في ملك التراب دون ملك وليها، فاختارت منزلاً قريباً من الظاهر وبعيداً في الباطن .
٣ – فلا حزن يعتبر حتى تستنفد العيون ماءها وتعترف الأمعاء فيه بالاضطراب والهلع .
٤ – حُلوان : اسم موضع، استسر: أخفى، ضريح : القبر، خطرا: الشرف ، تقاصر دونه الأخطار: ضعفت أمامه العظمة والهيبة .
٥ – حُركت بك الإفرشة ونُظفتْ، وأرجعت الأمصار نزّاعها ومشتاقيها . والحلس جمعه أحلاس، وهو ما يتخذ للفرش تحته، وكل شيء وَلِي ظهْرَ البعير والدابة .

سَلَكَتْ بِكَ العَربُ السَّبِيْلَ إلَى العُلاَ حَتَّى إذَا سَبَقَ الرَّدَى بِكَ حَارُوْا

وَقَالَ أبو حنش الهلالي في يعقوب بن داود

اسمه حضير بن قيس النمري، وهو بصري كان يحفظ القرآن، وعاش مائة سنة، وصحب يعقوب وزير المهدي، عاش في العصر العباسي الأول.

يَعْقُوْبُ لاَ تَبْعَدْ وَجُنّبَتَ الرَّدَى فَلَنَبْكِيَنَّ زَمَانَكَ الرَّطْبَ الثَّرَى[١]

وَلَئِنْ تَعَهَّدكَ البَلاءُ بِنَفْسِهِ فَلَقِيْتَهُ إنَّ الكَرِيْمَ لِيُبْتَلَى[٢]

وَأرَى رِجَالاً يَنْهَسُوْنَكَ بَعْدَمَا أغْنَيْتَهُمْ مِنْ فَاقَةٍ كُلَّ الغِنَى[٣]

لَوْ أنَّ خَيْرَكَ كَانَ شَرًّا كُلَّهُ عِنْدَ الَّذِيْنَ عَدَوْا عَلَيْكَ لَمَا عَدَا[٤]

وَقَالَتْ صفية الباهلية

كُنَّا كَغُصْنَيْنِ فِيْ جُرْثُوْمَةٍ سَمَقَا حِيْناً بِأحْسَنِ مَا يَسْمُو بِهِ الشَّجَرُ[٥]

حَتَّى إذَا قِيْلَ قَدْ طَالَتْ فُرُوْعُهُمَا وَطَالَ فَيْآهُمَا وَاسْتُنْظِرَ الثَّمَرُ[٦]

---

١ – لا تبعد : لا تهلك، وأبعدت الردى معنى جنبت الردى. لكنك إذا مت فلنبكيَنَّ على حياتك ذات الرطب والثرى، معناها : السخاء والجود .

٢ – تعهد : تفقد، ولقي، إذا لقيك الموت ثم مت، فلا عَجَبَ لأن الكريم يصاب بالموت .

٣ – نهس : اغتاب . نَهَسَ " قبض على اللحم، ونَهَسَ الطعام: تناول منه، ونَهَسته الحية: عضته .

٤ – لما عدا: لا ينبغي أن يبلغ شرهم إلى هذا الحد .

٥ – كنت أنا وأخي كغصنين في أصل الشجرة، وقد طال هذان الغصنان، حيناً : زمناً، بأحسن ما يسمو له الشجر: مثل الشجر الرفيع .

٦ – وطال فيآهما : وطال ظلهما ، واستنظر الثمر: ويُرجى الثمر .

أخْنَى عَلَى وَاحدِي رَيْبُ الزَّمَانِ وَمَا يُبْقَى الزَّمَانُ عَلَى شَيءٍ وَلاَ يَذَرُ[١]

كُنَّا كَأَنْجُمِ لَيْلٍ بَيْنَهَا قَمَرٌ يَجْلُو الدُّجَى فَهَوَى مِنْ بَيْنِهَا القَمَرُ[٢]

وَقَالَ التيمي في منصور بن زياد

عبد اللّٰه بن أيوب، ويُكنى أبا محمد، عربي من أهل اليمامة فصيح

لَهْفَا عَلَيْكَ للَهْفَةٍ مِنْ خَائِفٍ يَبْغِي جِوَارَكَ حَيْثَ لَيْسَ مُجِيْرُ[٣]

أمَّا القُبُورُ فَإنَّهُنَّ أوَانِسَ بِجِوَارِ قَبْرِكَ وَالدِّيَارُ قُبُوْرُ[٤]

عَمَّتْ فَوَاضِلُهُ فَعَمَّ مُصَابُهُ وَالنَّاسُ فِيْهِ كُلُّهُم مَأجُوْرُ[٥]

يُثْنَي عَلَيْكَ لِسَان مَنْ لَمْ تُولِهِ خَيْرًا لأَنَّكَ بَالثَّنَاءِ جَدِيْرُ[٦]

رَدَّتْ صِنَائِعُهُ إلَيْهِ حَيَاتَهُ فَكَأَنَّهُ مِنْ نَشْرِهَا مَنْشُوْرُ[٧]

فَالنَّاسُ مَأْتَمُهُمْ عَلَيْهِ وَاحِدُ فِيْ كُلِّ دَارٍ رَنَّةٌ وَزَفِيْرُ[٨]

عَجَباً لأَرْبَعِ أذْرُعٍ فِيْ خَمْسَةٍ فِيْ جَوْفِهَا جَبَلٌ أشَمُّ كَبِيْرُ[٩]

---

١ – أخنى على واحدي ريب الزمان . واحدي : الأخ الوحيد .أخنى : أهلك، ريب الزمان حوادث الزمان. أبقى على : رحم .

٢ – يجلو الدجى : يكشف الظلام فغاب عن أعينها قمر .

٣ – لهفا: أصله لهفى، قلبت ياؤه ألفا، معناه: يا منصور! أتأسف عليك تأسف رجل خائف يطلب أمانك حينما لم يجد مجيرا.

٤ – أوانس ج آنسة : ما يأنس به .

٥ – مأجور: مستحق للثواب .

٦ – من لم توله : من لم تمنحه .

٧ – صنائع ج صنيعة: مأثرة فكأنه من نشرها منشورأي فصار كأنه حي بشهرتها وذيوع صيتها.

٨ – فالناس مأتمهم عليه : قلق وحزن– رنة وزفير: جزع وبكاء.

٩ – أتعجب من قبر ذي أربعة أذرع طولا وخمسة أذرع عرضا. أشم : العالي .

وَقَالَ نهار بن توسعة يرثي أخاه عتبان

نهار بن توسعة بن تميم بن عرفجة بن ثعلبة، أحد شعراء بكر بن وائل، عاش في الدولة الأموية، وكان أشعر بكري بخراسان، وهجا قتيبة ابن مسلم الخراساني فطلبه فهرب، وتشفع بأم قتيبة فرضي عنه. له ديوان.

عِتْبَانُ قَدْ كُنْتُ امْرءاً لِي جَانِبٌ ... حَتَّى رُزِئْتُكَ وَالجُدُوْدُ تَضَعْضَعُ[١]

قَدْ كُنْتُ اَشْوَسَ فِيْ المَقَامَةِ سَادِراً ... فَنَظَرْتُ قَصْدِيْ وَاسْتَقَامَ الأَخْدَعُ[٢]

وَفَقَدْتُ إِخْوَانِي الَّذِيْنَ بِعَيْشِهِمْ ... قَدْ كُنْتُ أَعْطِيْ مَا أَشَاءُ وَأَمْنَعُ

فَلِمَنْ أَقُوْلُ إِذَا تُلِمُّ مُلِمَّةٌ ... أَرِنِي بِرَأْيِكَ أَمْ إِلَى مَنْ أَفْزَعُ[٣]

وَلَيَأْتِيَنَّ عَلَيْكَ يَومٌ مَرَّةً ... يُبْكَى عَلَيْكَ مُقَنَّعًا لاَ تَسْمَعُ[٤]

قَالَ يزيد بن عمرو الطائي

أَصَابَ الغَلِيْلُ عَبْرَتِي فَأَسَالَهَا ... وَعَادَ احْتِمَامُ لَيْلَتِي فَأَطَالَهَا[٥]

---

١ – يا عتبان! قد كنت امرءاً له ملجأ حتى أصبت بفقدك، والحظوظ تنحط وتتسفل دائماً، لا تبقى على حالة واحدة.

٢ – أشوس: اسم تفضيل من شوس: نظر بمؤخر العين تغيظاً وتكبراً، سادراً: غير مبال، فنظرت قصدي: نظرت اعتدالي، رأيت طريقاً سديداً، الأخدع: عِرْق في موضع المحجمتين، وهما أخدعان، وهما عرقان في جانبي للعنق قد خَفِيا وبَطِنا، واستقام الأخدع: أراد أن جانبه قد لان، وكبره قد ذهب، وصار العنق المعوج صحيحاً

٣ – أرني برأيك: أعطني مشورة خالصة، أو من هو الرجل الذي أذهب إليه؟

٤ – مقنعاً: مستور الوجه من الكفن، وأنت لا تسمع.

٥ – الغليل: حرارة الحب أو الحزن، وصل الحزن إلى الدموع، فأفاضها، والاحتمام: القلق.

أَلاَ مَـنْ رَأى قَوْمًـا كَـأنَّ رِجَـالَهُمْ نَخِيْـلٌ أَتَاهَـا عَاضِـدٌ فَأَمَالَهَـا[١]

أُدَفِّـنُ قَتْلاَهَـا وَآسُـو جِرَاحَهَـا وَأَعْلَـمُ أنْ لاَ زَيْـغَ عَمَّـا مُنَـى لَهَـا[٢]

وَقَائِلَـةٍ مَـنْ أمَّهَـا طَـالَ لَيْلُـهُ يَزِيْدُ بِنُ عَمْرٍو أمَّهَا فَاهْتَدَى لَهَا[٣]

وَقَالَ قسامة بن رواحة السنبسي

قسامة بن رواحة بن جل بن ربيعة بن طيء، وهوشاعر جاهلي.

لَبِئْسَ نَصِيْبُ القَوْمِ مِنْ أخَوَيْهِمِ طِرَادُ الحَوَاشِي وَاسْتِرَاقُ النَّوَاضِحِ[٤]

وَمَـا زَالَ مِـنْ قَتْلَـى رزَاحٍ بعَـالِجٍ دَمٌ نَـاقِعٌ أوْ جَاسِـدٌ غَيْـرُ مَاصِـحِ[٥]

دَعَا الطَّيْرَ حَتَّى أقْبَلَتْ مِنْ ضَرِيَّةٍ دَوَاعِـي دَمٍ مُهْرَاقُـةٌ غَيْـرُ بَـارِحِ[٦]

عَسَى طيِّـئٌ مِنْ طَيِّـئٍ بَعْدَ هَـذِهِ سَتُطْفِيء غُلاَّتِ الكُلَى وَالجَوَانِحِ[٧]

---

١ – عاضد : قاطع الشجرة ، فأمالها: فقطعها . ومن : للاستفهام .
٢ – آسو جراحها : أداوي الجرحى، زَيْغٌ : الانحراف والميل، عما مني لها : عما أصيب بـه، ومُنى: أبدلت الياء ألفا على لغة طئ .
٣ – وكثير من النساء يقلن : من يقصد هؤلاء القتلى يطول ليلـه ولا شك في ذلك، فقد قصدها يزيد بن عمرو فطال ليله من شدة الغمّ .
٤ – طراد الحواشي : سوق صغارالابل ورذالهـا، استراق النواضح : سرقة الابـل الـتي تسقي الزرع والنخل .
٥ – رزاح : اسم قبيلـة. عـالج : هـو اسم موضـع، دم نـاقع : الـدم الطـري، الجاسـد: اليابس، غير ماصح،لا يندرس ولا يمحي
٦ – ضرية : قرية على طريق البصرة إلى مكة، مسكن سباع الطير، سميت باسم ضـرية ربيعة بن نزار، دواعي دم مهراقة : الدماء السائلة، الداعية جمعها دواعـي : الـسبب، وهنا معناها: الدماء السائلة الداعية. غير بارح: غير زائل .
٧ – بعد هذه : بعد هذه الحرب ، ستطفىء غلات الكلى والجوانح : ستبرد حرقة الكُلى والأضلاع من دم طيء. والكلية ج كلى: الكبد .

قَالَ سليمان بن قتة العدوي

سليمان بن قتة العدوي، منسوب إلى أمه قَتة، وهو مولى تيم قيس، كان في الدولة الأموية، إنه كان صديقاً لأسد بن عبد الله القسري الذي توفي سنة ١٢٠هـ، وكان محدثاً وشاعراً، ويقال : إنه أول من رثى أهل البيت .

مَـرَرْتُ عَلَـى أبْيَـاتِ آلِ مُحَمَّـدٍ فَلَـمْ أرَهَـا أمْثَالَهَـا يَـوْمَ حُلَّـتِ[١]

فَـلاَ يُبْعِـدِ اللّهُ الـدِّيَارَ وَأهْلَهَـا وَإنْ أصْبَحَتْ مِنْهُمْ بِرَغْمِي تَخَلَّتِ[٢]

أَلاَ إنَّ قَتْلَـى الطَّـفِ مِـنْ آلِ هَاشِـمٍ أذَلَّـتْ رِقَـابَ المُـسْلِمِينَ فَـذَلَّتِ[٣]

وَكَـانُوْا غِيَاثـاً ثُـمَّ أضْـحَوْا رَزِيَّـةً لَقَدْ عَظُمَتْ تِلْكَ الرَّزَايَا وَجَلَّتِ[٤]

وَقَالَتْ قَتِيْلَةُ بنتُ النضْر بن الحارِث بن كلدة بن عَلْقمةَ بن هاشم بن عبد مناف. وقتَل النَّبي صلى الله عليه وسلم أباهَا صَبْراً

وهي تُعَدُ من المخضرمين، عاشت في الجاهلية، وأدركت الإسلام، وفي إسلامها خلاف : يقول ابن حجر: ولم أر التصريح بإسلامها، فهي من جملة الصحابيات، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل أباها يوم بدر، فقالت هذه الأبيات في رثائه، ويقال : إن الرسول صلى الله عليه وسلم حينما سمع شعرها رق لها، وقال : لو بلغني شعرها قبل أن أقتله ما قتلته .

---

١ – أبيات : البيوت

٢ – فلا يبعد الله : لا يهلك الله تلك الديار وإن أصبحت خالية منهم رغم قصدي وإرادتي.

٣ – الطفِ: موضع قرب الفرات(كربلا)

٤ – غياثا: ناصرين. رزية : المصيبة. اسمعوا أن هذه المصائب عظيمة وجليلة .

يَـــا رَاكِبـــاً إنَّ الأُثَيْـــلَ مَظِنَّـــةٌ مِـنْ صُبْحِ خَامِسةٍ وَأنْـتَ مُوَفَّـقُ[١]

بَلِّـــغْ بِـــهِ مَيْتـــاً فَـــإنَّ تَحِيَّـــةً مَـا إنْ تَـزَال بِهَـا الرَّكَائِبُ تَخْفِقُ[٢]

مِنِّـــي إلَيْـــهِ وَعَبْـــرَةً مَـــسْفُوْحَةً جَـادَتْ لِمَائِحِهَـا وَأُخْـرَى تَخْنُـقُ[٣]

فَلَيَـــسْمَعَنَّ النَّـــضْرُ إنْ نَادَيْتَـــهُ إنْ كَـانَ يَـسْمَعُ مَيِّـتٌ أوْ يَنْطِـقُ

ظَلَّـتْ سُـيُوْفٌ بَنِـي أبِيْـهِ تَنُوشُـهُ للّهِ أرْحَـــامٌ هُنَـــاكَ تُـــشَقَّقُ[٤]

اَمُحَمَّـــدٌ وَلأنْـــتَ ضِـــنْءُ نَجِيْبَـــةٍ مِنْ قَوْمِهَـا وَالفَحْلُ فَحْلٌ مُعْـرِقُ[٥]

مَـا كَـانَ ضَـرَّكَ لَـوْ مَنَنْـتَ وَرُبَّمَـا مَـنَّ الفَتَـى وَهُـوَ المَغِـيْظُ المُحْنَـقُ[٦]

وَالنَّـضْرُ أقْـرَبُ مَـنْ أصَبْتَ وَسِيْلَةً وَأحَقُّهُـمْ إنْ كَـانَ عِتْـقُ يُعْتَـقُ[٧]

---

١ – الأثيل: موضع فيه قبر والد الشاعر، وهو النضرة. مظنة: موضع الظن، يمكن بلوغه إلى الأثيل، معناه : إن الراكب يصل إلى الأثيل صبح الليلة الخامسة ، وأنت موفق: إن مشيتٍ على الطريق السديد.

٢ – بَلِّغْ بأبي الميت السلام. لأن النوق تتحرك لإبلاغ التحية من هنا إلى هناك من قبلي إليه، وأخبره بدمعي السائل، الذي أخرجته من العين، وجادت لمائحها أي هذه العبرة سالت للنازل في البئر ليملأ الدلو، معناه سالت لحزينها، وأخرى، تخفق ودموع أخرى مترددة في الحلق

٣ – بَلِّغْ بأبي الميت السلام. لأن النوق تتحرك لإبلاغ التحية من هنا إلى هناك من قبلي إليه، وأخبره بدمعي السائل، الذي أخرجته من العين، وجادت لمائحها أي هذه العبرة سالت للنازل في البئر ليملأ الدلو، معناه سالت لحزينها، وأخرى تخنق : ودموع أخرى مترددة في الحلق

٤ – تنوشه : تتناوله : لله أرحام هناك تشقق: أتعجب من قرابات وأرحام قطعت .

٥ – يا محمدٍ ! أنتٍ ولد امرأة كريمة، والضنء : الولد. الفحل فحل معرق : وكان زوجها زوجا شريفاً.

٦ – المغيظ المحنق : من يغيظه ويحنقه. أي ربما أحسن الفتى إلى صاحب الغيظ والحنق، بحيث أطلق سراحه رغم أنهٍ ممتلئ غضبا وغيظا.

٧ – والنضر : هو أقرب رحما وقرابة في المقتولين، وأحق بالإعتاق، إن كان هناك إعتاق .

وَقَالَ النابغة الجعدي

النابغة الجعدي، هذا لقبه الذي اشتهر به، وفي اسمه خلاف ، فصلّه صاحب الإصابة، واشتهر ما يقال : إنه عبد اللّه بن قيس ، وهو شاعر مشهور من مخضرمي الجاهلية والإسلام، وكان أحد الصحابة الأخيار،أسلم وحسن إسلامه، وأعجب الرسول صلى اللّه عليه وسلم بشعره، وكان أحد المعمرين، يقال : إنه مات بأصبهان، وهو ابن عشرين ومائتي سنة .

فَتًى كَانَ فِيْهِ مَا يَسُرُّ صَدِيقَهُ عَلَى أنَّ فِيْهِ مَا يَسُوْءُ الأعَادِيَا

فَتًى كَمُلَتْ أخْلاَقُهُ غَيْرَ أنَّهُ جَوَادٌ فَمَا يُبْقَى مِنَ المَالِ بَاقِيَا

وَقَالَ آخرُ

وَأيَّ فَتًى وَدَّعْتُ يَوْمَ طُوَيْلِعٍ عَشِيَّةَ سَلَّمْنَا عَلَيْهِ وَسَلَّمَا[1]

رَمَى بِصُدُورِ العِيْسِ مُنْخَرَقَ الصَّبَا فَلَمْ يَدْرِ خَلْقٌ بَعْدَهَا أيْنَ يَمَّمَا[2]

فَيَا جَازِيَ الفِتْيَانِ بِالنِّعَمِ اجْزِهِ بِنُعْمَاهُ نُعْمَى وَاعْفُ إنْ كَانَ مُجْرِمَا

وَقَالَ شبيب بن عوانةَ

لِتَبْكِ النِّسَاءُ المُعْوِلاَتُ بِعَوْلَةٍ أبَا حُجُرٍ قَامَتْ عَلَيْهِ النَّوَائِحُ[3]

---

١ – يومَ طُويلعَ : حرب طويلع، وطويلع: ماء لبني تميم، بالشاحنة: اسم موضع، ناحية الصَّمَّان، ما أحسن الفتى الذي ودعته في حرب طويلع مساءً حينما سلمت عليه وسلّم علينا.

٢ – العيس جمع الأعيس : الإبل البيض، منخرق الصبا: مهب الصبا. رمي به : قصد وقدم، وأزجى .

٣ – المعولات : الصائحات .

عَقِيْلَـــةُ دَلاَّهُ لِلَحْـــدِ ضَـــرِيْحِهِ وَأَثْوَابُـهُ يَبْـرُقْنَ وَالخِمْـسُ مَـائِحُ[١]

خِدَبٌّ يَضِيقُ السَّرجُ عَنْهُ كَأَنَّمَا يَمُـدُّ رِكَابَيْـهِ مِـنَ الطُّوْلِ مَـاتِحُ[٢]

وقَالَ منصور النمري في يزيد بن مَزْيدَ

منصور بن سلمة بن الزبرقان بن شريك بن النمر بن قاسط، وينتهي نسبه إلى أسد بن ربيعة بن نزار، من شعراء الدولة العباسية من أهل الجزيرة، وهو تلميذ الشاعر كلثوم بن عمرو العتابي وراويته، وعنه أخذ وبمذهبه تشبّه، وهو الذي قربه للفضل بن يحيى البرمكي، ومن ثم اتصل بالرشيد .

أبَا خَالِدٍ مَا كَانَ أدْهَى مُصِيْبَةً أصَابَتْ مَعَدًّا يَوْمَ أصْبَحَتَ ثَاوِيًا[٣]

لَعَمْرِيْ لَئِنْ سُرَّ الأعَادِي فَأظْهَرُوْا شَمَاتًا لَقَدْ مَرُّوْا بِرَبْعِكَ خَالِيًا[٤]

فَإنْ تَكُ أفْنَتْهُ اللَّيَالِي وَأوْشَكَتْ فَإنَّ لَهُ ذِكْراً سَيُفْنِي اللَّيَالِيَا[٥]

وَقَالَتْ امرأة من كندة

لاَ تُخْبِرُوا النَّاسَ إلاَّ أنَّ سَيِّدَكُمْ أسْلَمْتُمُوهُ وَلَوْ قَاتَلْتُمُ امْتَنَعَا[٦]

---

١ – عقيلة : اسم لرجل ، دلاّه : أنزله. الحد: الشق الذي يكون في جانب من القبر، والضريح : شق وسط القبر، والإضافة لأدنى ملابسة. والخمس: اسم رجل حفر القبر. مائح: الأصل من يخرج الماء من البئر بعد نزوله فيه، والمراد هنا: حافر القبر.

٢ – الخدب : الضخم القوي، وهو طويل القامة كأن المستسقى وهو الماتح يخرج ركابيه رغم طول ساقيه .

٣ – يا أبا خالد! كم كانت المصيبة أدهى وأشد التي أصيبت بها معد، يوم دفنت في القبر.

٤ – أظهروا: أبدوا فرحهم ، لقد مروا بربعك : مروا بدارك حينما كانت خالية .

٥ – أوشكت : أسرعت في إهلاكه .

٦ – أسلم : ترك وأسند. امتنع : بقي من الهلاك .

أنْعَى فَتَى لَمْ تَذُرَّ الشَّمْسُ طَالِعَةً يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ إلاَّ ضَرَّ أوْ نَفَعَا[1]

وَقَالَتْ امرأة من بني أسد

خَلِيْلَيَّ عُوجَا إنَّهَا حَاجَةٌ لَنَا عَلَى قَبْرِ أُهْبَانٍ سَقَتْهُ الرَّوَاعِدُ[2]

فَثَمَّ الفَتَى كُلُّ الفَتَى كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ المُزَجَّى نَفْنَفٌ مُتَبَاعِدُ[3]

إذَا انْتَضَلَ القَوْمُ الأحَادِيْثَ لَمْ يَكُنْ عَيِيّاً وَلاَ ربًّا عَلَى مَنْ يُقَاعِدُ[4]

وَقَالَ كعب بن زهير

كعب بن زهير بن أبي سُلمى المزني، شاعر مشهور من مخضرمي الجاهلية والإسلام، كان في الجاهلية حرباً على المسلمين، ثم أسلم عام الفتح، وصار من شعراء الرسول صلى الله عليه وسلم، وكان الرسول صلى الله عليه وسلم قد أهدر دمه قبل أن يسلم، فلمَّا أسلم عفا عنه، وكساه البردة، وقد نشأ في بيئة شعرية خصبة، فكثير من ذوي قرابته شعراء، وأشهرهم أبوه زهير.

---

١ – ذر: طلع، انتشر ضوؤه .

٢ – عُوْجَا: قوما ، عَاجَ بالمكان : وقف ، نزل. رعد: فَزع، اضطربَ، ارتعد، ارتعش، ورعدت السماء،صوتت ،الرعد: الصوت الذي يُسمع من السحاب، والرعد: ملك يسوق السحاب،الرواعد: ج راعد: السحب التي لها رعد، يقول : يا خليليّ ! قفا وأنزلا على قبر أهبان، لأن في الوقوف حاجة لنا، أدعو الله أن يسقي هذا بالسحب الرواعد.

٣ – ثم : هناك كل الفتى : الفتى الكامل التام في معنى الفتوة. المزجى: الضعيف المدفوع، نفنف متباعد: مسافة بعيدة ، والمعنى اللغوي : المهوى البعيد

٤ – انتضل : أصله في الرمي معناه إخراج السهم من الجعبة، ثم استعمل في المفاخرة: معناه: إذا أكثر الناس الأحاديث، عييا : عاجزا ، ربا : متكبرا على الندماء .

لَقَـــدْ وَلَّـــى أَلِيَّتَـــهُ جُـــوَيٌّ مَعَاشِـرَ غَيْـرِ مَطْلُـولٍ أَخُوهَـا[١]

وإِنْ تَهْلِـكْ جُـوَيٌّ فَكُـلُّ نَفْـسٍ سَـيَجْلُبُهَا لِـذَلِكَ جَالِبُوهَـا[٢]

وَإِنْ تَهْلِـكْ جُـوَيٌّ فَـإِنَّ حَرْبًـا كَظَنِّكَ قَـامَ بَعْـدَكَ مُوقِـدُوْهَا[٣]

وَمَـا سَـاءَتْ ظُنُونُـكَ يَـوْمَ تُـولِي بِأَرْمَـاحٍ وَفَـى لَـكَ مُـشْرِعُوْهَا[٤]

وَلَـوْ بَلَـغَ القَتِيْـلَ فِعَـالُ قَـوْمٍ لَسَرَّكَ مِـنْ سُـيُوْفِكَ مُنْتَضُوهَا[٥]

لَنَـذْرِكَ وَالنُّـذُورُ لَهَـا وَفَـاءٌ إِذَا بَلَـغَ الخَزَايَـةَ بَالِغُوهَـا[٦]

كَأَنَّـكَ كُنْـتَ تَعْلَـمُ يَـوْمَ بُـزَّتْ ثِيَابُـكَ مَـا سَـيَلْقَى سَـالِبُوهَا[٧]

فَمَـا عُتِـرَ الظِّبَـاءُ بِحَـيٍّ كَعْـبٍ وَلاَ الخَمْـسُوْنَ قَـصَّرَ طَالِبُوْهَـا[٨]

صَـبَحْنَ الخَزَرَجِيَّـةَ مُرْهَفَـاتٍ أَبَـانَ ذَوِي أَرُوْمَتِهَـا ذَوُوْهَـا[٩]

---

(٥) جُوَي: اسم رجل، ولَّى: جعل والياً، أليته : يمينه وقسمه. معاشر: جماعات، غير مطلول أخوها: لا يهدر ولا يضيع دم أخيهم .

٢ – فإذا هلكتَ يا جوى! فلست فرداً في ذلك، إذ كل نفس هالكة، لأن القاتلين يقتلون كل نفس ، وكل نفس يجلبها جالبوها إلى الهلاك.

٣ – كظنك : كما ظننت، فإن تهلك يا جوى! فلا أسف، فإن حرباً شديدةً كان موقدوها بعدك كما ظننت.

٤ – أولى بأرماح : أقسم عن أرماحك، وفي لك مشرعوها: أتمَّ لك محركو الرماح .

٥ – منتضوها : انتضى السيف: سله. وأصل العبارة : منتضوها لنذرك

٦ – إذا بلغ أهل الخزي إلى آخر درجة .

٧ – بُزت : نزعت ، سلبت، بَزَّ يبُزُّ بزاً: سَلَبَ، انتزع، وحَبَسَ وغَصَبَ، والبزَّة: الهيئة والشارة ، سالبوها: نازعوها.

٨ – عتر: ذبح، لم تذبح الظباء بدل قبيلة كعب، ولم يقصرالثائرون في قتل الخمسين الذي أقسم لهم جوى .

٩ – صبح : إن خيولنا ضربت أعناق النفوس من قبيلة خزرج بسيوف حادة، أظهرصانعوها أسماء الملوك الذين ضربوا .

وَقَالَ آخرُ

نَعَـى النَّـاعِي الزَّبَيْـرَ فَقُلْـتُ تَنْعَـى فَتَـى أهْـلِ الحِجَـازِ وَأهْـلِ نَجْـدِ
خَفِيْـفَ الحَـاذِ نَـسَّالَ الفَيَـافِي وَعَبْـدًا لِلـصَّحَابَةِ غَيْـرَ عَبْـدِ[1]

وَقَالَ رقية الجرمى من طيىء

أقُوْلُ وَفِي الأكْفَانِ أبْيَضُ مَاجِدُ كَغُصْنِ الأرَاكِ وَجْهُهُ حِيْنَ وَسَّمَا[2]
أحَقًّا عِبَادَ اللّٰهَ أنْ لَسْتُ رَائِياً رِفَاعَةَ بَعْدَ اليَوْمِ إلاَّ تَوَهُّمَا[3]
فَأُقْسِمُ مَا جَشَّمْتُهُ مِنْ مُلِمَّةٍ تَؤُودُ كِرَامَ القَوْمِ إلاَّ تَجَشَّمَا[4]
وَلاَ قُلْتُ مَهْلاً وَهُوَ غَضْبَان قَدْ غَلاَ مِنَ الغَيْظِ وَسْطَ القَوْمِ إلاَّ تَبَسَّمَا[5]

وَقَالَ آخرُ

ألاَ لاَ فَتًى بَعْدَ ابن نَاشِرَةِ الفَتَى وَلاَ عُرْفَ إلاَّ قَدْ تَوَلَّى فَأدْبَرَا[6]

---

١ – خفيف الحاذ: حاذ حوذاً : غلبه، واستحاذ واستحوذ عليه الشيطان، غلب عليه الشيطان، والحاذ: الحال، وفي الحديث : "أغبط الناس المؤمن الخفيف الحاذ" أي خفيف الظهر، وأصل الحاذ: طريقة المتن من الإنسان، وفي الحديث: " ليأتينَّ على الناس زمان يُغبط الرجل فيه لخفة الحاذ كما يغبط اليوم أبو العشرة": ضربه مثلا لقلة المال والعيال، رجل خفيف الحاذ: القليل المال. نسّال الفيافي : كثير المشي في الصحراء. الصحابة : الأصدقاء.

٢ – أبيض ماجد: رجل كريم شريف، كان وجهه مثل غصن الأراك، وسم: نبت الشعرة الناعم ، معناه ظهر جماله وحسنه .

٣ – أحقا: منصوب على المصدرية، أليس بحق؟

٤ – جشم : كلفِ : ملمة : آفة نازلة . أود : آد يؤود أوداً، بلغ منه المجهود والمشقة وفي التنزيل : (وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا) قال أهل التفسير وأهل اللغة معاً : ولا يكثره ولا يثقله ولا يشق عليه .

٥ – مهلا: رفقاً ، غلا من الغيظ : انفجر غضباً.

٦ – ليس فتى مثل أبي ناشرة ، وليس معروف مثل معروفه إلا قد أعرض فأدبر.

فَتًى حَنْظِلِيٌّ مَا تَزَالُ رِكَابُهُ تَجُودُ بِمَعْرُوفٍ وَتُنْكِرُ مُنْكَرَا

لَحَا اللّٰهُ قَوْمًا أَسْلَمُوْكَ وَجَرَّدُوْا عَنَاجِيْجَ أَعْطَتْهَا يَمِيْنُكَ ضُمَّرَا[1]

وَقَالَ دعبلُ

دعبل بن علي بن نهشل، ويكنى أبا علي، شاعر عباسي شيعي مشهور، وهجاء لم يسلم من لسانه أحد الخلفاء والوزراء وغيرهم، وممن هجا هم من الخلفاء الرشيد والمأمون والمعتصم، والواثق، وعمر طويل، ومات عام ٢٤٦هـ .

كَانَتْ خُزَاعَةُ مِلْءَ الأَرْضِ مَا اتَّسَعَتْ فَقَصَّ مَرُّ اللَيَالِيْ مِنْ حَوَاشِيْهَا[2]

أَضْحَى أَبُوْ القَاسِمِ الثَّاوِي بِبَلْقَعَةٍ تَسْفِي الرِّيَاحُ عَلَيْهِ مِنْ سَوَافِيْهَا[3]

هَبَّتْ وَقَدْ عَلِمَتْ أَلاَّ هُبُوبَ بِهِ وَقَدْ تَكُوْنُ حَسِيْرًا إِذْ يُبَارِيْهَا[4]

أَضْحَى قِرىً لِلْمَنَايَا رَهْنَ بَلْقَعَةٍ وَقَدْ يَكُوْنُ غَدَاةَ الرَّوْعِ يَقْرِيهَا[5]

---

١ – لحا الله : لعن الله، أسلموك، وكلوك إلى الأعداء، جرَّد: عيَّن. عنجوج ج عناجج : الطويل من الخيل . ضُمر ج ضامر: خفيف الخصر، أعطتها يمينك: وهبتها يدك .

٢ – إن خزاعة كانت كثيرة، تكاد تملأ الأرض، لكن أتى عليهم الزمان، فأخذ الزمان، فأخذ من أطرافهم من شاء، قصَّ : قطع ريب الزمان من أطرافها .

٣ – الثاوي ببلقعة : المقيم بأرض لا نبات فيها ولا ماء، سفي : أطار، ألقي عليه، سفى يسفي سفيا: ذرا يذور ذورا. السافية ج السوافي: الرياح التي تهب الرياح العواصف .

٤ – ألا هبوب به : لا استيقاظ له، حسير: ضعيف، بارى يبارِي : نافس ، عارض، برى يَبري برْيا القلم: نحته. البري : التراب. وبَرَا يبرو بَرْوا: خَلَقَ ، والبرية : الخلق ، وأصل البرية بالهمز قولهم البريئة .

٥ – صار طعاما للموت حال كونه رهين أرض صحراء، وقد كان صبح الحرب يضيف الموت.

وَقَالَ عقيل بن عُلَّفة المرِّي

عقيل بن عُلَّفة بن الحارث بن معاوية بن ضباب بن جابر بن يربوع ابن غطفان، ويُكنى أبا العلس، وأبا الجرباء، وهو شاعر مجيد مُقل من شعراء الدولة الأموية، وكان شريفاً، فيه كبر وزهو، ورغب بعض خلفاء بني أمية في مصاهرته من مثل يحيى بن الحكم .

لِتَغْدُ المَنَايَا حَيْثُ شَاءَتْ فَإِنَّهَا ... مُحَلَّلَةً بَعْدَ الفَتَى ابنِ عَقَيْلِ[١]

فَتًى كَانَ مَوْلاهُ يَحُلُّ بِنَجْوَةٍ ... فَحَلَّ المَوَالِيْ بَعْدَهُ بِمَسِيْلِ[٢]

طَوِيْلُ نِجَادِ السَّيْفِ وَهْمٌ كَأَنَّمَا ... تَصُوْلُ إِذَا اسْتَنْجَدْتَهُ بِقَبِيْلِ[٣]

كَأَنَّ المَنَايَا تَبْتَغِي فِيْ خِيَارِنَا ... لَهَا تِرَةً أَوْ تَهْتَدِي بِدَلِيْلِ[٤]

وَقَالَ مسافع بن حذيفة العبسي

أَبْعَدَ بَنِي عَمْرٍو أُسَرُّ بِمُقْبِلٍ ... مِنَ العَيْشِ أَوْ آسَى عَلَى أُثْرِ مُدْبِرِ[٥]

وَلَيْسَ وَرَاءَ الشَيْءِ شَيءٌ يَرُدُّهُ ... عَلَيْكَ إِذَا وَلَّى سِوَى الصَّبْرِ فَاصْبِرِ

---

١ – محلَّلة : مطلقة حُرة .

٢ – مولى : ابن عم ، يحل بنجوة : ينزل بالمكان العالي، مسيل : موضع السيل من النهر.

٣ – طويل نجاد السيف : طويل القامة. وهم : القوي . يصول : يهجم . استنجد : طلب العون. قبيل : قبيلة .

٤ – ترة : الثأر.

٥ – آسى على أثر مدبر: أصبر على ذاهب ومُعرض،أسيَ عليه أسًى: حَزنَ وأسَا يأسو، أسواً: داواه،وأسا بينهم أصلح .

سَلاَمٌ بَنِي عَمْرٍو عَلَى حَيْثُ هَامُكُمْ جَمَالَ النَّدِيِّ وَالقَنَا وَالسَّنَوَّرِ[١]

أوْلاَكَ بَنُو خَيْرٍ وَشَرٍّ كِلَيْهِمَا جَمِيْعاً وَمَعْرُوْفٍ ألمَّ ومُنْكَرِ[٢]

وَقَالَ الربيع بن زياد في مالك بن زهير العبسي

الربيع بن زياد بن عبد الله بن عبس، وأمه فاطمة بنت الخرشب، أحد المنجبات ، وكان يقال لبنيها الكملة، وهم الربيع،وعمارة وأنس، والربيع شاعر جاهلي شهد أحداث يوم داحس والغبراء، و كان يُلقب دالقاً لكثرة غاراته .

أما مالك بن زهير العبسي الذي قيلت فيه الأبيات هو أحد الأعيان والفُرسان في الجاهلية، قتل في إحدى وقائع حرب داحس والغبراء، دس له حذيفة بن بدر فرساناً فقتلوه .

إنِّي أرِقْتُ فَلَمْ أغَمِّضْ حَارِ مِنْ سَيِّىءِ النَّبَإِ الجَلِيْلِ السَّارِي[٣]

مِنْ مِثْلِهِ تُمْسِي النِّسَاءُ حَوَاسِرًا وَتَقُوْمُ مُعْوِلَةً مَعَ الأسْحَارِ[٤]

أفَبَعْدَ مَقْتَلِ مَالِكِ بنِ زُهَيْرٍ تَرْجُو النِّساءُ عَوَاقِبَ الأطْهَارِ[٥]

---

١ – بني عمرو ! يا بني عمرو ! على حيث هامكم : حيث دفنت رؤوسكم، يا جمال الندي والقنا والسنور: يا زينة المجلس والرماح والدروع . السفرَ: شراسة الخلق،والسِّنّور ج سنانير: لبوس من قِد كالدرع، وجملة السلاح، وخص بعضهم به الدروع، قال أبو عبيدة: السنور: الحديد كله .

٢ – أولاك : أولئك . ألمَّ : نزل .

٣ – أرق : سهرَ، غمَّض: نام، حار: المراد به حارث، سيئ النبأ الجليل الساري : الخبر السيء العظيم المنتشر في القبائل بسرعة.

٤ – حواسِرا : كاشفات الوجوه، معولة من أعول : الباكية. مع الأسحار: وقت طلوع الفجر.

٥ – عواقب الأطهار: مجامعة الرجال بعد الطهر .

مَـا إنْ أرَى فِيْ قَتْلِـهِ لِـذَوِي النُّهَـى ... إلاَّ المَطِـيَّ تُـشَدُّ بِـالأكْوَارِ[١]

وَمُجَنَّبَـاتٍ مَـا يَـذُقْنَ عَـذُوْفًا ... يَقْـذِفْنَ بِـالمُهَرَاتِ وَالأمْهَـارِ[٢]

وَمَـسَاعِراً صَـدَأ الحَدِيْـدُ عَلَـيْهِمُ ... فَكَأنَّمَـا طُلِـيَ الوُجُـوْهُ بِقَـارِ[٣]

مَـنْ كَـانَ مَسْرُوْراً بِمَقْتَـلِ مَالِـكٍ ... فَلْيَـأتِ نِـسْوَتَنَا بِوَجْـهِ نَهَـارِ[٤]

يَجِـدِ النِّـسَاءَ حَوَاسِـرًا يَنْدُبْنَـهُ ... يَلْطِمْـنَ أوْجُهَهُـنَّ بِالأَسْـحَارِ

قَـدْ كُـنَّ يَخْبَـأْنَ الوُجُـوْهَ تَـسَتُّرًا ... فَـاليَوْمَ حِـيْنَ بَـرَزْنَ لِلنُّظَّـارِ

يَـضْرِبْنَ حُـرَّ وُجُـوْهِهِنَّ عَلَـى فَتًـى ... عَـفِّ الـشَّمَائِلِ طَيِّـبِ الأخْبَـارِ[٥]

وَقَالَ كعب بن زهير

لَعَمْـرُكَ مَـا خَـشِيْتُ عَلَـى أبِـيٍّ ... مَـصَارِعَ بَـيْنَ قَـوٍّ فَالـسُّلَيِّ[٦]

ولَكِنِّـي خَـشِيْتُ عَلَـى أُبَـيٍّ ... جَرِيْـرَةَ رُمْحِـهِ فِيْ كُـلِّ حَـيِّ[٧]

---

١ – ذوو النهى : ذوو العقل، المطي : المراكب التي تشد عليها الرحال .
٢ – مجنبات : الخيل التي تمشي في جنب الإبل. عطف على المطي، عذوفا: أدنى شيء من الأكل، يقذفن : يرمين. المهرة : الأنثى من الفرس، والمهر : الذكر من الفرس
٣ – مساعر ج مسعر: وهو من يوقد الحرب . صدأ: وسخَ الحديد. طُلي: خِلط .
٤ – بوجه نهار: في بداية النهار وأول اليوم .
٥ – حُر الوجه : خالصه وما بدا منه. عف الشمائل: كريم الأخلاق، وطيب الأخبار. حسن الذكر .
٦ – قو– سُلى : موضعان. مصارع : مكان القتل.
٧ – جريرة : الجناية ، الجريمة .

مِـــنَ الفِتْيَـــانِ مُحْلَـــوْلٍ مُمِـــرٌّ وَأمَّـــــارٌ بإِرْشَـــــادٍ وَغَـــــيِّ[١]

أَلاَ لَهْـــفَ الأَرَامِـــلِ وَاليَتَـــامَى وَلَهْـفَ البَاكِيَـاتِ عَلَـى أُبَـيِّ[٢]

وَقَالَ آخرُ

فِيْ بَعْـضِ تَطْـوَافِ ابْـنِ طُعْـ ـــمَةَ آمِنًـــا لاَقَـــى حِمَامَـــه[٣]

رَصَـــدًا لَـــهُ مِـــنْ خَلْفِـــهِ يَغْتَـــرُّهُ لاَ بَـــلْ أَمَامَـــهْ[٤]

غُـــرَّ امْـــرُؤٌ مَنَّتْـــهُ نَفْـ ـــسٌ أَنْ تَـدُوْمَ لَـهُ الـسَّلاَمَهْ[٥]

هَيْهَـــاتَ أَعْيَـــا الأَوَّلِيْـــ ـــنَ دَوَاءُ دَائِـكَ يَـا دِعَامَـهْ[٦]

وَقَالَ غُوية بن سُلمي بن ربيعة

غوية بن سلمي بن ربيعة بن زياد بن عامر بن ثعلبة بن ضبة، ويقال: غوية بالعين المهملة، وهو شاعر جاهلي.

أَلاَ نَـادَتْ أُمَامَـةُ باحِتْمَـالٍ لِتَحْزُنَنِـي فَـلاَ بِـكِ مَـا أَبَـالِي[٧]

فَـسِيرِي مَـا بَـدَالَكِ أَوْ أَقِيْمِـيْ فَأَيَّـا مَـا أُتِيْـتِ فَعَـنْ تَقَـالِ[٨]

---

١ – محلول: اسم فاعل من احلولى، وهو في معنى الحلو. مُمِرٌّ: صاحب المرارة، معناه: ضد الحلو. وهو شديد.
٢ – لهف: انظروا أسف النساء الأرامل.
٣ – تطواف: الرحلة، لاقي حمامه: لقي موته.
٤ – رصد: مترقبا له، يغره: يأخذه على غرة. ما زال الموت مترقباً له من خلفه حتى أتاه.
٥ – غُرَّ: خُدع.
٦ – أعيا الأولين: أعجز الحكماء. دواء دائك: علاج مرضك.
٧ – نادت باحتمال: أعلنت بارتحالها، فلا أبالي ما بك، قيل: لا بك.
٨ – تقالي: التباغض

وَكَيْفَ تَرُوْعُنِي امْرَأةٌ بِبَيْنٍ حَيَاتِي بَعْدَ فَارِسِ ذِيْ طِلاَلِ[١]

وَبَعْدَ أبِي رَبِيْعَةَ عَبْدِ عَمْرٍو وَمَسْعُودٍ وَبَعْدَ أبِي هِلاَلِ

أصَابَتْهُمْ حَمِيْدِيْنَ المَنَايَا فِدًى عَمِّي لِمُصْبِحِهِم وَخَالِي[٢]

أوْلئِكَ لَوْ جَزِعْتُ لَهُمْ لَكَانُوْا أعَزَّ عَلَيَّ مِنْ أهْلِي وَمَالِي

وَقَالَ قُراد بن غوية بن سُلمي بن ربيعة بن زبَّان

هو شاعر جاهلي، كان جوادًا، وأبوه شاعر، وجده أيضاً .

ألاَ لَيْتَ شِعْرِي مَا يَقُوْلَنْ مُخَارِق إذَا جَاوَبَ الهَامُ المُصَيِّحُ هَامَتِي[٣]

وَدُلِّيتُ فِيْ زَوْرَاءَ يُسْفَى تُرَابُهَا عَلَيَّ طَوِيْلاً فِيْ ذُرَاهَا إقَامَتِي[٤]

وَقَالُوْا ألاَ لاَ يَبْعَدَنَّ اخْتِيَالُهُ وَصَوْلَتُهُ إذَا القُرُومُ تَسَامَتِ[٥]

وَمَا البُعْدُ إلاَّ أنْ يَكُوْنَ مُغَيَّباً عَنِ النَّاسِ مِنِّي نَجْدَتِي وَقَسَامَتِي[٦]

أيَبْكِي كَمَا لَوْ مَاتَ قَبْلِي بَكِيتُهُ وَيَشْكُرُ لِي بَذْلِي لَهُ وَكَرَامَتِي[٧]

---

١ – تروعني: تخوفني بفراق في حياتي بعد موت فارس ذي طلال. وطلال اسم فرس.
٢ – أهلكتهم المنايا وهم محمودون، فدىً عمى لمصبحهم وخالي: المصبح موضع الإصباح، والمساء محذوف، فدى عمي وخالي صباحهم ومساءهم .
٣ – ليت شعري: ليتني أعلم! ما يقولن مخارق : ماذا يقول مخارق، جاوب : أجاب، الهام المصيح: الطير الصائحة من القبر حسب معتقدات الجاهليين، هامتي : الطيورالأخرى، والمعنى اللغوي: الرأس.
٤ – دلّى : أنزل. زوراء: الحفرة المعوجة . يسفي: يلقى ، ذُرا: المكان العالي .
٥ – لا يبعدن : لا ينتهين، القروم : السيد . تسامى : افتخر .
٦ – نجدتي : نصرتي. قسامة : الجمال والحسن .
٧ – هل يبكي مخارق. ويشكر على بذلي وشرفي.

وَكُنْتُ لَهُ عَمًّا لَطِيْفاً وَوَالِداً رَؤُوْفًا وَأُمًّا مَهَّدَتْ فَأَنَامَتِ[١]

وَقَالَ المسجاح بن سباع الضبي

المِسجاح، ويقال: المسحاج بن سباع بن خالد بن ضبة شاعر جاهلي من المعمرين حتى هرم، وملَّ الحياة .

لَقَدْ طَوَّفْتُ فِيْ الآفَاقِ حَتَّى بَلِيْتُ وَقَدْ أنَى لِي لَوْ أبِيْدُ[٢]

وَأفْنَانِي وَلاَ يَفْنَى نَهَارٌ وَلَيْلٌ كُلَّمَا يَمْضِي يَعُوْدُ[٣]

وَشَهْرٌ مُسْتَهِلٌّ بَعْدَ شَهْرٍ وَحَوْلٌ بَعْدَهُ حَوْلٌ جَدِيْدُ[٤]

وَمَفْقُودٌ عَزِيْزُ الفَقْدِ تَأتِي مَنِيَّتُهُ وَمَأْمُوْلٌ وَلِيْدُ[٥]

وَقَالَ حزاز بن عمرو أخو بني عبد مناةَ يرثي زيد الفوارس وعمراً وغيرهما

تَبْكِي عَلَى بَكْرٍ شَرِبْتُ بِهِ سَفَهًا تَبَكِّيْهَا عَلَى بَكْرِ[٦]

هَلاَّ عَلَى زَيْدِ الفَوَارِسِ زَيْدِ اللاَّتَ أوْ هَلاَّ عَلَى عَمْرِو[٧]

تَبْكِيْنَ لاَرَقَأتْ دُمُوْعُكِ أوْ هَلاَّ عَلَى سَلَفَي بَنِي نَصْرِ[٨]

---

١ – مهدت : مهدت الفراش ، فرشت .
٢ – وقد أنى لي لو أبيد : وقد قرب لي الهلاك. و"لو"هنا في معنى أن .
٣ – وأفناني : أهلكني الليل والنهار .
٤ – استهل : طلع .
٥ – ومفقود : غائب تصعب غيبوبته.
٦ – البكر: الشاب من الابل ، هل تبكي زوجتي على جمل قوي بعته وشربت بثمنه خمراً، ولا شك أن بكاءها على بكر سفاهة وحماقة.
٧ – فهلا بكيت على زيد الفوارس وزيد اللات .
٨ – لارقأت دموعك: أدعو الله أن لا ترقأ دموعك. سلفي: الأعمام والأخوال الماضون من بني نصر.

خَلَّــوْا عَلَــيَّ الــدَّهْرَ بَعْــدَهُمُ فَبَقِيْــتُ كَالمَنْــصُوبِ لِلــدَّهْرِ[١]

إنَّ الرَّزِيْئَــةَ مَــا أُوْلاَكِ إذَا هَــرَّ المُخَــالِعُ أقْــدُحَ اليَــسْرِ[٢]

أهْــلُ الحُلُــوْمِ إذَا الحُلُــوْمُ هَفَــتْ وَالعُــرْفِ فِيْ الأقَــوْامِ وَالنُّكْــرِ[٣]

وَقَالَ زويهِر بنُ الحارثِ بن ضِرارٍ

أَلَــمْ تَــرَ أنِّــي يَــوْمَ فَارَقْــتُ مُــؤْثِرًا أتَــانِي صَــرِيْحُ المَــوْتِ لَــوْ أنَّــهُ قَتَــلْ[٤]

وَكَانَــتْ عَلَيْنَــا عِرْسُــهُ مِثْــلَ يَوْمِــهِ غَــدَاةَ غَــدَتْ مِنَّــا يُقَــادُ بِهَــا الجَمَــلْ[٥]

وَكَــانَ عَمِيْــدَنَا وَبَيْــضَةَ بَيْتِــنَا فَكُلُّ الذِيْ لاَقَيْتُ مِنْ بَعْدِهِ جَلَلْ[٦]

وَقَالَ عبد الله بن عنمة الضبي

في مقتل بسطام بن قيس قتله عاصم بن خليفة الضبي ، وكان ابن عنمة مجاوراً في بني شيبان فخاف على نفسه لما قتل بسطام فرثاه يستميل بذلك بني شيبان .

بسطام بن قيس بن مسعود بن قيس الشيباني، سيد شيبان وأحد فرسان العرب المشهورين في الجاهلية ، أدرك الإسلام، ولم يسلم .

---

١ – خلوا علي : سلَّطوا علي المصائب ، فصرت عُرضةً للمصائب .
٢ – إن المصيبة كل المصيبة فقد أولئك الأخيار إذا اشتد الزمان، وكره المقامر، أسهم المقامر،الرزيئة .المصيبة : ما زائدة. أولاك : لغة أخرى في أولئك، هرَّ: كره، أقدح ج قدح: سهم الميسر.اليسر: القمار.
٣ – أهل الحلوم: هؤلاء أهل العقول. هفت : طاشت، وخفت، والعرف: وأهل المعروف في الأمم وأهل المنكر .
٤ – مؤثر: ابن أخي الشاعر.أتاني صريح الموت: جاءني الموت الخالص. لو أنه قتلني.
٥ – وكانت مفارقة زوجته صعباً وشديداً مثل يومه صبح اليوم الذي أخذ فيه جمله .
٦ – عميدنا : رئيسنا. وبيضة بيتنا : كريم، عزيز، والبيضة تحفظ من الآفات كذلك الكريم .

لأمِّ الأرْضِ وَيْـــلٌ مَـــا أجَنَّـــتْ بِحَيْـثُ أضَـرَّ بِالحَـسَنِ الـسَّبِيْلُ[١]

نُقَـــسِّمُ مَالَـــهُ فِينَـــا وَنَـــدْعُوْ أبَـــا الـــصَّهْبَاءِ إذْ جَـــنَحَ الأصِـــيْلُ[٢]

أجِـــدَّكَ لاَ تَـــرَاهُ وَلَـــنْ تَـــرَاهُ تَخُـــبُّ بِـــهِ عُـــذَافِرَةٌ ذَمُـــوْلُ[٣]

حَقِيْبَـــةَ رَحْلِهَـــا بَـــدَنٌ وَسَـــرْجٌ تُعَارِضُـــــهَا مُرَبَّبَـــــةٌ دَءُوْلُ[٤]

إلَـــى مِيْعَـــادِ أرْعَـــنَ مُكْفَهِـــرٍّ تُـــضَمَّرُ فِيْ جَوَانِبْـــهِ الخُيُـــوْلُ[٥]

لَـــكَ المِرْبَـــاعُ مِنْهَـــا وَالـــصَّفَايَا وَحُكْمُـــكَ وَالنَّـــشِيْطَةُ وَالفُـــضُوْلُ[٦]

أفَاتَـــتْهُ بَنُـــو زَيْـــدِ بْـــنِ عَمْـــرٍو وَلاَ يُـــوْفِيْ بِبِـــسْطَامٍ قَتِيْـــلُ[٧]

وَخَـــرَّ عَلَـــى الأَلاَءَةِ لَـــمْ يُوَسَّـــدْ كَـــأنَّ جَبِيْنَـــهُ سَـــيْفٌ صَـــقِيْلُ[٨]

---

١ – ويل لأم الأرض: أي رجل عظيم سترته، بحيث أضرَّ السبيل بصخرة الحسن.
٢ – أبو الصهباء: كنية بسطام بن قيس المقتول. ندعو: نبكي وننوح. إذ جنح الأصيل: إذ قرب المساء.
٣ – أجِدَّك : بكسر الجيم وفتحها لا يتكلم بـه إلا مضافاً. ومعنـاه : أبجـد منـك هـذا : أيها المخاطب! هـل تحـب أن لا تـراه (ولـن تـراه)، خـب : أسـرع . عـذافرة : الغليظـة الشديدة. ذمول: السريعة.
٤ – حقيبة رحلها: حقب : شد وعقد. عقد خلـف رحلـها الـدرع والـسرج، تعارضـها، تماشيها، ناقة مربوبة. دؤول: سريعة .
٥ – إلى ميعاد : موعد جيش عظيم كريه المنظر. تضمَّر: تكون الخيول نحيفة في جوانبـه .
٦ – المربـاع : ربـع الغنيمـة، الـصفايا ج صـفية. وهـي مـا يختـاره الـرئيس بنفـسه مـن خيارالغنيمة. النشيطة : ما أصابه الجيش في الطريق.
٧ – أفاتته: ضيعته. الفضول: ما فـضل وبقـي ولا يـوفي قتيـل: لا يكـون مقتـول مـساوياً لبسطام
٨ – الألاه: نوع من الشجرة، خرَّ : سقط جريحاً.

وَقَالَ الهذيل بن هبيرة أحد بني حرقة بن ثعلبة

فارس وشاعر جاهلي كان رئيس تغلب في الجاهلية، وكان جرَّاراً للجيوش يغير بها على القبائل كغارته على بني ضبة .

أَلِكْنِيْ وَفِر لابْنِ الغُرَيْرَةِ عِرْضَهُ ... إِلَى خَالِدٍ مِنْ آلِ سَلْمَى بنِ جَنْدَلِ[١]

فَمَا أَبْتَغِي فِيْ مَالِكٍ بَعْدَ دَارِمٍ ... وَمَا أَبْتَغِي فِيْ دَارِمٍ بَعْدَ نَهْشَلِ[٢]

وَمَا أَبْتَغِيْ فِيْ نَهْشَلٍ بَعْدَ جنْدَلٍ ... إِذَا مَا دَعَا الدَّاعِيْ لأَمْرٍ مُجَلَّلِ

وَمَا ابْتَغِيْ فِيْ جنْدَلٍ بَعْدَ خَالِدٍ ... لِطَارِقِ لَيْلٍ أَوْ لِعَانٍ مُكَبَّلِ[٣]

وَقَالَ إياس بن الأَرَثِ

وَلَمَّا رَأَيْتُ الصُّبْحَ أَقْبَلَ وَجْهُهُ ... دَعَوْتُ أَبَا أَوْسٍ فَمَا إِنْ تَكَلَّمَا

وَحَانَ فِرَاقٌ مِنْ أَخٍ لَكَ نَاصِحٍ ... وَكَانَ كَثِيْرَ الشَّرِّ لِلْخَيْرِ تَوْأَمَا[٤]

تَتَابَعَ قِرْوَاشُ بْنُ لَيْلَى وَعَامِرٌ ... وَكَانَ السُّرُوْرُ يَوْمَ مَاتَا مُدَمَّمَا[٥]

---

١ – ألك يألك : بلَّغ، أرسل، ومنه المألك، فاشتق منه الملك جمعه الملائكة، ووقع هنا قلب، واحد الملائكة الملأكة، ثم حذفت الهمزة، فقيل : الملك، ألكني: وأصل ألكني: أألكني، فخذفت الهمزة تخفيفاً، أبلغه عني رسالة، أيها المخاطب ! بلغ رسالتي إلى خالد من سلمى بن جندل، وصُن عرض ابن الغريرة. وفر يفر: صان يصون .

٢ – لا أحب في بني مالك إلا بني دارم، ولا في بني دارم إلا بني نهشل .

٣ – عان مكبل : أسير مقيد .

٤ – وكانَ كثير الشر: أي كان كثير الشر للأعداء ، وكان كثير الخير للأصدقاء .

٥ – تتابع : مات كلاهما مرة بعد أخرى، مدمما : مطلي بالقار، أي كان السرور كريهاً بحيث خلط بالقار.

هَمَمْتُ بِأنْ لاَ أطْعَمَ الدَّهْرَ بَعْدَهُمْ حَيَاةً فَكَانَ الصَّبْرُ أبْقَى وَأكْرَمَا[١]

وَقَالَ قبيصة النصراني الجرمي من طىء

أَلاَ يَا عَيْنِ فَاحْتَفِلِي وَبَكِّي عَلَى قَرْمٍ لِرَيْبِ الدَّهْرِ كَافِ[٢]

وَمَا لِلْعَيْنِ لاَ تَبْكِي لِحَوْطٍ وَزَيْدٍ وَابْنِ عَمَّهِمَا ذُفَافِ[٣]

وَعَبْدِ اللّهِ يَا لَهْفَى عَلَيْهِ وَمَا يَخْفَى بِزَيْدِ مَنَاةَ خَافِ[٤]

وَجَدْنَا أهْوَنَ الأمْوَالِ هُلْكًا وَجَدِّكَ مَا نَصَبْتَ لَهُ الأثَافِي[٥]

وَقَالَ أبو صعترة البولاني في بني أخيه

زُكَيْرَةُ وَابْنَا أُمِّهِ الهَمُّ وَالمُنَى وَفِي الصَّدْرِ مِنْهُمْ كُلَّمَا غِبْتُ هَاجِسُ[٦]

أُوَدُّهُمُ وُدّاً إذَا خَامَرَ الحَشَا أضَاءَ عَلَى الأضْلاَعِ وَاللَّيْلُ دَامِسُ[٧]

بَنُو رَجُلٍ لَوْ كَانَ حَيًّا أعَانَنِي عَلَى ضُرِّ أعْدَائِي الَّذِيْنَ أُمَارِسُ[٨]

قَالَ الغطمش من بني شقرة بن كعب بن ثعلبة بن سعد بن ضبة

---

١ – أبقى : كثير البقاء

٢ – احتفلي : اجتهدي في البكاء وبالغي فيه، قرم : السيد الذي يكفي لريب الزمان .

٣ – حوط وزيد وزفاف أسماء رجال .

٤ – وما يخفي بزيد مناة خاف معناه : إن زيد مناة لا يخفى فضله بين الناس لشهرة أمره، وانتشار ذكره.

٥ – يا زيد مناة : قسماً بعمري! قد وجدنا أسهل الأموال إنفاقاً ما نصبت له أحجار القدر، أثفية ج أثافي: حجر القدر.

٦ – زكيرة : اسم امرأة. هاجس : ما يخطر بالبال .

٧ – أودهم : أحبهم ، خامر الحشا: خالط القلب ، أضاء على الأضلاع : نوَّر الأضلاع. دمس الظلام : اشتد ، دمسه في الأرض: دفنه وغطَّاه .

٨ – مارس : عالج وزاول .

أَلاَ رُبَّ مَـنْ يَغْتَـابُنِي وَدَّ أَنَّنِـي ... أَبُـوهُ الَّـذِي يُـدْعى إِلَيْـهِ وَيُنْـسَبُ[١]

عَلَـى رِشْـدَةٍ مِـنْ أُمِّـهِ أَوْ لِغَيَّـةٍ ... فَيَغْلِبَهَـا فَحْـلٌ عَلَـى النَّسْلِ مُنْجِبُ[٢]

فَبِـالخَيْرِ لا بِالـشَّرِّ فَـارْجُ مَـوَدَّتِي ... وَأَيُّ امْـرِىءٍ يُقْتَـالُ مِنْـهُ التَّرَهُّـبُ[٣]

أَقُـوْلُ وَقَـدْ فَاضَـتْ لِعَيْنِـي عَبْـرَةٌ ... أَرَى الأَرْضَ تَبْقَـى وَالأَخِـلاَّءَ تَـذْهَبُ

أَخِلاَّءِ لَوْ غَيْرُ الحِمَامِ أَصَابَكُمْ ... عَتَبْتُ وَلَكِنْ مَا عَلَى الدَّهْرِ مَعْتَبُ[٤]

وَقَالَتْ امرأة

وقيل هو لمحمد بن بشير الخارجي في أبي عبيدة بن عبد الله بن زمعة

أَلاَ فَاقْصِرِي مِنْ دَمْعِ عَيْنَيْكِ لَنْ تَرَى ... أَبًـا مِثْلَـهُ تَنْمِـى إِلَيْـهِ المَفَـاخِرُ[٥]

وَقَـدْ عَلِـمَ الأَقْـوَامُ أَنَّ بَنَاتِـهِ ... صَـوَادِقُ إِذْ يَنْدُبْنَـهُ وَقَوَاصِـرُ[٦]

وَقَالَ القُلاخ بن حزن بن جناب المنقري

القلاح بن حزن بن جناب بن تميم، شاعر راجز، وكان شريفاً، وأبوه حزن شاعر أيضًا، وقد وهم ابن قتيبة في اسمه، فجاء عنده القلاخ بن جناب، واعتبر أباه جناب، وإنما هو جده، وقد انتسب الشاعر إلى جده .

---

١ – اسمعوا : كثير من المغتابين يودون .
٢ – على رشدة : والرشدة : اسم الهيئة في الرشاد ، والمراد هنا : على نكاح من أمه أو على زنا منها، فيغلبها على النسل فحل منجب .
٣ – يقتال مجهول من اقتال من القول معناه : حكم، وقضى، اختار، وأي إنسان يختار منه الترهيب والتخويف .
٤ – عتبت : غضبت .
٥ – فاقصري من دمع عينيك! أمسكي دموع عينيك، تنمي : تنتسب إليه المآثر.
٦ – صوادق : صادقات في بيان المفاخر، يندبن : يحكين مآثره باكيات، وقواصر: قاصرات في بيان المآثر.

سَقَى جَدَثًا وَارَى أَرِيْبَ بْنَ عَسْعَسٍ ... مِنَ العَيْنِ غَيْثٌ يَسْبِقُ الرَّعْدَ وَابِلُهُ[١]

مُلِثٌّ إِذَا أَلْقَى بِأَرْضٍ بَعَاعَهُ ... تَغَمَّدَ سَهْلَ الأَرْضِ مِنْهُ مَسَايِلُهْ[٢]

فَمَا مِنْ فَتًى كُنَّا مِنَ النَّاسِ وَاحِدًا ... بِهِ نَبْتَغِي مِنْهُمْ عَمِيْدًا نُبَادِلُهْ[٣]

لِيَوْمٍ حِفَاظٍ أَوْ لِدَفْعِ كَرِيْهَةٍ ... إِذَا عَيَّ بِالحِمْلِ المُعَضَّلِ حَامِلُهْ[٤]

وَذِي تُدْرَءٍ مَا اللَّيْثُ فِيْ أَصْلِ غَابِهِ ... بِأَشْجَعَ مِنْهُ عِنْدَ قِرْنٍ يُنَازِلُهْ[٥]

قَبَضْتَ عَلَيْهِ الكَفَّ حَتَّى تُقِيدَهُ ... وَحَتَّى يَفِي لِلْحَقِّ أَخْضَعَ كَاهِلُهْ[٦]

فَتًى كَانَ يَسْتَحْيِي وَيَعْلَمُ أَنَّهُ ... سَيَلْحَقُ بِالمَوْتَى وَيُذْكَرُ نَائِلُهْ[٧]

وَقَالَ الضبي

أَ أُبَيٌّ لاَ تَبْعَدْ وَلَيْسَ بِخَالِدٍ ... حَيٌّ وَمَنْ تُصِبِ المَنُوْنُ بَعِيْدُ[٨]

---

١ – سقى جَدَثاً : سقى قبراً أخفى، العين : موضع بين قبلة العراق ومغيب الشمس، غيثا: المطر الغزير.

٢ – غيث ملث : غيث دائم المطر، ولثَّ بالمكان: أقام ، ويقال: لَثَّ المطر: دام أياماً لا يُقلع، بعاعه : ثقله، تغمد :غطى، سهل الأرض : الأرض المنخفضة. مسايله : مجاري الماء.

٣ – عميداً : سيداً . نبادله : نجعله بديلاً عن المتوفى.

٤ – عي : عجز، الحمل المعضل : العبء الشديد .

٥ – وذي تدرء : وهو من الدرء ذي دفع شديد، القرن : الند، ينازله : يحاربه.

٦ – قبض : أمسكتَ كفه أيها المخاطب المتوفى، أقادِ : أخذ الثأر حتى أخذت الثأر، حتى يفي : حتى يتم الثأر المطلوب حال كونه ذليلا، أخضع كاهله في معنى الذلة، حتى يوفي كاهله الثأر وهو أخضع .

٧ – يذكرنائله : تذكر هباته وعطاياه .

٨ – يا أبي! لا تهلك، وليس حي بخالد، ومن تهلكه المنايا فهو هالك .

أ أُبَـيُّ إنْ تُـصْبحْ رَهِـيْنَ قَـرَارَةٍ زَلْـخِ الجوَانِـبِ قَعْرُهَـا مَلْحُـوْدُ[١]

فَلَـرُبَّ مَكـرُوْبٍ كَـرَرْتَ وَرَاءَهُ فَمَنَعْتَـهُ وَبَنُـو أبِيْـهِ شُـهُوْدُ[٢]

أنَفَـاً وَمَحْمِيَـةً وَأنَّـكَ ذَائِـدٌ إذْ لاَ يَكَـادُ أخُـو الحِفَـاظِ يَـذُوْدُ

وَلَـرَبَّ عَـانٍ قَـدْ فَكَكْتَ وَسَـائِلٍ أعْطَيْتَـهُ فَغَـدَا وَأنْـتَ حَمِيْـدُ

يُثْنِـي عَلَيْـكَ وَأنْـتَ أهْـلُ ثَنَائِـهِ وَلَـدَيْكَ إمَّـا يَـسْتَزِدْكَ مَزِيْـدُ

وَقَالَ عكرشة أبو الشغب يرثي ابنه شغبا

أبو الشغب العبسي، واسمه عكرشة بن أزيد بن سحل العبسي، وهو أسير في يدي يوسف بن عمر الثقفي .

قَـدْ كَـانَ شَـغْبٌ لَـوْ أنَّ اللّهَ عَمَّـرَهُ عِـزًّا تُـزَادُ بِـهِ فِيْ عِزِّهَـا مُـضَرُ[٣]

فَارَقْتُ شَغَبًا وَقَدْ قَوَّسْتُ مِنْ كِبَرٍ لَبِئْسَتِ الخَلَّتَانِ الثُّكلُ وَالْكِبَرُ[٤]

ليت الجبالُ تداعَتْ عِنْدَ مَصرَعِهِ دَكًّا فَلَمْ يَبْق مِنْ أَرْكَانِهَا حَجَرُ[٥]

وَقَالَ آخرُ يرثي ابنه

للّهِ دَرُّ الـدَّافِنِيكَ عَـشِيَّةً أمَـا رَاعَهُـمْ مَثْـوَاكَ فِيْ القَبْـرِ أمْـرَدَا[٦]

---

١ – رهين قرارة : دفين قبر، زلخ الجوانب : المكان الذي تزل فيه الأقدام، قعرها ملحود: داخلها لحد.

٢ – كررت وراءه : دافعت عنه .

٣ – تزاد به في عزها مضر: زادت مكانة مضر وشرفها وكرامتها.

٤ – وقد قوست من كبر: صرت في الشيخوخة مثل القوس منحنيا. الثُّكل : فقد الولد.

٥ – ليْتَ الجبَال تداعت: ليت الجبال تدعو عند موته وهلاكه بعضها بعضاً ثم تنكسر، فلا يبقى من أطرافها وجوانبها حجر.

٦ – لله در الدافنيك : أتعجب من الذين دفنوك مساءً، أما خوَّفهم إقامتك في القبر شاباً مترعرعا بدون ريش .

مُجَـاوِرَ قَـوْمٍ لاَ تَـزَاوُرَ بَيْـنَهُمْ وَمَـنْ زَارَهُـمْ فِي دَارِهِـمْ زَارَ هُمَّـدَا[١]

وَقَالَ لبيد

لبيد بن ربيعة بن عامر بن صعصعة الكلابي الجعفري، كنيته أبو عقيل، وهو شاعر مشهور من مخضرَمي الجاهلية والإسلام، قال الشعر في الجاهلية دهراً، ثم أسلم ، ويقال: إنَّه ما قال في الإسلام إلا بيتاً واحداً.

لَعَمْرِي لَـئِنْ كَـانَ المُخَبِّـرُ صَـادِقاً لَقَدْ رُزِئَتْ فِي حَادِثِ الدَّهْرِ جَعْفَرُ[٢]

أَخًـا لِـي، أَمَّـا كُـلَّ شَـيْءٍ سَـأَلْتُهُ فَيُعْطِـي وَأَمَّـا كُـلَّ ذَنْـبٍ فَيَغْفِـرُ[٣]

فَـإِنْ يَـكُ نَـوْءٌ مِـنْ سَـحَابٍ أَصَـابَهُ فَقَـدْ كَـانَ يَعْلُـو فِي اللِّقَـاءِ وَيَظْفَـرُ[٤]

قَالَتْ زينب ابنة الطثرية ترثي أخاها يزيد بن الطثرية

أَرَى الأَثْلَ مِنْ بَطْنِ العَقِيْقِ مُجَاوِرِي مُقِيْمـاً وَقَـدْ غَالَـتْ يَزِيـدَ غَوَائِلُـهْ[٥]

فَتًـى قُـدَّ قَـدَّ السَّيْفِ لاَ مُتَـضَائِلٌ وَلاَ رَهِـلٌ لَبَّاتُـهُ وَأَبَاجِلُـهْ[٦]

إِذَا نَـزَلَ الأَضْـيَافُ كَـانَ عَـذَوَّراً عَلَـى الحَـيِّ حَتَّـى تَسْتَقِلَّ مَرَاجِلُـهْ[٧]

مَـضَى وَوَرِثْـنَاهُ دَرِيْـس مُفَاضَـةٍ وَأَبْـيَضَ هِنْـدِيًّا طَـوِيْلاً حَمَائِلُـهْ[٨]

---

١ – مجاور قوم : صار جار قوم لا زيارة بينهم، هامد ج هُمَّد : الخامد الميت .
٢ – جعفر: قبيلة جعفر. رزئت : أصيبت .
٣ – أخا لي : منصوب بسبب فعل رزئت
٤ – نوء : سقوط النجم في المغرب، أصابه : أهلكه، يعلو في اللقاء : يفوز في الحرب .
٥ – الأثل : نوع من الشجر، أرى شجر الأثل جارا لي قائما في بطن العقيق، وقد أهلكت المصائب أخي يزيد .
٦ – صدره ، الأبجل: عِرقٌ في ذِراع البعير والفرس ج أباجل.
٧ – عذورا : سيء الخلق شديدا حتى تستقل مراجله : حتى تنتصب القدور على النار.
٨ – مضى : مات، دريس مفاضة : الدرع البالي الواسع.

وَقَدْ كَانَ يُرْوِيْ المَشْرَفِيَّ بِكَفِّهِ ... وَيَبْلَغُ أَقْصَى حَجْرَةَ الحَيِّ نَائِلُهْ[١]

كَرِيمٌ إِذَا لاَقَيْتَهُ مُتَبَسِّمًا ... وَإِمَّا تَوَلَّى أَشْعَثُ الرَّأْسِ جَافِلُهْ[٢]

إِذَا القَوْمُ أَمُّوا بَيْتَهُ فَهُوَ عَامِدٌ ... لأَحْسَنِ مَا ظَنُّوْا بِهِ فَهُوَ فَاعِلُهْ

تَرَى جَازِرَيْهِ يُرْعَدَانِ وَنَارُهُ ... عَلَيْهَا عَدَامِيْلُ الهَشِيْمِ وَصَامِلُهْ[٣]

يَجُرَّانِ ثِنْياً خَيْرُهَا عَظْمُ جَارِهِ ... بَصِيْرًا بِهَا لَمْ تَعْدُ عَنْهَا مَشَاغِلُهْ[٤]

قَالَ أبو حكيم المري يرثي ابنه حكيماً

وَكُنْتُ أُرَجِّي مِنْ حَكِيْمٍ قِيَامَهُ ... عَلَيَّ إِذَا مَا النَّعْشُ زَالَ ارْتَدَانِيَا[٥]

فَقُدِّمَ قَبْلِيْ نَعْشُهُ فَارْتَدَيْتُهُ ... فَيَا وَيْحَ نَفْسِيْ مِنْ رِدَاءٍ عَلاَنِيَا[٦]

وَقَالَ منقذ الهلالي

منقذ بن عبد الرحمن بن زياد الهلالي، شاعر بصري خليع ماجن في دينه يُرمى بالزندقة من شعراء صدر الدولة العباسية، وكان من

---

١ – المشرفي : نسبة إلى مشارف الشام. كان يُروي السيف المشرفي بكفه من دماء الأعداء. وتصل عطاياه إلى آخر ناحية القبيلة.

٢ – متبسما : لاقيته متبسما : جافله : اغبر.

٣ – جازر: الناحر للإبل ، يُرعدان : يخافان .عداميل الهشيم : الخشب المهشوم، وصامله : اليابس، عداميل معناها :القديم ج عدمول وعدملي

٤ – يجران : هذان الجازرين يجران ناقة قوية شابة ولدت ولدين فقط، ومعنى عظم جاره: العظم الذي يختاره جاره، وهو بصير بها، لم تصرفه عنه مشاغله وعوائقه ، الثني من الفوق: ما ولدت بطنين .

٥ – وكنت ..... إني كنت أرجو من ابني حكيم يتكفل بي في حياتي، قام علي : تكفل به وأشرف. إذا ما النعش زال : وإذا زال نعشي من مكانه، ارتدانيا : وضعني على عاتقه. ارتدى: لبس الرداء، واستعير ههنا لوضع النعش على العاتق .

٦ – فقدّم : فحُمل نعشه فوضعته على عاتقه ، فأتأسف من الرداء الذي كان فوق عاتقي .

ندماء والية بن الحباب وابن المقفع وبشار، كانوا جميعاً يجتمعون على الشراب، ويهجو بعضهم بعضاً هزلاً وعمداً .

الـــدَّهْرُ لاَءَمَ بَـــيْنَ الْفَتِـــنَا وَكَـــذَاكَ فَـــرَّقَ بَيْنَنَـــا الـــدَّهْرُ[١]

وَكَـــذَاكَ يَفْعَـــلُ فِيْ تَـــصَرُّفِهِ وَالـــدَّهْرُ لَـــيْسَ يَنَالُـــهُ وِتْـــرُ[٢]

كُنْـتُ الـضَّنِيْنَ بِمَـنْ أَصِـبْتُ بِـهِ وَسَـلَوْتُ حِـيْنَ تَقَـادَمَ الأَمْـرُ[٣]

وَلَخَيْـرُ حَظِّـكَ فِيْ الْمُـصِيْبَةِ أَنْ يَلْقَـاكَ عِنْـدَ نُزُوْلِهَـا الـصَّبْرُ[٤]

وَقَالَتْ زينب ابنة ضرار الضبية ترثي أخاها قبيصة بن ضرارٍ

زينب ابنة ضرار بن عمرو بن مالك بن زيد، شاعرة مقلة عاشت في الجاهلية، وأبوها ضرار شهد يوم القرنين، ومعه ثمانية عشر ذكراً من ولده، وقد عاش واحده منهم حتى أدرك الإسلام، وشهد يوم الجمل، وهو الحصين بن ضرار.

لاَ تَبْعَـدَنَّ وَكُـلُّ شَـيْءٍ ذَاهِـبٌ زَيْـنَ الْمَجَـالِسِ وَالنَّـدِيِّ قَبِيْـصَا[٥]

يَطْـوِي إِذَا مَـا الـشُّحُّ أَبْهَـمَ قُفْلَـهُ بَطْنًـا مِـنَ الـزَّادِ الخَبِيْـثِ خَمِيْـصَا[٦]

---

١ – لاءم : جمع الدهر بيننا.
٢ – كذلك يفعل الدهر ولا ينتقم منه أحد. وتر: طلب الثأر.
٣ – الضنين : البخيل ، كنت أنا البخيل بمن أصبت به فلا أجود بفراقه ساعة، ولكن سلوت عنه حين صار الأمر قديما .
٤ – أن يلقاك أن يحصل لك الصبرعند نزولها .
٥ – يا قبيصة زين المجالس والمحافل.
٦ – يطوي بطناً من الزاد الخبيث خميصا : يجيع بطنه الخالي من الزاد الحرام. إذا ما الشح أبهم قفله: إذا جعل البخل قفله معقداً. أي اشتد البخل وصار الناس بخلاء ولا يجودون بما في أيديهم، البطن الخميص : البطن الخالي.

وَقَالَ عكرشة العبسي يرثي بنيه

سَقَى اللّهُ أجْدَاثًا وَرَائِي تَرَكْتُهَا ... بِحَاضِرِ قِنَّسْرِيْنَ مِنْ سَبَلِ القَطْرِ[١]

مَضَوْا لاَ يُرِيْدُوْنَ الرَّوَاحَ وَغَالَهُمْ ... مِنَ الدَّهْرِ أسْبَابٌ جَرَيْنَ عَلَى قَدْرِ[٢]

وَلَوْ يَسْتَطِيْعُوْنَ الرَّوَاحَ تَرَوَّحُوا ... مَعِي وَغَدَوا فِي المُصْبِحِيْنَ عَلَى ظَهْرِ[٣]

لَعَمْرِي لَقَدْ وَارَتْ وَضَمَّتْ قُبُوْرُهُمْ ... أكُفًّا شِدَادَ القَبْضِ بِالأسَلِ السُّمْرِ[٤]

يُذَكِّرنِيْهِمْ كُلُّ خَيْرٍ رَأيْتُهُ ... وَشَرٍّ فَمَا أنْفَكُّ مِنْهُمْ عَلَى ذُكْرِ[٥]

وَقَالَ رجلٌ من بني أسد

يرثي أخا له مرض في غربة، فسأله الخروج به هربًا من موضعه فمات في الطريق، ويقال: إنها لابن كناسة

محمد بن كناسة، واسم كناسة عبد الله بن عبد الأعلى، ويكنى أبا يحيى، وكناسة لقب أبيه شاعر من شعراء الدولة العباسية، كوفي المولد والمنشأ، وكان يجتنب في شعره المدح والهجاء، وكان عالماً بالعربية، توفي في شوال سنة تسع ومائتين.

أبْعَدْتَ مِنْ يَوْمِكَ الفِرَارَ فَمَا ... جَاوَزْتَ حَيْثُ انْتَهَى بِكَ القَدَرُ[٦]

---

١ – سبل القطر: المطر الغزير ، حاضر قنسرين : موضع بالشام .
٢ – الرواح : العود بالعشيِ، غالهم : أهلكهم .
٣ – تروحوا : رجعوا مساءا، وغدوا في المصبحين على ظهر: ولو استطاعوا على العود صباحا لعادوا راكبين على مراكبهم .
٤ – شداد القبض بالأسل السمر: شداد الأخذ بالرماح السمراء
٥ – إن كل خير أو شر رأيته يذكرني إياهم، فلا أزال على ذكر منهم .
٦ – أبعدت : فررت من يومك المعين، فلم تجاوز المكان الذي انتهى القدر فيه.

لَـوْ كَـانَ يُنْجِـي مِـنَ الـرَّدَى حَـذَرٌ نَجَّـاكَ مِمَّـا أَصَـابَكَ الحَـذَرُ[١]

يَرْحَمُـكَ اللّٰهُ مِـنْ أَخِـي ثِقَـةٍ لَـمْ يَـكُ فِي صَـفْوِ وُدِّهِ كَـدَرُ[٢]

فَهَكَـذَا يَـذْهَبُ الزَّمَـانُ وَيَفْنَـ ـنَى العِلْـمُ فِيْـهِ وَيَـدْرُسُ الأَثَـرُ

وَقَالَتْ أمُّ قيسِ الضبية

مَنْ لِلْخُصُومِ إِذَا جَدَّ الضَّجَاجُ بِهِمْ بَعْدَ ابْنِ سَعْدٍ وَمَنْ لِلضُّمَّرِ القُوْدِ[٣]

وَمَشْهَدٍ قَدْ كَفَيْتَ الغَائِبِيْنَ بِهِ فِي مَجْمَعٍ مِنْ نَوَاصِي النَّاسِ مَشْهُوْدِ[٤]

فَرَّجْتَهُ بِلِسَانٍ غَيْرَ مُلْتَبِسٍ عِنْدَ الحِفَاظِ وَقَلْبٍ غَيْرَ مَزْءُودِ[٥]

إِذَا قَنَاةُ امْرِىءٍ أَزْرَى بِهَا خَوَرٌ هَزَّ ابْنُ سَعْدٍ قَنَاةً صُلْبَةَ العُوْدِ[٦]

وَقَالَ النابغة الجعدي

أَلَمْ تَعْلَمِي أَنِّي رُزِئْتُ مَحَارِباً فَمَا لَكِ مِنْهُ اليَوْمَ شَيْءٌ وَلَالِيَا

---

١ – الحذر: الوقاية .

٢ – يا أ خي ثقة : يرحمك الله، الذي ليس حبه الخالص كدر ، صفة لأخي ثقة.

٣ – خصوم ج خصم : الفريق ، جد الضجاج : اشتد الصياح، الضمر القود : الأفراس الخفيف العنق.

٤ – ومشهد : ورب مجلس كان حضورك فيه كافياً عن حضور كثير من الأشراف، مجمع مشهود: مجلس حاضر. نواصي الناس: أشراف الناس .

٥ – فرج : كشف، لسان غير ملتبس: لسان فصيح، عند الحفاظ: وقت صيانة الأمانة، قلب غير مزءود : قلب غير مذعور.

٦ – أزرى بها خور: عاب بها ضعف، والقناة : الرمح، هزَّ: حرَّك، صلبة العود: صلب الخشبة .

وَمِـنْ قَبْلِـهِ مَـا قَـدْ رُزِئْـتُ بِوَحْـوَحٍ وَكَانَ ابنَ أمِّي وَالخَلِيْلَ المُصَافِيَا[١]

فَتًـى كَمُلَـتْ خَيْرَاتُـهُ غَيْـرَ أنَّـهُ جَـوَادٌ فَمَـا يُبْقِـي مِـنَ المَـالِ بَاقِيَـا

فَتًـى تَـمَّ فِيْـهِ مَـا يَـسُرُّ صَـدِيْقَهُ عَلَـى أنَّ فِيْـهِ مَـا يَـسُوءُ الأعَادِيَـا

وَقَالَ رجل من بني هلال يرثي ابن عمٍّ له

أبْعَـدَ الَّـذِيْ بِـالنَّعْفِ مِـنْ آلِ مَـاعِزٍ يُرَجِّـى بِمَـرَّانَ القِـرَى ابْـنُ سَـبِيْلِ[٢]

لَقَـدْ كَـانَ لِلْـسَّارِينَ أيَّ مُعَـرَّسٍ وَقَـدْ كَـانَ لِلْغَـادِيْنَ أيَّ مَقِيْـلِ[٣]

بَنِـى المُحْـصَنَاتِ الغُـرِّ مِـنْ آلِ مَالِـكٍ يُـــرَبِّيْنَ أوْلَادًا لِخَيْـــرِ حَلِيْـــلِ[٤]

وَقَالَ كبد الحصاة العَجليّ

كبد الحصاة لقب اشتهر به، واسمه عمرو بن قيس بن ضبيعة، وهو شاعر جاهلي.

ألاَ هَلَـكَ المُكَـسِّرُ يَـالَ بَكْـرٍ فَـأوْدَى البَـاعُ وَالْحَـسَبُ التَّلِيْـدُ[٥]

ألاَ هَلَـكَ المُكَـسِّرُ فَاسْـتَرَاحَتْ حَـوَافِيْ الخَيْـلِ وَالحَـيُّ الحَرِيْـدُ[٦]

---

١ – الخليل المصافي : الصديق المخلص .

٢ – النعف: ما استقبلك من الجبل . مران : اسم موضع على طريق البصرة .والقرى: الضيافة والإكرام.

٣ – أي معرس : موضع النزول في آخر الليل . أي معرساً كريماً، وأي مقيل : مستراحاً جيدا.

٤ – بني المحصنات الغر: أمدح أولاد النساء العفيفات الجميلات. خير حليل: خير زوج.

٥ – المكسِّر: اسم رجل ، أودى : هلك، الباع : الكرم مجازا.

٦ – حوافي الخيل : حوافر وأخفاف الخيل، والحي الحريد: القبيلة المنفردة عن الأنصار. وحَرَدَ يحردُ حرودا، تنحَّى وتحوّل عن قومه ونزل منفردا، حي حريد: حي منفرد معتزل من جماعة القبيلة. والحرد: المنع، قال تعالى: (وَغَدَوْا عَلَى حَرْدٍ قَادِرِينَ) أي منعوا وهم قادرون .

وَقَالَ ابن أهبان الفقعسي يرثي أخاهُ

عَلَــى مِثْــلِ هَمَّــامٍ تَــشُقُّ جُيُوبَهَــا ... وَتُعْلِــنُ بِــالنَّوْحِ النِّــسَاءُ الفَوَاقِــدُ[١]

فَتَى الحَيِّ إنْ تَلْقَاهُ فِي الحَيِّ أوْ يُرَى ... سِــوَى الحَــيِّ أوْ ضَــمَّ الرِّجَــالَ

إذَا نَـازَعَ القَـوْمُ الأحَادِيْـثَ لَـمْ يَكُـنْ ... عَيِيًّــا وَلاَ رَبًّــا عَلَــى مَــنْ يُقَاعِــدُ[٣]

طَوِيْـلٌ نِجَـادِ الـسَّيْفِ يُـصْبِحُ بَطْنُـهُ ... خَمِيْصاً وَجَادِيهِ عَلَى الزَّادِ حَامِدُ[٤]

وَقَالَ ابن عمار الأسدي يرثي ابنه

هـو إسماعيـل بـن عمـار بـن عمـرو، وينتهـي نـسبه إلى أسـد بـن خزيمة، شاعر مقل من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية، وكان ينزل الكوفة وانقطع إلى خالد بن خالد بن الوليد بن عقبة.

ظَلِلْــتُ بِخُــسْرِ سَــابُورٍ مُقِيْمًــا ... يُــؤَرِّقُنِي أنِيْنُــكَ يَــا مَعِــيْنُ[٥]

وَنَــامُوا عَنْــكَ وَاسْــتَيْقَظْتُ حَتَّــى ... دَعَــاكَ المَــوْتُ وَانْقَطَــعَ الأنِــيْنُ

---

١ – إن النساء الفاقدات أولادهن يشققن جيوبهن، ويعلن بالنياحة على موت رجل مثل همَّام.

٢ – هو شاب القبيلة إذا لقيته في القبيلة أو خارج القبيلة أو لقيته في الحرب، ومعنى : ضم الرجال المشاهد : حين جمعت الحروب الرجال.

٣ – نازع : اختلف في الكلام، عيياً : عاجزاً، رباً على من يقاعد : متكبراً على من يجالس.

٤ – طويل نجاد السيف : طويل القامة، جاديه : طالب الجود.

٥ – خسر سابور: بلد من بلاد العجم نسب إلى خسرو سابور، وهما ملكان من الفرس. أرق: أهر، أنين: صوت الحزين.

وَقَالَ طريف أبو وهب العبسي في ابنه

أَرَابِـعَ مَهْـلاً بَعْـضَ هَـذَا وَأَجْمِلِـي ... فَفِـي اليَـأسِ نَـاهٍ وَالعَـزَاءُ جَمِيْـلُ[١]

فَـإِنَّ الَّـذِي تَبْكِـيْنَ قَـدَ حَـالَ دُوْنَـهُ ... تُـــرَابٌ وَ زَوْرَاءُ المَقَـــامِ دَحُـــولُ[٢]

نَحَـــاهُ لِلَحْـــدٍ زِبْرَقَـــانٌ وَحَـــارِثٌ ... وَفِيْ الأَرْضِ لِلأَقْـوَامِ قَبْلَـكِ غُـوْلُ[٣]

وَأَيُّ فَتًـــى وَارَوْهُ ثُمَّـــتْ أَقْبَلَـــتْ ... أَكُفُّهُـــمُ تَحْثِـــي مَعًـــا وَتَهِيْـــلُ[٤]

وَظَلَّتْ بِـي الأَرْضُ الفَـضَاءُ كَأَنَّمَـا ... تَـــصَعَّدُ بِـــي أَرْكَانُهَـــا وَتَجُـــوْلُ[٥]

وَشَدَّ إِلَـيَّ الطَّـرْفَ مَـنْ كَـانَ طَرْفُـهُ ... بِعَهْـــدِ عُبَيْـــدِ اللّٰهِ وَهُـــوَ كَلِيْـــلُ[٦]

لَـئِنْ كَـانَ عَبْـدُ اللّٰهِ خَلَّـى مَكَانَـهُ ... عَلَـى حِـيْنِ شَيْـبِي بِالـشَّبَابِ بَـدِيْلُ[٧]

لَقَـــدْ بَقِيْـــتْ مِنِّـــيْ فَتَـــاةٌ صَـــلِيْبَةٌ ... وَإِنْ مَـسَّ جِلْـدِيْ نَهْكَـةٌ وَذُبُـوْلُ[٨]

---

١ – أرابع : يا رابعة ! مهلاً : رفقاً، اترك هذا البكاء. وأجملي : اصبري، ففي اليأس ناهٍ : إذا يئست من شيء انتهيت عنه.

٢ – زوراء المقام : حفرة القبر، دحول : الضيقة . دَحْل: نقب ضيق فمه ثم يتسع أسفله،الدحول من الآبار. البئر ضيقة الرأس، دَحَلَ الأرض: حفر فيها حفراً ضيقة الأعالي

٣ – نحاه للحد: وضعه في اللحد، غول : هِلاك .

٤ – حثا يحثو: صب التراب. وهال أيضاً في معناه إلا أن الحثى لا يكون إلاَّ مع رفع التراب، والهيل الإرسال من غير رفع.

٥ – وصارت الأرض الواسعة ضيقة كأنها ترفعني إلى الهوءا وتجيلني .

٦ – شد إلي الطرف: حدَّق إلي النظر. كليل : ضعيف .

٧ – على حين شيبي بالشباب بديل : حينما تبدل شبابي بالشيخوخة.

٨ – النهكة : التغير ، نهكه الأمر: جَهَدَه، ونهَكَتْه الحُمّي: أضنته، نهك فلان: ضني، الذبول : زوال بهجة الشباب .

وَمَـا حَالَـةٌ إلاَّ سَتُـصْرَفُ حَالُهَـا إلَـى حَالَـةٍ أخْـرَى وَسَـوْفَ تَـزُوْلُ

وَقَالَ العتبي

هـو أبـو عبـد الـرحمن العـتبي، والعـتبي لقـب اشـتهر بـه، واسمـه محمد بن عبد الله بن عمرو بن عقبة، بصري، شاعر محسن من شعراء الدولة العباسية، وعلاَّمة راوية للأخبار والآداب، كان حسن الصورة، جميـل الأخـلاق، وقـد تتابعـت عليـه المـصائب بالـذكور مـن ولـده في الطاعون الذي وقع بالبصرة سنة تسع وعشرين ومائتين.

وَقَاسَـمَنِيْ دَهْـرِي بَنِـيَّ مُـشَاطِرًا فَلَمَّا تَقَضَّى شَطْرُهُ عَادَ فِيْ شَطْرِيْ[١]

أَلاَ لَيْـتَ أمِّـيْ لَـمْ تَلِـدْنِي وَلَيْتَنِـي سَبَقْتُكَ إذْ كُنَّا إلَى غَايَةٍ نَجْرِي

وَكُنْتُ بِهِ أُكْنَى فأَصْبَحْتُ كُلَّمَا كُنِيتُ بِهِ فَاضَتْ دُمُوْعِي عَلَى نَحْرِي[٢]

وَقَدْ كُنْتُ ذَا نَابَ وَظُفْرٍ عَلَى العِدَا فَأَصْبَحْتُ لاَ يَخْشَوْنَ نَابِي وَلاَ ظُفْرِي[٣]

وَقَالَتْ امرأة ترثي أباها

إذَا مَـا دَعَـا الـدَّاعِي عَلِيًّـا وَجدْتُـنِي أُرَاعُ كَمَـا رَاعَ العَجُـولَ مُهِيْـبُ[٤]

---

١ – شاطر : ناصف، قاسمني دهري بني، وقد كانت مقاسمته على النصف، كأنه ادعى أنه مشارك له في بنيه وإن له منهم النصف فقاسمه على ذلك، فلما استوفى نصفه عاد طامعاً في وجودي.

٢ – وكنت به : كنت بالمرثي أكنى .

٣ – ناب ج أنياب : السن.

٤ – أراع : أفزع ، العجول : الناقة التي فقدت ولدها ، مهيب : الراعي الذي ينادي الابل، أهاب : أهاب الراعي بأهله إذا دعاها.

وَكَمْ مِنْ سَمِيٍّ لَيْسَ مِثْلَ سَمِيِّهِ وَإِنْ كَانَ يُدْعَى بِاسْمِهِ فَيُجِيْبُ[١]

قَالَ رجلٌ من كلب

لَحَا اللّٰهُ دَهْراً شَرُّهُ قَبْلَ خَيْرِهِ وَوَجْداً بِصَيْفِيٍّ أَتَى بَعْدَ مَعْبَدِ[٢]

بَقِيَّةُ إِخْوَانِي أَتَى الدَّهْرُ دُوْنَهُمْ فَمَا جَزَعِي أَمْ كَيْفَ عَنْهُمْ تَجَلُّدِي[٣]

فَلَوْ أَنَّهَا إِحْدَى يَدَيَّ رُزِئْتُهَا وَلَكِنْ يَدِي بَانَتْ عَلَى إِثْرِهَا يَدِي

فَآلَيْتُ لاَ آسَى عَلَى إِثْرِ هَالِكٍ قَدِي الآنَ مِنْ وَجْدٍ عَلَى هَالِكٍ قَدِيْ[٤]

وَقَالَ أعرابيٌّ

لَحَا اللّٰهُ دَهْراً شَرُّهُ قَبْلَ خَيْرِهِ تَقَاضَى فَلَمْ يُحْسِنِ إِلَيْنَا التَّقَاضِيَا[٥]

فَتًى كَانَ لاَ يَطْوِي عَلَى البُخْلِ نَفْسَهُ إِذَا ائْتَمَرَتْ نَفْسَاهُ فِي السِّرِّ خَالِيَا[٦]

وَقَالَ الأبيرد اليربوعي

الأبيرد بن المعذر بن قيس بن مالك من مناة، شاعر مقل فصيح بدوي من شعراء صدر الإسلام، ودولة بني أمية، وهو من المعمرين مائة

---

١ – سميَ : وكم من رجل اسمه مثل اسم أبي، ولكن لا يشابه أبي في أخلاقه وشمائله ، وإن كان يُدعى باسم أبي فيجيب.

٢ – لحا الله : أهلك، ووجداً بصيفي :غم وحزن لأخي صيفي

٣ – بقية إخواني : هذا من خيار إخواني الذين أهلكهم الدهر، فما جزعي: فكيف يكون جزعي على هذا المصاب؟ أم كيف أصبرعلى فقدهم.

٤ – قدي : أصله قدني : يكفيني، فحسبي .

٥ – تقاضى : طلب منا الدين .

٦ – لا يطوي على البخل نفسه : لا يبخل، ائتمرت : قدمت المشورة. والغول : نوع من الشياطين يظهر للناس في الفلاة، فيتلون لهم في صور شتى .

وعشرين سنة .

وَلَمَّـا نَعَـى النَّـاعِي بُرَيْـداً تَغَوَّلَـتْ ... بِي الأَرْضُ فَرْطَ الحُزْنِ وَانْقَطَعَ الظَّهْرُ[١]

عَسَاكِرُ تَغْشَى النَّفْسَ حَتَّى كَأَنَّنِي ... أَخُو سَكْرَةٍ دَارَتْ بِهَامَتِهِ الخَمْرُ[٢]

فَتًى إِنْ هُوَ اسْتَغْنَى تَخَرَّقَ فِي الغِنَى ... وَإِنْ قَلَّ مَالاً لَمْ يَضَعْ مَتْنَهُ الفَقْرُ[٣]

وَسَامَى جَسِيْمَاتِ الأُمُوْرِ فَنَالَهَا ... عَلَى العُسْرِ حَتَّى أَدْرَكَ العُسْرَةَ اليُسْرُ[٤]

فَتًى لاَ يَعُدُّ الرِّسْلَ يَقْضِي ذِمَامَهُ ... إِذَا نَزَلَ الأَضْيَافُ أَوْ تُنْحَرُ الجُزْرُ[٥]

أَحَقًّا عِبَادَ اللّهِ أَنْ لَسْتُ لاَقِيًا ... بُرَيْداً طَوَالَ الدَّهْرِ مَالأَلأَ العُفْرُ[٦]

وَقَالَ سلمة بن يزيد الجعفي يرثي أخاه لأمِّه

سلمة بن يزيد بن مشجعة بن عوف بن صريم بن جعفي، صحابي جليل نزل الكوفة، ووفد على النبي صلى الله عليه وسلم وحدَّث عنه .

أَقُوْلُ لِنَفْسِي فِي الخَلاَءِ أَلُوْمُهَا ... لَكِ الوَيْلُ مَا هَذَا التَّجَلُّدُ وَالصَّبْرُ[٧]

---

١ – تغولت : تلونت، فرط الحزن مفعول له : شدة الحزن، وانقطع الظهر : انقصم ظهري.

٢ – عسكرة ج عساكر : الشدة. معناها : غشيتني شدائد. أخو سكرة : سكران. دارت بهامته الخمر : أثرت برأسه الخمر.

٣ – تخرق في الغنى : التوسع في الإعطاء، لم يضع متنه الفقر : لم يضع الفقر ظهره على الأرض .

٤ – سامى : جدَّ في طلب عظام الأمور. أدرك العسر : تبدل العسر باليسر.

٥ – الرسل : اللبن ، يقضي ذمامه : يؤدي ما يجب عليه من حق الضيف، أو تنحر الجزر : ما دامت الناقة تنحر.

٦ – ما لألأ العفر : ما دام يحركٍ الظبي ذنبه، العفر ج الأعفر : الظبي

٧ – أقول لنفسي في الخلوة لائما : لك الهلاك؟ ما هذا الصبر وضبط النفس؟

أَلَمْ تَعْلَمِيْ أَنْ لَسْتُ مَا عِشْتُ لاَقِيًا ... أَخِي إِذْ أَتَى مِنْ دُوْنِ أَوْصَالِهِ القَبْرُ[١]

وَكُنْتُ أُرَى كَالْمَوْتِ مِنْ بَيْنِ لَيْلَةٍ ... فَكَيْفَ بِبَيْنٍ كَانَ مِيْعَادَهُ الْحَشْرُ[٢]

وَهَوَّنَ وَجْدِي أَنَّنِي سَوْفَ أَغْتَدِي ... عَلَى إِثْرِهِ يَوْماً وَإِنْ نُفِّسَ العُمْرُ[٣]

فَتًى كَانَ يُعْطِي السَّيْفَ فِي الرَّوْعِ حَقَّهُ ... إِذَا ثَوَّبَ الدَّاعِي وَتَشْقَى بِهِ الجُزْرُ[٤]

فَتًى كَانَ يُدْنِيْهِ الغِنَى مِنْ صَدِيْقِهِ ... إِذَا مَا هُوَ اسْتَغْنَى وَيُبْعِدُهُ الفَقْرُ[٥]

وَقَالَتْ عمرة الخثْعميَّةُ ترثي ابنيها

لَقَدْ زَعَمُوْا أَنِّي جَزِعْتُ عَلَيْهِمَا ... وَهَلْ جَزَعُ أَنْ قُلْتُ وَاإِبَأَبَاهُمَا[٦]

هُمَا أَخَوَا فِي الحَرْبِ مَنْ لاَ أَخاً لَهُ ... إِذَا خَافَ يَوْمًا نَبْوَةً فَدَعَاهُمَا[٧]

---

١ – الأوصال : الأعضاء، ما عشت : مادمت حياً، إذ أتى من دون أوصاله القبر: إن القبر قد حال أمام أعضائه. فلا أستطيع لقاءه وزيارته .

٢ – وكنت .... وكنت أرى فراق ليلة تحول بيني وبينه مثل الموت، فكيف أفعل اليوم بفراق كان ميعاده الحشر.

٣ – هوَّن وجدي : خفف حزني ، نفس : أطيل.

٤ – ثوب : ثاب الرجل: رجع بعد ذهابه ، الثواب: جزاء الطاعة، أعطاه ثوابه: أعطاه جزاء ما عمله، قال تعالى: (هَلْ ثُوِّبَ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ): هل جُوزوا، وثوب الداعي: دعا الداعي: وقال أحد الشراح: ثواب الداعي إذا دعا للإغاثة، وأصله أن الرجل إذا كان في مفازة لا يهتدي بها أومأ بثوبه إلى من ينتظره من بعيد فيأتيه ، استغاث ، رجع صوته، وتشقى به الجزر: وتذبح به الابل.

٥ – إذا ما هو استغنى : ما زائدة، استغنى : صار غنياً.

٦ – وا بأباهما: وا : حرف ندبة ، بمعنى أتألم، بأباهما : أصله بأبيهما فديتهما بأبي. ففرت من الكسرة وبعدها ياء إلى الفتحة فانقلبت ألفاً، على أن وا كلمة ندبة، وضمير المثنى مرفوع بأبي، كما في قولهم: بأبي أنت وأمي أي فديت، ثم أبدلت الياء ألفاً.

٧ – نبوة : شدة الزمان .

هُمَـا يَلْبِـسَانِ المَجْـدَ أحْـسَنَ لِبْـسَةٍ شَحِيْحَانِ مَا اسْطَاعَا عَلَيْهِ كِلاَهُمَا[١]

شِـهَابَانِ مِنَّـا أُوْقِـدَا ثُـمَّ أخْمِـدَا وَكَـانَ سَـنًا للْمُـدْلِجِيْنَ سَـنَاهُمَا[٢]

إذَا نَـزَلاَ الأرْضَ المَخُـوفَ بِهَـا الـرَّدَى يُخَفِّـضُ مِـنْ جَأْشَـيْهِمَا مُنْصُلاَهُمَا[٣]

إذَا اسْـتَغْنَيَا حُـبَّ الجَمِيْـعُ إلَيْهِمَـا وَلَـمْ يَنْـأ مِـنْ نَفْـعِ الـصَدِيْقِ غِنَاهُمَـا[٤]

إذَا افْتَقَـرَا لَـمْ يَجْثِمَـا خَشْيَةَ الـرَّدَى وَلَـمْ يَخْـشَ رُزْءاً مِنْهُمَـا مَوْلَيَاهُمَـا[٥]

لَقَـدْ سَـاءَنِي أنْ عَنَّسَتْ زَوْجَتَاهُمَـا وَأنْ عُرِّيَـتْ بَعْـدَ الـوَجَى فَرَسَـاهُمَا[٦]

وَلَـنْ يَلْبَـثَ العَرْشَـانِ يُـسْتَلُ مِنْهُمَـا خِيَـارُ الأوَاسِـي أنْ يَمِيْـلَ غَمَاهُمَـا[٧]

❁❁❁

---

١ – ما اسطاعا عليه : ما قدر عليه .

٢ – شهابان : شعلتان ساطعتان من النار، سنا : نور وضوء، سنا للمدلجين : خبر مقدم نور للسائرين.

٣ – يخفض : يسكن، جأشيهما : روع القلب، منصلاهما: سيفاهما .

٤ – حبَّ : فعل ماض مجهول، إذا نالا الغنى حُبَّ الحيُّ إليهما، فازدادا إنعاماً عليهم، ولم ينأ : ولم يبعد غناهما

٥ – لم يجثما : جثم، أقام، لم يقيما في بيوتهما من خوف الهلاك. رزء منهما : إصابة شيء من المال، مولياهما : هما التثنيةٍ والمراد منه الكثرة : ابن العم، أبناء العم، ولا يخاف ابن العم أنهما يأخذان منه شيئاً .

٦ – عنست : طال مكثهما في بيت أهلهما، عَنَسَ : أسَنَّ ولم يتزوج، طالت عزوبتها، تعريت : صار ظهر فرسيهما خالياً منهما، الوجى : الوجع في الحافر. وَجِيَ : رقت قدمه أو حافره أو خفه من كثرة المشي .

٧ – العرشان : السقفان، يستل منها خيار الأواسي : يخرج منهما الأسطوانة الجيدة، أي يميل غماهما: أن يسقط السقف .

وَقَالَ آخرُ

صَـلَّى الإلَـهُ عَلَـى صَـفِيَيِّ مُـدْرِكٍ ... يَـوْمَ الحِـسَابِ وَمَجْمَـعِ الأَشْـهَادِ[١]

نِعْـمَ الفَتَـى زَعَـمَ الرَّفِيْـقُ وَجَـارُهُ ... وَإِذَا تَصَبْـصَبَ آخِـرُ الأَزْوَادِ[٢]

وَإِذَا الرِّكَـابُ تَرَوَّحَـتْ ثُـمَّ اعْتَـدَتْ ... حَتَّـى المَقِيْـلِ فَلَـم تَعُـجْ لِحِيَـادِ[٣]

حَثُّـوا الرِّكَـابَ تَؤُمُّهَـا أنْـضَاؤُهَا ... فَزَهَـا الرِّكَـابَ مُغَنِّيَـانِ وَحَـادِي[٤]

لَمَّـا رَأَوْهُـمْ لَـمْ يُحِـسُّوا مُـدْرِكاً ... وَضَـعُوا أنَـامِلَهُمْ عَلَـى الأَكْبَـادِ[٥]

فَكَأَنَّمَـا طَـارَتْ بِلُبِّـيْ بَعْـدَهُ ... صَـفْرَاءُ عَارَضَـهَا رَعِيْـلُ جَـرَادِ[٦]

قَالَ الشَّمَّاخ يرثي عمر بن الخطاب رضي الله عنه

الشماخ بن ضرار بن سنان بن أمامة أحد بني سعد بن ذبيان، والشماخ لقبه، واسمه معقل، وقيل : هيثم، والصحيح الأول، وهو شاعر مشهور من مخضرمي الجاهلية والإسلام، أسلم وحسن إسلامه،

---

١ – صفيي : صديقي المخلص. صلى : رحمَ، مجمع الأشهاد: يوم اجتماع الشهود.
٢ – نعم الفتى : نعم الفتى مدرك كما زعمه رفيقه وجاره ، وخاصة إذا فني آخرالأزواد وانتهى. تصبصب الشيئ : صار إلى الصبابة، وهي البقية اليسيرة من الشيء.
٣ – نعم الفتى : هو إذا راحت الركاب بالعشي، وسارت غدوا إلى وقت القيلولة.
٤ – فلم تعج : فلم تمل للإعراضٍ عنه لأجل النزول.
٥ – حثوا: ساق الناس الركاب سوقاً إلى مدرك تتبعها الإبل المهازيل فحمل الركاب مغنيان وحادي.
٦ – لما ذهبوا ورأوا أنفسهم ولم يجدوا هنا مدركاً، تأسفوا ووضعوا أصابعهم على الأكباد لئلا تتصدع . صفراء : نعت لجرادة، خص الصفراء من الجراد لخفتها في الطيران. رعيل : جماعة، رعل: شدة الشيء وسرعته، الرعيل أو الرَعلة : القطيع أو القطعة من الخيل ليست بالكثرة، عارضَ : نافس، يقول: فلما فقدت مدركاً ذهب قلبي، وكأنما طار به جرادة صفراء عارضها جماعة من الجراد .

وشهد القادسية، ووصفه ابن سلام بأنه شديد متون الشعر، وتوفي في غزوة موقان في زمن عثمان رضي الله عنه .

جَزَى اللّهُ خَيْراً مِنْ أَمِيْرٍ وَبَارَكَتْ ... يَدُ اللّهِ فِيْ ذَاكَ الأَدِيْمِ المُمَزَّقِ[١]

فَمَنْ يَسْعَ أَوْ يَرْكَبْ جَنَاحَيْ نَعَامَةٍ ... لِيُدْرِكَ مَا قَدَّمْتَ بِالأَمْسِ يُسْبَقِ[٢]

قَضَيْتَ أُمُوْراً ثُمَّ غَادَرْتَ بَعْدَهَا ... بَوَائِجَ فِيْ أَكْمَامِهَا لَمْ تُفَتَّقِ[٣]

أَبْعَدَ قَتِيْلٍ بِالمَدِيْنَةِ أَظْلَمَتْ ... لَهُ الأَرْضُ تَهْتَزُّ العِضَاهُ بِأَسْوُقِ[٤]

تَظَلّ الحَصَانُ البِكْرُ تُلْقَى جَنِيْنَهَا ... نَثَا خَبَرٍ فَوْقَ المَطِيِّ مُعَلَّقِ[٥]

وَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ تَكُونَ وَفَاتُهُ ... بِكَفَّيْ سَبَنْتَى أَزْرَقِ العَيْنِ مُطْرِقِ[٦]

وَقَالَ صخر بن عمرو بن الحارث بن الشريد أخو الخنساء

صخر بن عمرو بن الحارث بن الشريد بن رباح السلمي، وأخو

---

١ – جزى الله : كافأ الله الأمير بكل خير، وباركت قدرة الله في جلده المشقق.
٢ – يركب جناحي نعامة : ركبٍ على ريشات نعامة : يسبق : ينهزم ، ويكون مسبوقاً.
٣ – قضيت أموراً : أنجزت أموراً عظاماً، بوائج : الدواهي، الأكمام : الغلف .لم تفتق : لم تشقق
٤ – هل بعد مقتول بالمدينة المنورة أظلمت له الدنيا تتحرك الأشجار الشامخة على سوقها، العضاه: كل شجر يعظم، وله شوك .
٥ – الحصان : المرأة العفيفة. البكر: التي حملت أول حملها . النثا : الخبر خيراً كان أو شراً، نثا: يقال: نثوت الكلام أنثوه نثراً إذا أظهرته فوق المطي : كناية عن سرعة انتشاره بين الناس ، معناه : إن خبر موته أدهش الناس، حتى ألقت ذات الجنين جنينها من هذا الخبر الدائر.
٦ – سبنتي : النمر، والمراد الرجل الجرئ، أزرق العين : تدل على كونه رومياً أو على كونه الضغن. يريد به أبا لؤلؤة المجوسي الذي طعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، والمطرق : الوضيع .

الخنساء لأبيها، وهو شاعر عاش في الجاهلية، وكان حليماً جواداً، باراً بأخته الخنساء، وقد أصيب بطعنة، مات على أثرها فرثته أخته الخنساء بروائع الرثاء في الأدب العربي، وقد مات في الجاهلية.

وَلاَئِمَــةٍ هَبَّــتْ بِلَيْــلٍ تَلُــوْمُنِي ... أَلاَ لاَ تَلُــوْمِيْنِي كَفَــى اللَّــوْمَ مَابِيَــا

وَقَــالُوْا أَلاَ تَهْجُــو فَــوَارِسَ هَاشِــمٍ ... وَمَــالِي وَإِهْــدَاءَ الخَنَــا ثُــمَّ مَالِيَــا[١]

أَبَى الهَجْوَ أَنِّي قَدْ أَصَابُوا كَرِيْمَتِي ... وَأَنْ لَيْسَ إِهْدَاءُ الخَنَا مِنْ شِمَالِيَا[٢]

إِذَا مَــا امْــرُؤٌ أَهْــدَى لِمَيْــتٍ تَحِيَّــةً ... فَحَيَّــاكَ رَبُّ النَّــاسِ عَنِّــي مُعَاوِيَــا[٣]

لَــنِعْمَ الفَتَــى أَدَّى ابْــنُ صِــرْمَةَ بَــزَّهُ ... إِذَا رَاحَ فَحْلُ الشَّوْلِ أَحْدَبَ عَارِيَا[٤]

إِذَا ذُكِــرَ الإِخْــوَانُ رَقْرَقْــتُ عَبْــرَةً ... وَحَيَّيْــتُ رَمْــساً عِنْــدَ لِيَّــةَ ثَاوِيَــا[٥]

وَطَيَّــبَ نَفْــسِي أَنَّنِــي لَــمْ أَقُــلْ لَــهُ ... كَــذَبْتَ وَلَــمْ أَبْخَــلْ عَلَيْــهِ بِمَالِيَــا[٦]

---

١ – إهداء الخنا : إهداء الفحش. وإهداء: منصوب بفعل مضمر. أي مالي ألابس الخنا وأتكلفه.

٢ – أصالوا كريمتي : قتلوا كريماً من كرامي. شمالي : خصلتي ، من خصالنا أن لا ننتصف من أحد إلا بالسيف لا بالكلام.

٣ – معاويا : مرخم معاوية. والمعنى : إذا أهدى أحد تحية إلى ميت فتحيتك عندي يا معاوية! طلب الإحسان والرحمة من الله عليك.

٤ – لنعم الفتى..... بزَّه : سلاحه، الشول : الناقة الحامل التي خف لبنها، واحدها شائلة. أحدب : خاوي البطن.عارياً : عن اللحم لشدة إصابة الجوع. أدى : رد.

٥ – رقرقت عبرة : أسلت دموعاً. حيا : رَحَبَّ، رمساً : قبراً، لِيَّة : موضع، ثاوياً : مقيماً.

٦ – طيب : سرَّ.

وَذِي إخْـوَةٍ قَطَّعْـتُ أقْـرَانَ بَيْـنهِمْ كَمَـا تَرَكُـوْنِي وَاحِداً لاَ أخَالِيَـا[١]

وَقَالَتْ أختُ المُقَصَّصِ الباهِليَّةُ

يَـا طُـولَ يَـوْمِيْ بِالقَلِيْـبِ فَلَـمْ تَكَـدْ شَـمْسُ الظَّهِيْـرَةِ تُتَّقَـى بِحِجَـابِ[٢]

وَمُـرَجِّمٍ عَنْـكَ الظُّنُـونَ رَأيْتَـهُ وَرَآكَ قَبْـلَ تَأمُّـلِ المُرْتَـابِ[٣]

فَأفَـأتَ أدْمًـا كَالهِضَابِ وَجَـامِلاً قَـدْ عُـدْنَ مِثْـلَ عَلاَئِفِ المِقْضَابِ[٤]

لَكُـمُ المُقَـصَّصُ لاَ لَنَـا ، إنْ أنْـتُمُ لَـمْ يَـأتِكُمْ قَـوْمٌ ذَوُو أحْـسَابِ[٥]

فَكِـهٌ إلَـى جَنْبِ الخِوَانِ إذَا غَـدَتْ نَكْبَـاءُ تَقْلَـعُ ثَابِـتَ الأطْنَـابِ[٦]

وَأبُـو اليَتَـامَى يَنْبُتُـونَ بِبَابِـهِ نَبْـتَ الفِـرَاخِ بِكَـالِئٍ مِعْـشَابِ[٧]

---

١ – قطعت أقران بينهم : قرن ج أقران. الحبال. الأسباب. بينهم : جعل "بين" هنا اسما كما جاء في القرآن: (لقد تقطع بينكم)

٢ – يا طول يومي : يا أصحابي! انظروا طول يومي بالقليب، فلا تكاد شمس الظهيرة تستر فيه بأي حجاب .

٣ – ومرجم .... : رب متخيل فيك الظنون . قبل تأمل المرتاب : قبل تفكر الرجل الذي يشك.

٤ – فأفأت : رجعت ،. الأدم : الظباء، الهضبة ج الهضاب: الجبل الطويل، والجامل : الجمل. عدن: صرن، يرجع الضمير إلى جامل. علائف ج علوفة : الحيوان الذي يعلف في الدار، ولا ترسل إلى المراعى. المقضاب : الأرض التي تنبت القضب، مثل الحيوانات التي تأكل العشب في الدار.

٥ – المقصص: اسم رجل.

٦ – فكه : حسن الخلق عند المأدبة مع الضيوف، غدت نكباء تقلع : هبت ريح شديدة تزيل كل شيء، ثابت الأطناب : قوي الخيمة.

٧ – أبو اليتامى ينبتون : يجتمعون. الفراخ ج فرخ :ولد الطائر، هذا الأصل، وقد استعمل في كل صغير من الحيوان والنبات والشجر وغيرها، كالئ: كلئ وأكلأ الموضع إذا صار ذا كلأ وعشب أي في مكان كثير الكلأ والعشب .

وَقَالَتْ عمرة بنت مرداس ترثي أخاها

أعَـينيَّ لَـمْ أَخْتِلْكُمَـا بِخِيَانَـةٍ ... أبَـى الـدَّهْرُ وَالأيَّـامُ أنْ تَتَـصَبَّرَا [١]

وَمَا كُنْتُ أخْشَى أنْ أكُوْنَ كَأنَّنِي ... بَعِيْـرٌ إذَا يُنْعَـى أُخَـيَّ تَحَـسَّرَا [٢]

تَـرَى الخَـصْمَ زُرْواً عَـنْ أُخَـيَّ مَهَابَـةً ... وَلَـيْسَ الجَلِـيْسُ عَـنْ أُخِـيَّ بِـأَزْوَرَا [٣]

وَقَالَتْ ريطة بنت عاصم

وَقَفْـتُ فَـأبْكَتْنِي بِـدَارِ عَـشِيْرَتِي ... عَلَى رُزْئِهِـنَّ البَاكِيَاتُ الحَوَاسِـرُ [٤]

غَـدَوْا كَـسُيُوفِ الهِنْـدِ وُرَّادَ حَوْمَـةٍ ... مِـنَ المَـوْتِ أعيَـا وِرْدَهُـنَّ المَـصَادِرُ [٥]

فَوَارِسٌ حَامُوْا عَنْ حَرِيْمِي وَحَافَظُوْا ... بَـدَارِ المَنَايَـا وَالقَنَـا مُتَـشَاجِرُ [٦]

وَلَـوْ أنَّ سَـلْمَى نَالَهَـا مِثْـلُ رُزْئِنَـا ... لَهُدَّتْ وَلَكِـنْ تَحْمِلُ الـرُزء عَـامِرُ [٧]

كَـأنَّهُمْ تَحْـتَ الخَوَافِـقِ إذْ غَـدَوْا ... إلَى المَوْتِ أُسْدُ الغَابتَيْنِ الهَوَاصِرُ [٨]

---

١ – أعيني ! لم أخدعكما بخيانة .
٢ – وما كنت أخشى أن أكون مثل البعير الذي يسقط على الأرض إذا سمعت موت أخي.
٣ – أيها المخاطب! ترى العدو معرضا عن أخي هيبة، زور ج أزور: المنحرف. المعرض.
٤ – الباكيات الحواسر: الكاشفات عن وجوههن ورؤوسهن .
٥ – خرجوا صباحا وهم صادقو الإرادة مثل السيوف اللامعة ودخلوا في موضع القتال من الموت أعجزذهابهم من العود والرجوع .
٦ – حاموا عن حريمي : دافعوا الأعداء عن موضع الحماية. والقنا متشاجر: والرماح متشبكة .
٧ – سلمى : جبل، لهدت : لانكسرت. عامر : قبيلة .
٨ – الخوافق : الرايات المتحركة . أسد الغابتين الهواصر: أسود جانبي الغابة وهم وحوش. هصر: كسر ودفع . هَصَرَ الأسد: افترسها، مَزَّقها وكسرها، وأصل الهصر: أن تأخذ برأس عود فتثنيه إليك وتعطفه .

وَقَالَتْ عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل

عاتكه بنت زيد بن عمرو بن نفيل العدوية، أخت سعيد بن زيد، أحد العشرة، وهي صحابية جليلة وشاعرة، وقد كانت زوج عبد الله بن أبي بكر الصديق، وبعد موته بسبب سهم أصابه في حصار الطائف تزوجها زيد بن الخطاب، واستشهد باليمامة، فتزوجها عمر رضي الله عنه، وكانت تكثر الاختلاف إلى المسجد النبوي.

آلَيْتُ لاَ تَنْفَكُّ عَيْنِي حَزِيْنَةً ... عَلَيْكَ وَلاَ يَنْفَكُّ جِلْدِي أَغْبَرَا

فَلِلَّهِ عَيْنَا مَنْ رَأَى مِثْلَهُ فَتًى ... أَكَرَّ وَأَحْمَى فِي الهِيَاجِ وَأَصْبَرَا[1]

إِذَا أُشْرِعَتْ فِيْهِ الأَسِنَّةُ خَاضَهَا ... إِلَى المَوْتِ حَتَّى يَتْرُكَ المَوْتَ أَحْمَرَا[2]

وَقَالَتْ امرأةٌ مِنْ طَيء

تَأَوَّبَ عَيْنِي نُصْبُهَا وَاكْتِئَابُهَا ... وَرَجَّيْتُ نَفْساً رَاثَ عَنْهَا إِيَابُهَا[3]

أُعَلِّلُ نَفْسِي بِالمُرَجَّمِ غَيْبُهُ ... وَكَاذَبْتُهَا حَتَّى أَبَانَ كِذَابُهَا[4]

---

١ – أكرَّ: أشد هجوماً، وأحمى : أشد حمايةً. في الهياج : في الحرب

٢ – أشرعت : حركت الرماح

٣ – تأوب : أتى ليلاً، آب إلى الشيء : وتأوب رجَعَ، وآب الغائب إذا رجَعَ، وفي التنزيل: (إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ) أي رجوعهم ، وقال تعالى : (يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ) أي تسبحي معهَ وأوِّبي التسبيح، وتأوَّب: إذا جئت أول الليل، تأوبته: وردته ليلاً، نصبها : التعب، واكتئابها: الحزن، ورجيَّت : علقت آمالاً بنفس طال عنها رجوعها ، لا يرجع.

٤ – أعلِّلْ : أصبِّر، بالمرجم غيبه : عن الرجل الذي لا يعرف عنه شيء، وكاذبتها: منَّيتُهَا، أبان كذابها: ظهر كذبها.

أَلَهْفِـى عَلَيْـكَ ابْـنَ الأَشَـدِّ لِبُهْمَـةٍ أَفَـرَّ الكُمَـاةَ طَعْنُهَـا وَضِـرَابُهَا[١]

مَتَـى يَدْعُـهُ الـدَّاعِي إِلَيْـهِ فَإِنَّـهُ سَـمِيْعٌ إِذَا الآذَانُ صَـمَّ جَوَابُهَـا[٢]

هُـوَ الأَبْيَضُ الوَضَّـاحُ لَـوْ رُمِيَـتْ بِـهِ ضَـوَاحٍ مِـنَ الرَّيَّـانِ زَالَـتْ هِـضَابُهَا[٣]

وَقَالَتْ العوراء ابنة سبيع

أَبْكِـــــي لِعَبْـــــدِ اللّهِ إِذْ حُـشَّتْ قُبَيْـلَ الـصُّبْحِ نَـارُهْ[٤]

طَيَّـــانَ طَـــاوِي الكَـــشْحِ لاَ يُرْخَـــــى لِمُظْلِمَـــــةٍ إِزَارُهْ[٥]

يَعْـــــصِي البَخِيْـــــلَ إِذَا أَرَا دَ الْمَجْـــدَ مَخْلُوْعًـــا عِـــذَارُهْ[٦]

وَقَالَتْ عاتِكةُ ابنةُ زيدِ بن عَمرو بْن نُفيلٍ تَرْثي عُمرَ بن الخطاب رضي الله عنه

مَـنْ لِـنَفْسٍ عَادَهَـا أَحزَانُهَـا وَلِعَـيْنٍ شَـفَّهَا طُـوْلُ الـسُّهُدْ[٧]

جَـسَدٌ لُفِّـفَ فِيْ أَكْفَانِـهِ رَحْمَـةُ اللّهِ عَلَـى ذَاكَ الجَـسَدْ

---

١ – أتأسف بعد موتك عند هجوم جيش عظيم طرد طعنه وضرابه الكماة .

٢ – صمَّ جوابها : انقطع الجواب.

٣ – الأبيض : خالص النسب، الوضاح : المشهور. ضواحي : أطراف ، الريان : جبل معروف زالت هضابه : زالت جبالها .

٤ – حُشَّت ناره : أوقدت ناره لتجهيز أطعمة الضيوف .

٥ – طيان : الجائع. طاوي الكشح : ضامر البطن لا يرخى لمظلمة إزاره : لا يفك إزاره في الظلام للنساء .

٦ – مخلوعاً عذاره : فرس مطلق لجامه. خلع: نزع، خلع عليه ثوبه: أعطاه إياه، خلع الوالي عامله : عزله، خَلَعَ عذاره: ترك الحياء وركب هواه .

٧ – من لنفس ... : شفها : هزلها ونقصها .

فَيْــهِ تَفْجَيْــعٌ لِمَــوْلَى غَــارِمٍ لَــمْ يَدَعْــهُ اللّٰهُ يَمْــشِي بِــسَبَدْ[١]

قَالَتْ امرأةٌ من بني الحارث

فَــارِسٌ مَــا غَــادَرُوْهُ مُلْحَمًــا غَيْــرَ زُمَّيْــلٍ وَلاَ نِكْــس وَكَــلْ[٢]

لَــوْ يَــشَأ طَــارَ بِــهِ ذُو مَيْعَــةٍ لاَحِــقُ الآطَــالِ نَهْــدٌ ذُو خُــصَلْ[٣]

غَيْــرَ أنَّ البَــأْسَ مِنْــهُ شِــيْمَةٌ وَصُرُوْفُ الدَّهْرِ تَجْرِيْ بِالأَجَلْ[٤]

وَقَالَ جرير يرثي قيس بن ضرار بن القعقاع بن معبد بن زرارة

جرير بن عطية الخطفي، والخطفي لقب له، واسمه حذيفة بن بدر، وينتهي نسبه إلى إلياس بن مضر بن نزار، شاعر مشهور من أبرز الشعراء الإسلاميين، وعُرف بمناقضاته للفرزدق والأخطل، وقد طبع ديوانه محققاً .

وَبَاكِيَةٍ مِنْ نَأْيِ قَيْسٍ وَقَدْ نَأَتْ بِقَيْسٍ نَوَى بَيْنٍ طَوِيْلٍ بِعَادُهَا[٥]

---

١ – سبد : الشعر القليل . يقال : ماله سبد ولا لبد، ماله قليل ولا كثير ، إنه مفجع لمولى غريم لم يتركه الله يمشي بشيء قليل، وذلك أنه كان يقضي الديون والغرامات عن مولاه .

٢ – فارس ما غادروه مُلحماً : ما زائدة. غادر : ترك . ألحم الطير: إذا أطعمها اللحم . معناه: فارس جعلوه طُعمة للسباع والطيور. زميل : الضعيف. النكس : المقصر عن غاية المجد والكرم، وكل: جبان.

٣ – ذوميعة : فرس ذو نشاط، لاحق الآطال : ضامر الخصر. نهد: القوي. ذو خصل: مجتمع الشعر

٤ – البأس: المحاربة . وصروف الدهر. مصائب الدهر. الأجل : الوقت المعين، الميعاد .

٥ – وباكية : كثير من النساء يبكين على فراق قيس، وقد أبعد قيسًا فراق طويل بعادها.

أظُـنُّ انْهِمَـالَ الـدَّمْعِ لَـيْسَ بِمُنْتَـهٍ عَنِ العَيْنِ حَتَّى يَضْمَحِلَّ سَوَادُهَا[١]

وَحُـقَّ لِقَـيْسٍ أنْ يُبَـاحَ لَـهُ الحِمَـى وَأنْ تُعْقَرَالوَجْنَـاءُ أنْ خَفَّ زَادُهَـا[٢]

وَقَالَ آخرُ

إنَّ المـــسَاءَ ة للْمَـــسَرَّةِ مَوْعِـــدٌ أخْتَـــانِ رَهْـــنٌ للْعَـــشِيَّةِ أوْغَـــدِ[٣]

فَـإذَا سَـمِعْتَ بِهَالِـكٍ فَتَيقَّـنَنْ أنَّ الـــسَّبِيْلَ سَـــبِيْلُهُ فَتَـــزَوَّدِ

وَقَالَ آخرُ يَرْثي أخَاهُ

أخٌ وَأبٌ بَـــــرٌّ وَأمٌّ شَـــــفِيْقَةٌ تَفَـرَّقَ فِيْ الأبْـرَارِ مَـا هُـوَ جَامِعُـهْ[٤]

سَلَوْتُ بِهِ عَنْ كُلِّ مَنْ كَانَ قَبْلَهُ وَأذْهَلَنِي عَنْ كلِّ مَنْ هُوَ تَابِعُهْ[٥]

وَقَالَ آخرُ يرثي ابنه

ذَهَبْـتَ عَلَـى حِـيْنَ أعْجَبْتَنِـي وَوَلَّـى الـشَّبَابُ وَجَـاءَ الكِبَـرْ

فَـإنْ أبْـكِ أبْـكِ عَلَـى فَـاجِعٍ وَإنْ يَـكُ صَـبْرٌ فَمِثْلِـيْ صَـبَرْ

۞۞۞

---

١ – انهمال : تقاطر، حتى يضحمل سوادها : تذوب نقطة العين .
٢ – أن تعقر الوجناء : أن تذبح الناقة المكتنزة اللحم .
٣ – إن المساء .. : إن للحزن والمسرة موعدا، وهما أختان، ورهينان للمساء والصبح .
٤ – كان المرثي أخا وأبا برا وأما شفيقة، وهو جامع لما تفرق من الصفات في هؤلاء الأبرار.
٥ – سلوت به : صبرت عليه، وأذهلني : أغفلني .

تعبيرات مختارة من باب المراثي

١ ـ بعض الشر أهون من بعض : بعض الأحزان أخف من بعض
٢ ـ ما مشيتُ على الأرض : ما دُمْتُ حياً
٣ ـ سُلَّ عن ما جد محض : كريم النسب
٤ ـ غادر غرض الردى : ترك عُرضةً ومستهدفاً للهلاك
٥ ـ جفن العين ملآن مُتْرَعُ : العين باكية دامعة
٦ ـ أودى به ريب الزمان : أهلك صرف الدهر
٧ ـ بنيان قوم تهدَّم : شخصية عظيمة توفيت
٨ ـ تكاد الجبال الصُمُّ منه تصدَّع: أمر خطير للغاية
٩ ـ ولكن نَكْءَ القرح بالقرح أوجع: إن قشر الجرح السابق بالجرح اللاحق أشد إيلامًا
١٠ ـ الشجا يبعث الشجا: الحزن يهيج الحزن
١١ ـ نهل الزمان وعلَّ: أهلك وأباد
١٢ ـ فيَّاض اليدين : سخي، جواد
١٣ ـ طلق اليدين: كريم، منفق للمال كثيراً
١٤ ـ المرء غَيْرُ مُخَلَّدٍ : لا يعيش الإنسان أبداً
١٥ ـ طائش اليد : جاهلاً بالرمي
١٦ ـ أنبط الماء في الثرى: إذا تكلَّم بكلام بلغ غايته
١٧ ـ فقد ثَلَلْتَ عَرُو شهم: هدمت عروشهم
١٨ ـ تصيب المنايا كل حاف وذي نعل: يهلكُ الموت كل إنسان

١٩ ـ أدِيل مكروهه من الفرح: ألقي الشيء المكروه بدل الفرح
٢٠ ـ لم نطع لها عنك مدفعاً: لا يمكننا لنا دفعها عنك
٢١ ـ جُوْدي بأربعة العين : ابكي بأربعة جوانب الموقين واللحاظين
٢٢ ـ تَصَدَّى للضغين المغاضب : تعرض للحاقد الغضبان
٢٣ ـ يَصْدَع عنهم عاديات النوائب: يكشف عنهم مصائب الزمان
٢٤ ـ استقبل الدهر مصرعي: أقبل الدهر إلى هلاكي
٢٥ ـ ألقى حمامي : أموت
٢٦ ـ خلة ما في انسداد لها طمع: حاجة لا يمكن قضاؤها
٢٧ ـ أمَرَّ العيش إمراراً: جعل الحياة مريرةً
٢٨ ـ أغَرُّ كمصباح الدُجنة: أجمل مثل مصباح الظلام
٢٩ ـ جرى النوم مجرى اللحم والجلد: سرى النوم فيه
٣٠ ـ حَالَ قضاءُ اللّه دون رجائي: لم تتم غايتي
٣١ ـ المنايا رصد للفتى: الموت ينتظر الفتى
٣٢ ـ أبو الأضياف: من يُطعم الأضياف
٣٣ ـ مِرْدى كل خَصْمٍ يجادله: يُهلك كل عَدْوٍ لَدود
٣٤ ـ فتى قُدَّ قَدَّ السَيف: فتى ماضي العزيمة
٣٥ ـ فتى كان زَيناً للمواكب والشرب: فتى كان زينةً للقوافل وشاربي الخمر
٣٦ ـ أثنى عليها السهل والأوعار: مدحها الناس جميعاً
٣٧ ـ ألمت مُلِمَّةٌ: نزلت مصيبة
٣٨ ـ المنصوب للدهر: عُرضةً للمصائب
٣٩ ـ فتى لا يطوي على البخل نفسه: لا يبخل
٤٠ ـ وإن نُفِّسَ العمْر: إن طال العمر

٤١ ـ أصبح عِرْنين المكارم أجدعا :صار ذو المآثر سيئ السُمْعَةِ
٤٢ ـ أبان الدهر : أبعد الدهر
٤٣ ـ أذلت رقاب المسلمين : أرغمت أعناق المسلمين
٤٤ ـ لقد عظمت تلك الرزايا وجلّت : اشتدت المصائب
٤٥ ـ ليت شعري : ليتني أعلم
٤٦ ـ بيضة بيتنا : كريم بيتنا
٤٧ ـ فكل الذي لا قيت من بعده جَلَلْ: كل مصيبة أصِبْتِ بها بعده خطير
٤٨ ـ خامَرَ الحشا وأضَاء على الأضلاع: خالط القلب ونَوَّر الأضلاع
٤٩ ـ ما على الدهر معتب : ليس على الدهر غضب
٥٠ ـ تقادم الأمر : صار الأمر قديماً
٥١ ـ عَلَّلَ به : صَبرَّ
٥٢ ـ لا تنفك عيني حزينة عليك : لا تزال عيني دامعةً عليك

۞۞۞

أبيات سارت مضرب الأمثال

١. فَمَا كَانَ قَيْسٌ هُلْكُهُ هُلْكَ وَاحِدٍ ... وَلَكِنَّهُ بُنْيَانُ قَوْمٍ تَهَدَّمَا

٢. خَلَت الدِّيَارُ فَسُدْتُ غَيْرَ مُسَوَّدٍ ... وَمِنَ الشَّقَاءِ تَفَرُّدِي بِالسُّؤْدَدِ

٣. وَكُلُّ أمْرِىءٍ يَوماً سَيَرْكَبُ ... عَلَى النَّعْشِ أعْنَاقَ العِدَا وَالأقَارِبِ

٤. وَهَلْ أنَا إلاَّ مِنْ غَزِيَّةَ إنْ غَوَتْ ... غَوَيْتُ وَإنْ تَرْشُدْ غَزِيَّةُ أرْشُدِ

٥. خَبَرٌ مَا نَابَنَا مُصْمَئِلٌ ... جَلَّ حَتَّى دَقَّ فِيْهِ الأجَلُّ

٦. أجَلْ صَادِقاً وَالقَائِلَ الفَاعِلَ ... إذَا قَالَ قَوْلاً أنْبَطَ المَاءَ فِيْ الثَّرَى

٧. مَضَى ابنُ سَعِيْدٍ حِيْنَ لَمْ يَبْقَ ... وَلاَ مَغْرِبٌ إلاَّ لَهُ فِيْهِ مَادِحُ

٨. يَا خَيْرَ مَنْ يَحْسُنُ البُكَاءُ لَهُ الـ ... ـيَوْمَ وَمَنْ كَانَ أمْسِ للْمِدَحِ

٩. لَئِنْ حَسُنَتْ فِيْكَ المَرَاثِي وَذِكْرُهَا ... لَقَدْ حَسُنَتْ مِنْ قَبْلُ فِيْكَ المَدَائِحُ

١٠. مَضَى صَاحِبِي وَاسْتَقْبَلَ ... فَلاَ بُدَّ أنْ أَلْقَى حِمَامِي فَأُصْرَعَا

١١. إلَى اللّهِ أشْكُو لاَ إلَى النَّاسِ ... أرَى الأرْضَ تَبْقَى وَالأخِلاَّءُ تَذْهَبُ

١٢. ألاَ لِيَمُتْ مَنْ شَاءَ بَعْدَكَ إنَّمَا ... عَلَيْكَ مِنَ الأقْدَارِ كَانَ حِذَارِيَا

١٣. لَـوْلاَ الـسِّفَارُ وَبُعْـدُ خَـرْقٍ لَتَرَكْتُهَـا تَحْبُـو عَلَـى العُرْقُـوْبِ

١٤. كُـلُّ مَـا حَـيٍّ وَإِنْ أمِـرُوْا وَارِدوا الحَـــوْضَ الَّـــذِي وَرَدُوْا

١٥ . فَتًـى قُـدَّ قَـدَّ الـسَّيْفِ لاَ وَلاَ رَهِـــلٌ لَبَّاتُـــهُ وَأَبَاجِلُـــهُ

١٦. أَلِمَّـا عَلَـى مَعْـنٍ وَقُـوْلاَ لِقَبْـرِهِ سَـقَتْكَ الغَـوَادِي مَرْبَعـاً ثُـمَّ مَرْبَعَـا

١٧. وَيَا قَبْرَ مَعنٍ كَيْفَ وَاريتَ جُوْدَهُ وَقَـدْ كَـانَ مِنْـهُ البَرُّوَالبَحْـرُ مُتْرَعَـا

١٨. فَاذْهَـبْ كَمَـا ذَهَبْـتْ غَـوَادِي أَثْنَـى عَلَيْهَـا الـسَّهْلُ وَالأَوْعَـارُ

١٩. إِذَا انْتَضَلَ القَـوْمُ الأَحَادِيْـثَ لَـمْ عَيْيـاً وَلاَ ربًّـا عَلَـى مَـنْ يُقَاعِـدُ

٢٠. خَلَّـوْا عَلَـيَّ الـدَّهْرَ بَعْـدَهُمُ فَبَقِيْـتُ كَالمَنْـصُوبِ لِلـدَّهْرِ

٢١. وَهَـوَّنَ وَجْـدِي أَنَّنِـي سَـوْفَ عَلَـى إِثْـرِهِ يَوْمـاً وَإِنْ نُفِّـسَ العُمْـرُ

۞۞۞

تعريف وجيز

بالقبائل الواردة في باب المراثي من ديوان الحماسة

(١) **قبيلة هُذيل** : هم بنو هذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، وكانت هذيل تنقسم قديماً إلى بطون، أشهرها : بنو لحيان، بنوخناعة، بنو كعب، بنو مازن، لكن تنقسم حسب العهد المتأخر إلى قسمين : هما لحيان وسعد .

(٢) **خثعم قبيلة** : كانت تقيم عند ظهور الإسلام في منطقة عسير، وهي بلاد تقع في مركز خثعم تابعاً لمحافظة بلقرن، ومن قبائلها المعروفة اليوم: قبيلة بني ميمون، قبيلة شهران، وخثعم بن أنمار بن نزار بن معد ابن عدنان .

(٣) **الحارثي** : بنو الحارث بن كعب، ويقال لهم أيضاً : بنو الديان، بطن من مذحج، سكنوا في منطقة نجران من جزيرة العرب، من إحدى المناطق للمملكة، وتقع في جنوب غرب المملكة على الحدود مع اليمن..

(٤) **بنو شيبان** : بنو شيبان بن ثعلبة قبيلة عربية تنتمي إلى قبائل بكر بن وائل، تعيش في مناطق الجزيرة الفراتية في المشرق العربي، ضمن العراق وسورية، ينتشر كثير من أفرادها في بابل والنجف، وذي قار والبصرة، ومن علماء هذه القبيلة الإمام أحمد بن حنبل الشيباني والإمام محمد بن حسن الشيباني، وشيبان هو شيبان بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي .

(٥) **بنو أسد**: قبيلة خندفية مضرية عدنانية، وخندف: امرأة إلياس بن مضر بن نزار، جاء في الموسوعة العربية: بنو أسد قبيلة عظيمة من

العدنانية، تنسب إلى أسد بن خزيمة بن مدركة بن إلياس، وكان موطنها في نجد غربي القصيم، وكان من بني أسد عكاشة بن محصن رضي الله عنه، وقد جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم في وفد من قبيلته، وقد نزلت فيهم آية من سورة الحجرات: ﴿يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لاَ تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلاَمَكُمْ﴾ (سورة الحجرات: ١٧).

(٦) **طيء**: قبيلة سكنت شمال الجزيرة العربية، وتحديداً في بلاد الجبلين: أجا وسلمى، وتنتسب طيء إلى سبأ، وبعض المؤرخين يرجعون نسبها إلى القبائل العربية القديمة كثمود وجديس وطسم، ومن مشاهير طيء حاتم الطائي، وزيد الخيل وأوس بن حارثة، وقال القلقشندي في نهاية الأرب في معرفة قبائل العرب: بنو طيء قبيلة من كهلان من القحطانية، ومن بطون طيء: بنو سنبس و بنو طريف وبنو الحسن.

محتويات الكتاب

المقدمة بقلم: سماحة الشيخ السيد محمد الرابع الحسني الندوي ٣
تقديم الكتاب بقلم: سعادة الشيخ الدكتور سعيد الأعظمي الندوي ٥
كلمة عن الكتاب ٨
أبو تمام حبيب بن أوس الطائي ١٢
ميزات ديوان الحماسة وسبب تأليفه ١٥
ميزات ديوان الحماسة وسبب تأليفه ١٥
فن الرثاء : تعريفه – أقسامه – أغراضه – أسلوبه – تاريخه ١٨

باب المراثي

وقال أبوخِراش الهذلي ٢٥
وقال عبدة بن الطبيب ٢٦
وقال هشام أخُو ذِي الرُّمَّةِ ٢٦
وقال متمِّم بن نُويرة يرثي أخاه مالكاَ ٢٨
قالَ أبُو العَطاءُ السندِي في ابن هُبَيْرَةَ ٢٨
وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ خَثْعَم ٣٠
وَقَالَ محمد بن بشير الخارجي ٣١
وقال دُريد بن الصمة ٣٢
وَقَالَ ابن أختِ تأبَّطَ شرًّا ٣٧
وَقَالَ سويد المراثد الحارثي ٤٠
وَقَالَ رجل منْ بني نصْر بن قَعَين ٤١
َقَالَ حُريثُ بن زيدِ الخَيْل ٤٢
وَقَالَ أبو حناك البرَاءُ بن رِبْعي ٤٢
وَقَالَ مطيع بن إياس ٤٢
وَقَالَ الأشجع بن عمر والسُّلَمِي ٤٤
وَقَالَ يحيى بن زياد الحارثي ٤٥
وَقَالَ ابن المقفع يرثي يحيى بن زياد ٤٦
وَقَالَ الشمردل بن شريك أو نهشل بن حَر ٤٨
وَقَالَ نهشل بن حرى ٤٨
وَقَالَ الأسود بن زمعة بن المطلب ٤٩
وَقَالَ عبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي ٥١
وَقَالَتْ امرأة من بني شيبانَ ٥٢
َقَالَ عُتَيٌّ بنُ مَالِكٍ العُقَيْل ٥٣
وَقَالَ أبو الحجناء الفقعسي ٥٤
وَقَالَ خلف بن خليفة مولى بني قيس بن ثعلبة ٥٥
وَقَالَ عبد الله بن ثعلبَةَ الحنفي ٥٥
وَقَالَ الغَطَمش الضبي ٥٦
وَقَالَ أرطاة بن سُهيَّة المري ٥٧
وَقَالَ النابغة يرثي أخاه من أمه ٥٩
وَقَالَ مويلك المزموم ٥٩
وَقَالَ حفص بن الأخيف الكناني ٦٠
َقَالَتْ فاطمة بنت الأحجم الخزاعيةَ ٦١
وَقَالَتْ أم السُّليكَ ٦٣
وَقَالَ العُجَير السلولي ٦٤
وَقَالَ أبو الحَجْناءِ مَولَى بني أسَدٍ ٦٥
وَقَالَ أبو الشغب العبسي ٦٦
وَقَالَ مهلهل ٦٧
وَقَالَتْ جارية ماتت أمها ٦٨
وَقَالَتْ أم الصريح الكنديةَ ٦٩
وَقَالَ الحسين بن مطير بن الأشيم الأسدي ٦٩
وَقَالَ أشجع بن عمرو السلمي ٧٠
وَقَالَ عبد الله بن الزبير الأسدي ٧١
وَقَالَ مسلم بن الوليد الأنصاري ٧٢
وَقَالَ أبو حنش الهلالي ٧٣
وَقَالَتْ صفية الباهليةَ ٧٣
وَقَالَ التيمي في منصور بن زياد ٧٤
وَقَالَ نهار بن توسعة ٧٥
َقَالَ يزيد بن عمرو الطائي ٧٥
وَقَالَ قسامة بن رواحة السنبسي ٧٦
َقَالَ سليمان بن قتة العدوي ٧٧

وَقَالَتْ قَتيْلَةَ بنتُ النضْر ٧٧
وَقَالَ شبيب بن عوانةَ ٧٩
وَقَالَ كعب بن زهير ٨١
وَقَالَ دعبلُ ٨٤
وَقَالَ مسافع بن حذيفة العبسي ٨٥
وَقَالَ كعب بن زهير ٨٧
وَقَالَ قَراد بن غوية ٨٩
وَقَالَ زويهر بنُ الحارثِ بن ضِرار ٩١
وَقَالَ الهذيل بن هبيرة أحد بني حرقة بن ثعلبة ٩٣
وَقَالَ قبيصة النصراني الجرمي من طىء ٩٤
َقَالَ الغطمش من بني شقرة ٩٤
وَقَالَ الضبي ٩٦
وَقَالَ لبيد ٩٨
َقَالَ أبو حكيم المري يرثي ابنه حكيماَ ٩٩
وَقَالَتْ زينب ابنة ضرار الضبية ١٠٠
وَقَالَتْ أمُّ قيس الضبية ١٠٢
وَقَالَ كبد الحصاة العَجليّ ١٠٣
وَقَالَ ابن عمار الأسدي ١٠٤
وَقَالَ العتبي ١٠٦
وَقَالَ سلمة بن يزيد الجعفي ١٠٨
َقَالَ الشَّمَّاخ يرثي عمر بن الخطاب رضي الله عنه ١١١
وَقَالَتْ عمرة بنت مرداس ترثي أخاها ١١٥
وَقَالَتْ عاتكة بنت زيد ١١٦
وَقَالَتْ عاتِكةَ ابنةَ زيدٍ ١١٧
تعبيرات مختارة من باب المراثي ١٢٠
تعريف وجيزبالقبائل الواردة في باب المراثي ١٢٥
وَقَالَ النابغة الجعدي ٧٩
وقَالَ منصور النمري ٨٠
وَقَالَ رقية الجرمى من طيىء ٨٣
وَقَالَ عقيل بن عُلّفة المرِّي ٨٥
وَقَالَ الربيع بن زياد ٨٦
وَقَالَ غَوية بن سُلمي بن ربيعة ٨٨
وَقَالَ المسجاح بن سباع الضبي ٩٠
وَقَالَ عبد الله بن عنمة الضبي ٩١
وَقَالَ إياس بن الأرَثِ ٩٣
وَقَالَ أبو صعترة البولاني في بني أخيه ٩٤
وَقَالَ القلاخ بن حزن بن جناب المنقري ٩٥
وَقَالَ عكرشة أبو الشغب ٩٧
َقَالَتْ زينب ابنة الطثرية ٩٨
وَقَالَ منقذ الهلالي ٩٩
وَقَالَ عكرشة العبسي يرثي بنيه ١٠١
وَقَالَ النابغة الجعدي ١٠٢
وَقَالَ ابن أهبان الفقعسي ١٠٤
وَقَالَ طريف أبو وهب العبسي ١٠٥
وَقَالَ الأبيرد اليربوعي ١٠٧
وَالَتْ عمرة الخثْعميَّةَ ترثي ابنيها ١٠٩
وَقَالَ صخر بن عمرو ١١٢
وَقَالَتْ ريطة بنت عاصم ١١٥
وَقَالَتْ العوراء ابنة سبيع ١١٧
وَقَالَ جرير يرثيْ قيس بن ضرار ١١٨
أبيات سارت مضرب الأمثال ١٢٣
محتويات الكتاب ١٢٧